# مؤرخ المَرِيَّة ابن خاتمة الأنصاري ( ت ٧٧٠هـ /١٣٦٩م )
# وكتابه ( مَزِيَّةَ المرية على غيرها من البلاد الأندلسية )
# " دراسة في مخطوطته ونصوصه الباقية "

د. خالد بن علي النجمي
قسم التاريخ والحضارة - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

# مؤرخ المَرِيَّة ابن خاتمة الأنصاري ( ت ٧٧٠هـ /١٣٦٩م )
# وكتابه ( مَزِيَّةَ المرية على غيرها من البلاد الأندلسية )
# " دراسة في مخطوطته ونصوصه الباقية "

د. خالد بن علي النجمي

قسم التاريخ والحضارة - كلية العلوم الاجتماعية-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ٢٠/ ٣/ ١٤٤٠هـ تاريخ قبول البحث: ٢٢/ ٥/ ١٤٤٠هـ

## ملخص الدراسة:

كانت مدينة المرية باب الأندلس البحري ، ومن خلالها أقام علاقات مع محيطه الإسلامي ، وقد ذهبت المرية فيما ذهب من ملك بني الأحمر في غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢م) عندما انطوى بساط الأندلس ، والله غالب على أمره.

وقد كان القرن ٨هـ/١٤م في مملكة غرناطة مميزاً بظهور طائفة من الأدباء، على رأسهم لسان الدين ابن الخطيب في غرناطة ، وابن خاتمة الأنصاري شاعر المرية ومؤرخها في زمنه.

ومثلما تميزت مدينة غرناطة عن سائر المدن الأندلسية بكتاب "الإحاطة في أخبار غرناطة" لابن الخطيب، حظيت أيضاً المرية بمؤلف يتحدث عن تاريخها ويترجم لأعلامها هو كتاب "مزية المرية على غيرها من البلاد الأندلسية" لابن خاتمة.

وقد جاءت هذه الدراسة لتعنى بابن خاتمة من الناحية التاريخية وما بقي من مخطوط كتابه "مزية المرية"، وما تناثر من نصوصه في المصادر الناقلة عنه، فضلاً عن تناول منهجه ومصادره، وقيمته التاريخية بين مصنفات التاريخ والتراجم الأندلسية.

**المقدمة:**

شهدت الديار الأندلسية حركة تصنيفية واسعة شملت معظم مناحي الفكر الإسلامي، وكان ميدان التاريخ والتراجم واحداً من أهم المجالات العلمية التي طرقها علماء وأدباء تلك البلاد.

ومن أنواع الكتابات التاريخية التي حظيت بالاهتمام في الأندلس، العناية بتواريخ المدن، وتسجيل أخبارها، وتراجم علمائها وأعلامها، وذلك في إطار التدوين في التاريخ المحلي[1].

وقد نعمت الأندلس بسلسلة من كتب التراجم، صنفها علماء أندلسيون أجلاء، يكمل بعضها بعضاً، ويسد بعضها فوات بعض، الأمر الذي بوأها مكانة متقدمة بين المصنفات الأندلسية[2]، كان منها كتاب "مزية المرية على غيرها من البلاد الأندلسية" لشاعر المرية ومؤرخها ابن خاتمة الأنصاري الأندلسي[3].

---

(١) تتمثل هذه الصورة من الكتابة التاريخية بالأندلس في مصنفات متعددة يمكن الوقوف على أسمائها، والتعرف على مناهجها عند: السيد عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب ص ١١١ -١١٤، محمد أحمد ترحيني، المؤرخون والتأريخ عند العرب، ص ١٥٦.

(٢) عبد الله المرابط الترغي، عمل تراجم الرجال في الأندلس: تحليل وتقييم (نشر ضمن السجل العلمي لندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات) ج١، ص ٣٠١.

(٣) يثني إحسان عباس - يرحمه الله- على هذه السلسلة الأندلسية في مجال التراجم، ويعتبر اتصال العمل العلمي في حقل واحد أمراً يقلُّ نظيره. [فن السيرة، ص١٥].
وعند ما حقق كتاب "نفح الطيب" للمقري أشار إلى أن كتاب ابن خاتمة المذكور أعلاه من الكتب التي لا تزال مفقودة [حاشية المحقق، ج١، ص ١٦٣].

## المـَرِيَّة: الجغرافيا والتاريخ:

مدينة المـَرِيَّة - بفتح الميم ،وكسر الراء ، وتشديد الياء ، ثم هاء - مدينة أندلسية ساحلية ، محـدثة بجنوب شرق الأندلـس، تقـع في كـورة إلـبيرة[1]، على ضفاف البحـر المتوسط[2] ،بين مـدينتي مالقة[3] ←

(١) إلبيرة Elvira : وبعضهم يقول "يلبيرة" و"لبيرة"، مدينة أندلسية قديمة، يرجع تاريخها إلى العصر الروماني، تقع على نهر شنيل بالقرب من جبل يعرف باسمها، على مسافة ميل وربع في الشمال الغربي لمرينة غرناطة، وكانت كورة إلبيرة من كبريات حواضر جنوب شرق الأندلس، وأدت دوراً كبيراً في مجريات تاريخ الدولة الأموية بتلك الديار، إلا أنها خُربت مع انهيار هذه الدولة، فانتقل أهلها إلى مرينة غرناطة، التي غدت عاصمة إقليمها، وقلت أهمية مرينة إلبيرة يوماً بعد يوم حتى أصبحت قرية تابعة لغرناطة، وموقعها حالياً في المكان المعروف باسم Atarfe وقنطرة بينوس. [العذري، ترصيع الأخبار، ص٨١، ٨٢، ٨٩ -٩٣ ، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٧ ، ابن الوردي، عجائب البلدان، ص٣٠، الحميري الروض المعطار، ص٢٨ ، ٢٩ ، مجهول، ذكر بلاء الأندلس، ص٦٩ ، بالباس، المدن الأسبانية الإسلامية، ص٨٧، ٨٨ ].

(٢) الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص٥٩ ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٥ ، ص١١٩ ، البغدادي، مراصد الإطلاع، جـ٣، ص ١٢٦٤ ، ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، جـ٢ ، ص ١٥٨.

(٣) مالقة Malga : اسم لمدينة أندلسية وولاية على ساحل البحر المتوسط ، جنوب شرق أسبانيا ، أسسها الفينيقيون عام ١٢٠٠ ق.م ، فتحها المسلمون سنة ٩٣هـ / ٧١١م على يد عبدالأعلى بن موسى بن نصير ، كانت عاصمة الحموديين الأدارسة أيام ملوك الطوائف ، كما تعتبر العاصمة الثانية بعد غرناطة أيام ملوك بني الأحمر ، واستردها الملكان الكاثوليكيان فرديناند و إيزابيلا سنة ٨٩٢هـ / ١٤٨٦م ، ينطقها الأسبان ملقا ، وقد حول مسجدها الجامع إلى كنيسة ، وهي تعد مدينة السياحة الأولى في أسبانيا ،

ومرسية[1] ، وهي مرسى الأندلس ، وفيها يكون إعداد الأسطول الأندلسي .

وكان موقعها قبل إنشاء المدينة رباطاً ، وبه محاريس ، فكان الناس ينتجعونها ويرابطون فيها[2] ، حتى غدت ثغراً من ثغور الأندلس الشهيرة والمهمة[3].

---

ويسمى الساحل الذي تقع عليه ساحل الشمس ( لاكوستا دي سول ".]الزهري ، الجغرافية ، ص ٩٣ ، ٩٤ ؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ١٩٨ ، ١٩٩ ؛ ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص ٢٩٤ ؛ ابن بطوطة ، رحلته المسماة تحفة النظار ، ص ٢٦٥ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٥١٧ ، ٥١٨ ؛ ابن الخطيب ، مفاخرات مالقة وسلا ( نشر ضمن مشاهدات لسان الدين بن الخطيب ) ص ٥٧ ـ ٦٦ ؛ سامي الكيلاني ، في الربوع الأندلسية ، ص ٧٢ ، ٧٣ ؛ حسين مؤنس ، رحلة الأندلس ، ص٢١٤ ـ ٢١٨ ؛ عبدالعزيز المسند ، تاريخ وعبرة ، ص ٨٤ ، ٨٥ ] .

(١) مرْسِيَة Murcia : مدينة بالأندلس تقع على نهر شقورة ، كانت قاعدة كورة تدمير، اختطها الأمير عبدالرحمن بن الحكم ، كان لها حصون كثيرة، وكانت منزل ابن مردنيش، وعُمرت في زمانه حتى صارت قاعدة الأندلس، استرجعها الأسبان سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م ، وهي اليوم من المدن الصناعية والتجارية والزراعية الشهيرة، ولا يوجد بها اليوم ما يذكر بماضيها الإسلامي، خلا دروباً وشوارع ضيقة .]الزهري، كتاب الجعرافية، ص١٠٠ ، ١٠١ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص١٠٧ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥٣٩ ، ٥٤٠ ؛ مجهول، تاريخ الأندلس، ص١٣٥ ـ ١٣٧ ؛ حسين مؤنس، رحلة الأندلس ، ص٢٢٦، ٢٤٠ -٢٤٤ ؛ توفيق الحجاج، صفحات من تاريخ المدن الأندلسية، ص١٠٦ ، ١٠٧].

(٢) الحميري، الروض المعطار، ص٥٧٣، العذري، ترصيع الأخبار، ص٨٦، مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص٧٧.

(٣) المرية Almeria : هي حالياً مدينة أسبانية تقع في الجنوب، وتمتاز بأهميتها السياحية لأناقتها وجمالها، وأهم صادراتها الحديد والرصاص والفواكه، وهي تحتفظ اليوم بأثر

ولقد كانت الأهمية والشهرة قبل بروز المدينة لمدينة بجانة[1]، التي كانت من أعمال كورة إلبيرة بالقرب من الساحل الأندلسي الجنوبي شرق المرية، وبينهما خمسة أميال[2]، وكانت مرصداً للحراسة البحرية، فضلاً عن كونها مرفأ تجارياً هاماً[3].

ويبدأ تاريخ مدينة المرية[4] عندما أُعجب الخليفة الأموي الناصر لدين الله

---

من أعظم الآثار الأندلسية الباقية، وهو بقايا القصر والقلعة القديمة المسماة= = بالقصبةAlcazaba . [محمد بن عبد الله عنان، الآثار الأندلسية الباقية، ص ٢٦٥ - ٢٧٠) ؛ توفيق الحجاج، صفحات من تاريخ المدن الأندلسية، ص ١١٢، حسين مؤنس، رحلة الأندلس، ص ٢٤٠، عواد المعتق، رحلة إلى بلاد الأندلس، ص٨١، شكيب أرسلان، الحلل السندسية، ج١، ص ١١٨ -١٢٠، بالباس، المدن الأسبانية الإسلامية، ص٩٩، ١٠٠].

(١) بجانة Pechina : بالفتح ثم التشديد ، مدينة أندلسية من أعمال كورة إلبيرة ، خربت وانتقل أهلها إلى المرية ، وهي اليوم قرية صغيرة على بعد عشرة كيلو مترات شمالي المرية .[ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، جـ٢ ، ص ٥٦٦ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٣٣٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٧٩ ، ٨٠ ؛ الوزري، ترصيع الأخبار، ص٨٧، حسين مؤنس ، رحلة الأندلس ، ص ٢٢٧] .

(٢) الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص٢٩، ٥٩، ابن الخراط، اختصار اقتباس الأنوار، ص١١٠، الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٣٩، ج٥، ص ١١٩، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٦، الحميري، الروض المعطار، ص ٨٠.

(٣) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص١٤٤.

(٤) وهنا يجب التفريق بينها وبين "مرية بَلّش" بفتح الباء وكسر اللام المشددة، وهي بلدة أخرى بالأندلس أيضاً من أعمال ريّة. [ياقوت الحموي، المشترك وصفاً والمفترق صقعاً،

عبد الرحمن بن محمد (٣٠٠ -٣٥٠ / ٩١٢ -٩٦١)[١] بموقع المرية وعمرانها، فأمر بنقل قاعدة كورة بجانة إليها[٢]، واعتنى بها، وأنشئت بها المباني، عند ذلك انتقل أهل بجانة إليها، والتي أخذت تخبو وتضمحل أهميتها حتى أصبحت قرية صغيرة خربة من أعمال المرية[٣]، في حين تطورت المرية لتغدو أكبر موانيء الأندلس الشرقية، وبها مرسى الأسطول الإسلامي الذي بلغ أوج عظمته أيام عبد الرحمن الناصر بالقرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[٤].

وبخراب مدينة بجانة في الفتنة البربرية سنة ٤٠٢هـ / ١٠١١م، ازداد

---

ص٣٩٦، معجم البلدان، ج٥، ص ١٢٠].

(١) الناصر لدين الله: أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ، تولى الحكم سنة ٣٠٠ه/٩١٢م ، تسمى بأمير المؤمنين وتلقب بالناصر لدين الله . وتوفي سنة ٣٥٠ ه/٩٦١م، وحّد بلاد الأندلس وقضى على الثورات بها، وبلغت في عهده أوج قوتها وازدهارها، وأعلن الخلافة في الأندلس [ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ص١٥، ١٤ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ،ص١٣ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ،ص ٢١ ؛ عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص٥٤ -٥٨] .

(٢) الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص٥٩، الحميري، الروض المعطار، ص٥٣٧، ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب ، ج٢، ١٥٨، المقري، نفح الطيب، ج١، ص ١٦٢. مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص٧٧

(٣) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٦٦، الحميري، الروض المعطار، ص٨٠، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٢٠٢، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص١٥٨.

(٤) حسين مؤنس، رحلة الأندلس، ص٢٢٩. السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مرينة المرية الإسلامية، ص٣٦، ٣٧.

عمران المرية، واتسع بنيانها[1]، حتى غدت من أجلِّ مدن الأندلس، وأعظمها قدراً، وانتشرت بها المتاجر والصناعات المختلفة، وكثرت الأموال بأيدي أهلها[2]، واجتمع بها القاصي والداني، العربي والعجمي[3]، وأصبحت "باب الشرق ومفتاح الرزق"[4].

وللمرية قصبة عظيمة في رأس جبل يشرف عليها، فالجبال تحيط بها من جهاتها الثلاث عدا الجهة الجنوبية الساحلية[5]، وهي ذاتها تقع بين جبلين على أحدهما القصبة، وعلى الآخر رَبَضُها، والسور محيط بالمدينة والربض[6].

---

(١) الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٢٩، ٥٩، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٣٩.

(٢) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٢، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص٥٩، الحميري، الروض المعطار، ص٥٣٨، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص١٦٢، المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٦٢، ١٦٣، ابن الخطيب، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، ص١٠٣، الزهري، كتاب الجغرافية، ص١٠١، ١٠٢، ابن الوردي، عجائب البلدان، ص٣١، العذري، ترصيع الأخبار، ص٨٦

(٣) الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٥٩، العذري، ترصيع الأخبار، ص٨٦.

(٤) أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٢٠٢.

(٥) مجهول، تاريخ الأندلس، ص١٣٨، ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص١٤٤.

(٦) الحميري، الروض المعطار، ص٥٣٨، ابن الوردي، عجائب البلدان، ص٣٢، المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٦٣.

وقد لاحظ الشريف الإدريسي(ت على الأرجح ٥٦٠هـ/١١٦٥م) هذا الموقع المتميز فقال: "وموضع المرية من كل جهة استدارت به صخور مكدسة، وأحجار صلبة

وقد أثر موقع المرية بين مناطق جبلية وعرة المسالك، وفي أرض قاحلة لا تصلها المياه بانتظام، في اتجاه نشاط سكانها إلى البحر، فاعتمدوا على التجارة مع مدن الساحل الإفريقي، ومع الأقطار الإسلامية والأوروبية[1].

وبعد انقراض دولة المنصور بن أبي عامر (٣٦٦ -٩٧٦/٣٣٩ - ١٠٠٩م)[2] استقل بالمرية الأمير خَيْران العامري (٤٠٣ -٤١٩هـ/١٠١٢ - ١٠٢٨م)[3] سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م، فكانت له بالمرية آثار خالدة، فقد أصلح

---

مضرسة، لا تراب بها، كأنما غربلت أرضها من التراب، وقصد موضعها بالحجر". [نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٣].

(١) السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مرينة المرية الإسلامية، ص١٦.

(٢) المنصور بن أبي عامر : أبو عامر محمد بن عبدالله بن عامر بن أبي عامر محمد بن الوليد المعافري ، حجب للخليفة هشام المؤيد ، فاستبد بالدولة ، وتلقب بالمنصور ، ودانت له أقطار الأندلس كلها ، كان محباً للعلم ، ومؤثراً للأدب ، مات في طريق الجهاد بمرينة سالم سنة ٣٩٢هـ/١٠٠٢م، ويحدد الحميدي الأندلسي وفاته بسنة ٣٩٣هـ/١٠٠٣م .[الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٧٣ ، ٧٤ ؛ ابن بسام ، الذخيرة ، جـ٤ ، ص٤٣ ـ ٥٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب جـ٢ ، ص٢٥٦ ـ ٣٠١ ؛ المواعيني ، ريحان الألباب وريعان الشباب (مخطوط) ورقة ٣٨٦ ، ٣٨٧ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام، (القسم الثاني) ص٥٩ - ٨٣].

(٣) خيران العامري: كان في الأصل مملوكاً للمنصور بن أبي عامر أيام الخليفة هشام الثاني المؤيد، ثم تدرج في الرقي حتى صار رئيساً لحزب الصقالبة في أواخر أيام الخلافة بقرطبة، وهو يعد من خيرة الموالي العامرية، الذين برزوا بعد الفتنة البربرية سنة ٣٣٩هـ/١٠٠٨م، وقد تمكن من الاستقلال بولاية المرية عام ٤٠٣هـ/١٠١٢م، وصار يدعى بالخليفة، وبالفتى الكبير، وتنسب إليه أعمال معمارية كثيرة لا تزال آثارها باقية إلى اليوم في المرية، من أهمها بقايا القصر، والقلعة القديمة المسماة بالقصبة، توفى سنة

قصبتها ووسعها حتى غدت تعرف باسم "قلعة خيران"، وازدهرت المدينة في مدة ولايته بها التي استمرت أربع عشرة سنة، حتى وفاته سنة ٤١٩هـ/١٠٢٨م[١].

عندها خلفه زهيراً العامري (٤١٩ -٤٢٩هـ/ ١٠٢٨ -١٠٣٨م)[٢] فقام بأمر المرية أحْمَد قيام، ودامت مدته عشرة عوام ونصفاً، انتهج فيها درب سلفه، فكانت له بها أيضاً آثار جميلة، أعلاها ذكراً بناء مسجدها الجامع، وكانت وفاته سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٨م[٣].

وعند اندثار الخلافة الأموية الأندلسية (٣١٦ -٤٠٠هـ/٩٢٩ -

---

٤١٩هـ/١٠٢٨م. [ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص ١٦٦، ١٦٧، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص١٦٢، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، (القسم الثاني)، ص٢١٠ - ٢١٥، خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف، ص٤٩، ٥٠، المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٦٢، ٤٤١، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٧].

(١) انظر أخباره في المرية لدى: الحميري، الروض المعطار، ص٥٣٨، ابن الخطيب، أعمال الأعلام (القسم الثاني)، ص٢١٢ -٢١٥، المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٦٢، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص١٦١ -١٦٢.

(٢) زهير العامري: أحد زعماء الطوائف من الفتيان العامريين، عقب الفتنة البربرية سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م، استولى على المرية وحكمها عقب وفاة خيران العامري سنة ٤١٩هـ/١٠٢٨م، واستمر حتى وفاته سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٨م. [ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص٤٤١، ج٣، ص ١١٦ -١٧٢، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص١٦٢، ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ٥١٧، أعمال الأعلام، (القسم الثاني)، ص٢١٦، ٢١٧].

(٣) انظر أخباره في المرية عند: ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص١٦، ابن الخطيب، أعمال الأعلام (القسم الثاني) ص ٢١٦، ٢١٧.

١٠٠٩م) ظهرت على أنقاضها ممالك دول الطوائف، فخضعت المرية لبني صمادح[١]، واقتسم ملوكها مع من اقتسموا أسطول المرية[٢]، والتي ظلت تحتل المركز الأول بين قواعد الأسطول الأندلسي في عصر الطوائف[٣].

وقد انقضت أيام بني صماح بالمرية سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م على أيدي المرابطين الذين أزالوا ملوك الطوائف ودولهم بالأندلس[٤]، وفي عهدهم

---

(١) بنو صمادح التجيبيون، أصلهم من العرب الذين استقروا في إقليم أرغون أيام الفتح الإسلامي للأندلس، ومنهم ملوك المرية في فترة ملوك الطوائف، وأهم ملوك هذه الأسرة المعتصم بالله محمد بن معن بن صماح التجيبي، وكان رجلاً محباً للعلوم والآداب، وبلاطه كان حافلاً بالشعراء والكتاب، وعندما غزا المرابطون مملكته كان المعتصم على فراش الموت فقال عبارته الشهيرة: "نغص علينا كل شئ حتى الموت".[ابن بسام، الذخيرة ، القسم الأول، الجزء الثاني، ص ٥٥٦ -٥٦٣، ابن عذاري، البيان المقري، ج٣، ص ١٦٧ -١٧٥، ابن خاقان، قلائد العقيان، ص٤٩، ١٢٣ -١٣١، ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص٧٨ -٨٨، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، (القسم الثاني)، ص١٨٩ -١٩٢، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص١٦٢ -١٦٦].

(٢) انظر تفصيل أخبارهم بالمرية عند: ابن بسام، الذخيرة ، القسم الأول، الجزء الثاني، ص ٥٥٦ -٥٦٣، ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص ٨١ -٨٨، ابن الخطيب، أعمال الأعلام (القسم الثاني)، ص ١٨٩ -١٩٢، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص١٦٢ -١٦٥، عبد الواحد المراكشي، المعجب، ص ١٩٦ -١٩٨

(٣) السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة المرية الإسلامية، ص ٤٨، ٤٩

(٤) ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص٨٣، ٨٤، ابن الخطيب، أعمال الأعلام (القسم الثاني) ص١٩٢، ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص١٩٧، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص١٦٣.

تحولت المدينة إلى أهم مركز تجاري وصناعي وملاحي بالأندلس[١]، حتى ضعفت سلطة المرابطين بها، فثار عليهم أهل المدينة ، وأخرجوا من كان عندهم من المرابطين[٢].

ولما انطوت صفحة المرابطين على الأرض الأندلسية بظهور الدولة الموحدية (٥١٥ -٦٦٨هـ/١١٢١ -١٢٦٩م) ، وسيطرتها على تلك الديار خضعت المرية لسلطاتهم[٣] ، حتى اقتحم النصارى بقيادة ألفونسو السابع ملك مملكة قشتالة المدينة سنة ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م[٤].

وظل هذا الثغر الأندلسي تحت احتلال النصارى مدة عشر سنوات، حتى تمكنت قوات الموحدين من استعادته أواخر سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م[٥]، بعد أن غيَّر النصارى الكثير من معالم المدينة، وخربوا دورها، وهدموا مشيد بنيانها[٦]، ولكن استعادة المسلمين للمدينة أعاد مجرى الحياة إليها من جديد.

وبعد تراجع سيطرة الموحدين على بلاد الأندلس، اختل شأن المرية وفقدت الأهمية التي كانت لها بعد أن خضعت لبني هود سنة

---

(١) الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص٦٠ ، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٢ ، الحميري، الروض المعطار، ص٥٣٨

(٢) عبد الواحد المراكشي، المعجب، ص ٢٩٧.

(٣) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٣٤٦.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١١٩ ، المقري، نفح الطيب، ج٤، ص ٤٦١ -٤٦٤.

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٥، ص١١٩ ، المقري، نفح الطيب، ج٤، ص٤٦٣ ، ابن خلدون، العبر،ج٦ ، ص٢٣٨.

(٦) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٣ ، الحميري، الروض المعطار، ص٥٣٨.

٦٢٦هـ/١٢٢٨م[١]، وظل محمد بن يوسف بن هود[٢] يسيطر على المرية حتى مقتله سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٨م، حيث خضعت لمحمد بن يوسف بن الأحمر[٣] حاكم غرناطة[٤] لتعيش المرية آخر عهودها ←

(١) ابن عذارى، البيان المغرب (قسم الموحدين) ص٢٨٨، ٣٤١، ٣٤٢، ابن الخطيب، أعمال الأعلام (القسم الثاني) ص٢٧٧ -٢٧٩، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص١٦٥.

(٢) ابن هود: أبو عبدالله محمد بن يوسف بن هود الجذامي، ثار بشرق الأندلس بعد خمول أمر الموحدين بها، فملك مرسية وقرطبة وإشبيلية وغرناطة ومالقة، والمرية وغيرها، بويع بمرسية سنة ٦٢٥هـ/١٢٢٧م، وتسمى بأمير المسلمين، ومعز الدولة، وتلقب بالمتوكل على الله، أرسل له الخليفة العباسي بالبيعة، دامت دولته ما يقارب عشرة أعوام، قتله ابن الرميمي سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٨م. [ابن عذاري، البيان المغرب (قسم الموحدين) ص٢٧٦ ـ ٢٨٠، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٣٩ ـ ٣٤٢؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام (القسم الثاني) ص١٧٦، ٢٧٧ ـ ٢٨٦، ٢٩٣؛ ابن خلدون، العبر، جـ٦، ص٢٥٤، ٢٥٥؛ مجهول، تاريخ الأندلس، ص٢٦٤ – ٢٦٦].

(٣) ابن الأحمر: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي، الملقب بالغالب بالله، ويقال له محمد الشيخ، مؤسس دولة بني الأحمر في الأندلس، وتعرف بالدولة النصرية، امتلك غرناطة سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٨م، تعاقد مع بني مرين أصحاب المغرب الأقصى على قتال الأسبان، توفى بظاهر غرناطة سنة ٦٧١هـ/١٢٧٣م. [ابن الخطيب، اللحمة البدرية في الدولة النصرية، ص٤٢ -٤٩، أعمال الأعلام، القسم الثاني، ص٢٧٨، ٢٨٦، ٢٨٧ -٢٩١، محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ص٢٥٧ -٢٦٤].

(٤) غرناطة Granada : مدينة أندلسية كانت تتبع كورة إلبيرة، وهي آخر القواعد الإسلامية في الأندلس، أصبحت فيما بعد عاصمة لدولة بني الأحمر، سقطت بالتسليم في يد الملكين الكاثوليكيين " فرناندو وإيزابيلا" سنة ٨٩٧هـ/١٤٩٢م، وغرناطة اليوم

الأندلسية[1].

وفي هذا العهد كانت المؤامرة الكبرى التي تمت سراً بين مملكتي قشتالة وأراجون سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م، على غزو مملكة غرناطة المسلمة في وقت واحد، على أن تقوم الجيوش القشتالية بمهاجمة الجزيرة الخضراء[2]، بينما تهاجم الأساطيل الأراجونية ثغر المرية من الشرق، ثم يتقابل الطرفان في

---

ولاية واسعة ، ومدينة زراعية وصناعية ، وتمتاز بكثرة منشآتها العلمية والفنية ، ومن أهم معالمها الأندلسية الباقية : قصر الحمراء ، وحي البيازين ، وميدان باب الرملة ، وغيرها .[أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص٢٠١ ؛ ابن الخراط ، اختصار اقتباس الأنوار، ص١٧٤ ؛ ابن الخطيب ، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ، ص١١٣ ـ ١٢٣ ؛ عبد الله الشهيل، صور عربية من إسبانيا، ص٨٥ -١١٠ ، عدنان عنبتاوي ، حكايتنا في الأندلس ، ص٢٧٣ - ٣١٤ ؛ البتنوني ، رحلة الأندلس ، ص١٢٥ ، ١٤٧ ؛ محمد عبدالله عنان ، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال ، ص١٦٠ -٢١٤].

(١) ابن عذارى، البيان المغرب (قسم الموحدين) ص٣٤٣، ٣٤٢ ابن الخطيب، أعمال الأعلام (القسم الثاني) ص٢٨٦ ، المقري، نفح الطيب، ج٤ ، ص٤٦٤ ، ابن سعيد، المغرب ، ج٢ ، ص١٦٥ ، ابن خلدون، العبر، ج٦ ، ص٢٩٣.

(٢) الجزيرة الخضراء Algeciras : مدينة أندلسية شهيرة ، وقبالتها من البر بلاد البربر سبتة ، ويقال لها جزيرة أم حكيم ، وهي جارية طارق بن زياد ، تركها بهذه الجزيرة فنسبت إليها ، وعلى مرسى الجزيرة مدينة الجزيرة الخضراء ، وهي حالياً بلدة صغيرة تسمى "الخيثيراس" ، وبها مسجدان صغيران .[ياقوت الحموي ، معجم البدان ، جـ٢ ، ص١٣٦ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٣٢ ، ٢٢٤ ؛ البغدادي ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، جـ١ ، ص٣٣٢ ؛ حسين مؤنس، رحلة الأندلس، ص٢١٠ ؛ عواد المعتق ، رحلة إلى بلاد الأندلس ، ص٨٢ ].

العاصمة غرناطة، غير أن هذا المخطط مني بالفشل، إذ استطاعت المدينتان الصمود أمام هذا الاعتداء المفاجئ، وبالذات مدينة المرية التي تعرضت لأشد هجوم عرفته في تاريخها[1].

وقد خبا شأن المرية شيئاً فشيئاً حتى تمكن فرناندو الرابع حاكم قشتالة من الاستيلاء عليها في شهر المحرم من سنة ٨٩٥هـ/١٤٨٩م[2]، فخرجت المدينة من السيطرة الإسلامية نهائياً.

وينسب إلى المرية عبر تاريخها جمعاً من رجالات العلم[3]، كان منهم في عهدها الأندلسي الأخير قبل السقوط، الأديب، الكاتب، الشاعر والمؤرخ أبو جعفر أحمد بن علي الأنصاري المعروف بابن خاتمة من أهل المرية التي كانت إحدى مشاهير البلاد في مملكة غرناطة النصرية.

**عصر ابن خاتمة:**

لم يبق للمسلمين على أديم الأندلس سوى ما ترسمه حدود مملكة غرناطة (٦٣٥ -٨٩٧هـ/ ١٢٣٨ -١٤٩٢م) تحت حكم بني نصر[4]،

---

(١) ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص١٣٨ -١٤٨، ابن الخطيب، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والأديار، ص١٠٢

(٢) المقري، نفح الطيب، ج٤، ص٥٢٢، كربخال، تاريخ نورة وعقاب أندلسيي مملكة غرناطة، ص ١٣٩.

(٣) انظر ثبتاً بأسماء الكثير منهم عند: الحميري، الروض المعطار، ص١٨٣، ١٨٤، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١١٩، ١٢٠، السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة المرية الإسلامية، ص ١٧٤ -١٨٦.

(٤) نشأت مملكة بني نصر قبيل منتصف القرن ٧ه، فقد ظهر محمد بن يوسف النصري المعروف بابن الأحمر في حصن أرجونة من أعمال ولاية جيان، وقوي أمره حتى دخل

الذين استبدوا بشؤونها نحواً من مائتين وخمسين سنة.

وقد عاصر ابن خاتمة في حياته مجموعة كبيرة من ملوك غرناطة بالقرن الثامن الهجري[1]، شهدت مملكة غرناطة في عهودهم شيئاً من الهدوء في

---

غرناطة، فجعلها عاصمة مملكة كتب لها أن تعيش نحو قرنين ونصف من الزمان، وقد خلفه ابنه محمد الفقيه، ثم توالى على الحكم عدد من السلاطين أشهرهم أبو الحجاج يوسف وابنه الغني بالله محمد الخامس، وآخر سلاطين بني نصر كان أبو عبد الله محمد الصغير الذي حاصر الأسبان عاصمته غرناطة، حتى اضطر لتسليمها سنة ٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م، وانتهت بذلك السلطة العربية الإسلامية في بلاد الأندلس بعد نحو ثمانية قرون.[للتوسع في تاريخ هذه الدولة ينظر: ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص٣٤ -٣٧، ٤٢ -١٣١، مجهول، نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر، ص٣٩ -٤٩، محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس: العصر الرابع: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، ص٢٧ -٢٨٨، راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ج٢، ص ٦٣٨ -٦٩٣، حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ج٢، ص ١٩٧، ٢٠٤، عبد الرحمن الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ص٥١٥ -٥٦٨].

(١) الذين حكموا غرناطة من أول القرن الثامن الهجري هم: محمد الثالث (٧٠١ - ٧٠٨هـ/١٣٠٢ -١٣٠٨م) ونصر بن محمد الثاني (٧٠٨ -٧١٣هـ/١٣٠٨ - ١٣١٣م) واسماعيل الأول بن فرج(٧١٣ -٧٢٥هـ/١٣١٣ -١٣٢٤م) ومحمد الرابع بن اسماعيل (٧٢٥ -٧٣٣هـ/١٣٢٤ -١٣٣٣م) ويوسف الأول أبو الحجاج (٧٣٣ -٧٥٥هـ/١٣٣٣ -١٣٥٤م) ومحمد بن يوسف الأول (٧٥٥ - ٧٦٠هـ/١٣٥٤ -١٣٥٩م) واسماعيل الثاني بن يوسف الأول (٧٤٠ - ٧٦١هـ/١٣٥٩ -١٣٦٠م) وأبو عبد الله محمد الغالب بالله (٧٦١ -

أحوالها السياسية، بالقياس إلى الاضطراب والفوضى، وحال التراجع، وسقوط المدن والحصون الأندلسية اثناء القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي.

ويُخيل إلى الناظر في تاريخ مملكة غرناطة بالقرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي أن ما تبقى من ديار الأندلس يسترد قوته وتمكنه، ويعيد إلى الحياة ذكرى قديمة من أيام القوة والسيادة، فقد نشطت الحركة العسكرية بالتعاون بين الأندلس والمغرب، وركن الناس إلى شيء من الدعة والاطمئنان، وإن كان مشوباً دائماً بالحذر من عدو خارجي، أو فتنة داخلية، مع نشاط أدبي واسع، وظهور أعلام كبار[1].

**ابن خاتمة: مولده ونسبه:**

دوَّن ابن خاتمة نسبه ومولده بنفسه فذكر أنه: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأنصاري الأندلسي[2]، المكنى بأبي جعفر، وبأبي

---

٧٦٣هـ/١٣٦٠ -١٣٦٢م) ثم محمد الخامس الغني بالله في فترة حكمه الثانية والأخيرة (٧٦٣ -٧٩٣هـ/١٣٦٢ -١٣٩١م) وفي ثنايا حكمه يتوفى ابن خاتمه سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٩م.

(١) ديوان ابن خاتمة الأنصاري، مقدمة المحقق، ص٥، ٦.

(٢) أثبت ذلك بخطة في إجازة منحها لأحد تلاميذه على غلاف كتابه "رائق التحلية في فائق التورية" ص٣، وفي مقدمة ديوانه لم يتجاوز جدَّ والده المسمى باسمه. [ديوان ابن خاتمة الأنصاري، ص٢٥].

العباس، ويعرف بابن خاتمة، وهو من أهل المرية[1]، لذلك نسب إليها فقيل "المريني"[2]، وقيل "المريي" بياءين، وهي ثقيلة[3].

وهو من بيت عرف أهله بالنباهة، كانت لهم سيرة حسنة في خدمة ملوك بني نصر حكام غرناطة حيث نالوا حظوة لديهم، وعرفوا لهم مكانتهم عند أهل المرية[4].

---

(١) ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج١، ص٢٣٩، ابن الأحمر، نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان، ص١٥٦، ابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، ج١، ص٨٥، ٨٦، ج٢، ص٨١، ٩٤، ج٣، ص٢٣٣، أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ج٢، ص٩٨، كفاية المحتاج لمن ليس في الديباج، ص٤٧.

(٢) هكذا نسبه معاصره الأمير ابن الأحمر الغرناطي(ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م).[نثير فرائد الجمان، ص١٥٦] ولا تصح هذه النسبة.

(٣) ينسب الأمير ابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م) إلى مدينة المرية فيقول: "المري منسوب إلى المرية مدينة عظيمة على ساحل الأندلس في شرقها". [الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ج٧، ص ٣١٥].

وأما النسبة إليها بلفظة "المريني"، فهي مشتقة، لذلك قالوا في النسبة إلى المرية "المريني" بإضافة النون الشائع إضافتها في كثير من النسب، وهي النسبة التي استعملها ابن سعيد في كتابه المغرب، [الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص٦١، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص١٧٦].

وأما لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) فينسب إلى المرية بصيغة "مَرَوّي". [الإحاطة، ج٢، ص١٤٣].

(٤) ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص٨٦، ابن الأحمر، نثير فرائد الجمان، ص١٥٦.

ولم يحدد مترجمو ابن خاتمة، ولا المصادر التاريخية التي أشارت إلى شئ من سيرته وأخباره، تاريخاً محدداً لمولده في حين أورد بعض المستشرقين المهتمين بمصنفات ابن خاتمة تواريخ مختلفة دون أن يعتمدوا على مصدر تاريخي[1].

ولكن أحمد بابا التنبكتي (ت ١٠٣٦هـ/١٦٢٦م)[2] يذكر في ترجمته

---

(١) ذكر المستشرق الأسباني جاينجوس Gayengos أن ولادة ابن خاتمة كانت سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٣م:

The history of the Mohammedan Dynasties in spain (1.358-359-) وتابعه على ذلك ج. كولان لG.Colin في لكتاب "إيراد اللآل من إنشاد الضوال" لابن خاتمة، في مقال له في مجلة هسبريس Hesperis بالعدد الثاني عشر، ص ٨ -٣٢.

وقد أورد كارل بروكلمان karl procelman هذا التحديد في كتابه "تاريخ الأدب العربي" لكن كان فيما يبدو مستغرباً منه أو غير مقتنع به. [جـ٢، ص٢٥٨].

= وأما المستشرق الأسباني بونس بويجس Boigues pons فقد زاد على التاريخ السابق عشر سنوات أخرى، وذكر أن ابن خاتمة ولد سنه ٧٣٤هـ/١٣٣٣م.

Ensayo Bio-Bibliografico sobre los Historiadores Y Geograficos Arabigo - Espanoles (Madrid 1898).

وأما المستشرق الأسباني بالنثيا Palenecia فقد حدد سنة ٧٢٣ه /١٣٢٣م تاريخاً لمولد ابن خاتمة. [ تاريخ الفكر الأندلسي ، ص٣٠٦].

(٢) التنبكتي: أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن عمر التكروري التنبكتي السوداني، محدث ومؤرخ من أهل تنبكت في إفريقية الغربية، وأصله من صنهاجة من قبيلة مسوفة، عارض احتلال المراكشيين لبلدته تنبكت، فقبض عليه وسجن في مراكش حتى أطلق سراحه وعاد إلى وطنه، من مصنفاته "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" و"كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج" توفي بتنبكت سنة ١٠٣٦هـ/١٦٢٧م. [الزركلي، الأعلام، ج١،

لابن خاتمة أنه توفى عن ستين عاما[1]، وعلى هذا يكون مولده سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م، وهو تحديد مقبول ويتفق مع سياق حياة ابن خاتمة ووفاته.

**علومه وشيوخه:**

اشتهر ابن خاتمة في زمنه بتعدد مشاربه العلمية، وتنوع الفنون التي طرقها، إذ درس الفقه، والحديث، والقراءات، والأدب، والطب على مجموعة من علماء غرناطة والمرية، وقد دوَّن هو بنفسه ثبتاً أورد به مجموعة من العلماء والأدباء الذين أخذ عنهم[2]، ومن هنا فقد وصف بأنه "المتكلم في فنون العموم"[3]، وأنه "مجموع فنون"[4]، ولذا فقد عُد من مفاخر بلدة المرية[5]، وعُرف من بين معاصريه بأنه "شيخ المرية من الأندلس"[6].

---

ص١٠٢، ١٠٣، عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات، ج١، ص١١٢، ١١٣، المقري، روضة الآس العاطرة الأنفاس، ص٣٠٣ -٣١٥، العباس بن إبراهيم، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ج٢، ص٣٠٢ -٣٠٧].

(١) نيل الابتهاج، ج١، ص٩٨.

(٢) نقل ابن الخطيب أسماء مجموعة من شيوخ ابن خاتمة من خلال هذا الثبت الذي خطه ابن خاتمة بنفسه، فانظر أسماء شيوخ ابن خاتمة في الإحاطة، ج١، ص٢٤٠، ٢٤١، انظر كذلك ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص٨٦، ج٢، ص٨١، ٨٠، ٨٨، ٩٣، ٩٤، أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ج٢، ج١، ص٩٨، بن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٨٧، المقري، نفح الطيب، ج٥، ٣٦٠، ٣٦١، ٤٩٨، ٥٠٢.

(٣) ابن الأحمر، نثير فرائد الجمان، ص١٥٦.

(٤) ابن الخطيب، الكتيبة الكامنة، ص٢٣٩.

(٥) ابن الأحمر، نثير فرائد الجمان، ص١٥٦.

(٦) ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٨٧.

**تلامذته ومكانته:**

تعدد اتجاهات ابن خاتمة العلمية، وكثرة الشيوخ الذين أخذ عنهم، هيأه لأن يقعد للإقراء والتدريس والإمامة بجامع المرية، وظل على هذه الحال من البذل والعطاء العلمي إلى حدود سنة ٧٦٥هـ /١٣٦٣م[١] أي قبل وفاته بخمس سنين، لذا فقد أفنى الشطر الكبير من حياته في جانب التعليم والتدريس.

ولهذا فقد روي عنه مجموعة كبيرة من طلاب العلم الذين لازموه وأخذوا عنه، كان منهم أبو الحسن علي بن لسان الدين ابن الخطيب[٢]، وأخاه أبو عبد الله محمد بن علي بن خاتمة الأنصاري الذي كانت له عناية بالقرآن، والأدب، والشعر، لكنه مات صغيراً سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م[٣]، أي قبل عالمنا هذا بعشرين سنة.

وقد عرف له أهل المرية مكانته، وقدروا له علمه، وأنزلوه منزلته، فكان

---

(١) ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٤٠، ابن الأحمر، نثير فرائد الجمان، ص١٧٦، المقري، نفح الطيب، ج٧، ص٢٧، أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ج١، ص٩٨، كفاية المحتاج، ص٤٧.

(٢) علي بن الخطيب: أبو الحسن علي بن لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني، شاعر، أديب، رحل إلى مصر، وكانت له تعليقات على كتاب "الإحاطة" لأبيه، وله خطب ورسائل. [المقري، نفح الطيب، ج٧، ص٣٠١، ٣٠٢، يوسف عيد ويوسف فرحات، معجم الحضارة الأندلسية، ص٢٠٩].

(٣) ابن الخطيب، الإحاطة، ج٢، ص٤٩١، ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٤، ص٥٣، ابن القاضي، درة الحجال، ج٢، ص٨٦ -٨٨، المقري، نفح الطيب، ج٦، ص٢٣٠، ٢٣١، ج٧، ص٢٧، ٣٣٩، ٣٤٠.

يتولى خطة عقد الشروط، والكتابة عن الولاة[1]، فبرز في ذلك وتمكن[2]، حتى قيل فيه:

إنما الفضلُ ملّةٌ ختمتْ بابن خاتمهْ[3]

وكان ابن خاتمة في طليعة وجهاء المرية الذين يستقبلون سلاطين بني نصر عند زيارتهم للمرية، كما كان في سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م[4]، بل كان يكتب عن أهلها فيما يتعلق بشؤون المدينة، أو شؤونهم الخاصة إلى سلاطين غرناطة[5].

وقد تميز ابن خاتمة بمسحة من التصوف، وميل إلى الزهد والزهاد، الذين كان بصيراً بأحوالهم، كما يتضح في الكثير من أشعاره[6].

وكان ابن خاتمة الأنصاري يفد إلى العاصمة غرناطة بين الحين والآخر في زيارات شخصية يلتقي فيها صديقاً أو شيخاً له، أو باستدعاء من ملوكها[7]، كما جرى في شهر شعبان من سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م، حين التقى سلطانها

---

(١) ابن الأحمر، نثير فرائد الجمان، ص١٥٦، ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٤٠

(٢) ابن الأحمر، نثير فرائد الجمان، ص١٥٦. وينفرد ابن القاضي (ت ١٠٢٥هـ/١٦١٦م) عندما ترجم لأخيه محمداً بنعت ابن خاتمة بلقب "صاحب المرية"، ولعله تولى شيئاً من شؤونها نيابة عن بعض ولاتها. [درة الحجال، ج٢، ص٨٦].

(٣) المقري، نفح الطيب، ج٦، ص٣٣.

(٤) ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٤١.

(٥) ابن الأحمر، نثير فرائد الجمان، ص١٧٦

(٦) ديوان ابن خاتمة الأنصاري، مقدمة المحقق، ص٢٠.

(٧) ابن الخطيب، الكتيبة الكامنة، ص٢٤٤.

يوسف بن أبي الحجاج (٧٣٣ -٧٥٥هـ/١٣٣٣ -١٣٥٤م)[١] الذي كان قد استدعاه مع مجموعة من أعيان مملكة غرناطة لمناسبة كانت هناك[٢]، وهذا يدل على علو مكانته، ورفعة قدره سواء على المستوى الشعبي أو الرسمي.

كما ارتحل ابن خاتمة داخل ما تبقى من ديار الأندلس، ومنها خروجه إلى "قرية بَيّش"، ومبيته بها[٣]، وربما كانت له رحلات أخرى داخل الأندلس لكن المصادر لم تذكر شيئاً .

وكانت له صحبة ومعاصرة مع عَلَمْ الأندلس في وقته ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)[٤]

---

(١) السلطان يوسف بن أبي الحجاج: يوسف بن إسماعيل بن فرج أبو الحجاج الأنصاري الخزرجي النصري، سابع ملوك بني نصر، بويع بغرناطة أواخر سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٣ م، وسنه خمسة عشر عاماً وثمانية أشهر، في أيامه كانت الوقيعة على المسلمين بظاهر طريف، وتغلب النصارى على قلعة يحصب المجاورة لغرناطة وعلى الجزيرة الخضراء، قتل ساجداً بينما كان يصلي عيد الفطر في المسجد الأعظم بحمراء غرناطة سنة ٧٧٥هـ/١٣٥٤م. [ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص١٠٢ -١١٢، أعمال الأعلام، (القسم الثاني)، ص٣٠٤ -٣٠٦، ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٤، ص٢٧٨].

(٢) الإحاطة، ج١، ص٢٤٤، ٢٥١.

(٣) المقري، نفح الطيب، ج٤، ص٣٠٢، ٣٠٣.

(٤) ابن الخطيب: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني الغرناطي اللوشي الأصل، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب، وزير ومؤرخ وأديب، تولى الكتابة عن السلطان النصري يوسف الأول، ثم كتب للغني بالله من بعده، وتولى وزارته، وشاركه انهزامه بعد الفتنة في غرناطة إلى المغرب سنة ٧٦١هـ / ١٣٥٩م، وعاد معه إلى

الذي ما فتىء يذكره ويشيد به في مواضع مختلفة من مصنفاته[١]، ومنها وصفه له بأنه "حسنة من حسنات الأندلس"[٢]، وكانت بينهما مراسلات ومكاتبات ولقاءات تنم عن حسن صلته به[٣]، فضلاً عن تشاركهما في الأخذ عن بعض علماء عصرهما[٤].

ومن الرسائل المتبادلة بينهما، يتبين مزيد تقدير ابن الخطيب لصديقه ابن خاتمة، واعترافه بنبوغه وتفوقه، فقد وصفه مرة بقوله: "أهلاً بتحفة القادم،

---

غرناطة بعد استتباب الأمور له سنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م، واستمر على مكانته ومناصبه إلى أن اضطربت الحال بينهما فلجأ ابن الخطيب إلى المغرب لاجئاً إلى بني مرين، حتى تغلب السلطان أبو العباس على الملك بتأييد من الغني بالله، فسلم لسان الدين إلى رجال الغني بالله، ومات خنفاً في سجنه سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م، عُرف بكثرة التأليف، ومن مصنفاته "الإحاطة في أخبار غرناطة" و "نفاضة الجراب في علالة الإغتراب" و "أعمال الأعلام" وغيرها كثر. [ابن الأحمر، نثير فرائد الجمان، ص ٥٨ ـ ١١٣؛ المقري، نفح الطيب، جـ ٧، ص ٩٧ ـ ١٠٨؛ أزهار الرياض، جـ١، ص ١٨٦ ـ ٢٣٨؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٣، ص ٢٨٥ ـ ٢٨٨؛ أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، جـ٢، ص ١٠٥؛ نبيل خالد الخطيب، لسان الدين ابن الخطيب، ص ٦٧ ـ ١٥٠؛ بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٥١ ـ ٢٥٩].

(١) الإحاطة، ج١، ص ٢٣٩ -٢٥٩، الكتيبة الكامنة، ٢٣٩ -٢٤٥، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ص ٣٨٥ -٣٨٦.

(٢) الإحاطة، ج١، ص ٢٣٩ -٢٤٠.

(٣) الإحاطة، ج١، ص ٨٣، ٢٤١، ٢٥٢، الكتيبة الكامنة، ٢٤٤، المقري، نفح الطيب، ج٦، ص٢٨، ٣٤، أزهار الرياض، ج١، ص٢٦٥.

(٤) الإحاطة، ج١، ص ٢٤١.

وريحانة المنادم، وذكر الهوى المتقادم"[1]، وقال عندما ترجم له: "هذا الرجل صدر يشار إليه، طالب متفنن، مشارك قوي الإدراك، سديد النظر، قوي الذهن، موفور الأدوات، كثير الاجتهاد، معين الطبع، جيد القريحة، بارع الخط، ممتع المجالسة، حسن الخلق، جميل العشرة"[2].

**ارتباطه بأرض الأندلس:**

عايش ابن خاتمة في المرية بعضاً من الأحداث التي أكدت شدة تعلقه بأرضها خاصة، وبما تبقى من أديم الأندلس عامة، وما توانى عن إظهار تمسكه بالبقاء بها، رغم ما يعايشه من رحيل بعض أهلها عنها.

فقد شهد ابن خاتمة في مسقط رأسه المرية سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م، وباءً لا تعي ذاكرة التاريخ الأندلسي ما هو أشد اتساعاً وانتشاراً وفتكاً منه، إنه وباء الطاعون الجارف[3]، الذي لم يقنع فيه ابن خاتمة بالسلامة والعافية في هذا الوقت العصيب[4]، بل مارس التطبيب، وتوجيه الناس وإرشادهم إلى سبل الوقاية منه، مع ما كان من انتشار الطاعون ببلدته[5].

---

(١) المقري، نفح الطيب، ج٦، ص٣٠.

(٢) الإحاطة، ج١، ص٢٣٩، ونقل ذلك المقري في نفح الطيب، ج٦، ص٣٤.

(٣) كان طاعون سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م، فتاكاً بعد أن نزل ببلاد المغرب والأندلس، لأنه كان من النوع الرئوي. [الحسن الوزان، وصف إفريقيا ج١، ص ٦٨].
وقد وصف ابن خلدون ما أحدثه الطاعون، وأثره على الناس والعمران، وصفاً بليغاً كشف عن عظيم المصيبة التي حلت بالمغرب والأندلس تلك السنة. [المقدمة، ص٥٢].

(٤) الخطابي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، ج٢، ص١٥٣.

(٥) تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد (نشر ضمن ثلاث رسائل أندلسية في الطاعون الجارف) ص١٢٦.

ورغم ما أصاب الديار الأندلسية من هوان، وتغلب النصارى على معظم أرضها، إلا أن ابن خاتمة كان لا يرى الهجرة منها، بل ولام صديقه ابن الخطيب على مغادرته إياها إلى المغرب، وكان يفضلها على ما سواها، لذا يقول: "ومتى توازن الأندلس بالمغرب، أو يُعوض عنها إلا بمكة أو يثرب، ما تحت أديمها أشلاء أولياء وعباد، وما فوقه مرابط جهاد، ومعاقد ألوية في سبيل الله، ومضارب أوتاد"[1].

ورغم ما حلَّ ببلده المرية من نكبات، واشتداد حصار النصارى عليها، إلا أن ابن خاتمة تمسك بالمقام بها، وعندما عزم شيخه وشيخ لسان الدين ابن الخطيب القاضي أبو البركات ابن الحاج البلفيقي (ت ٧٧٣هـ/١٣٧١م)[2] على الرحلة إلى المشرق، كتب إليه ابن خاتمة الأبيات التالية:

أشَمْس الغرب حقاً ما سمعنا بأنك قد سئمت من الإقامةْ

---

(١) الإحاطة، ج١، ص٢٥٥، المقري، نفح الطيب، ج٦، ص٣٠، أزهار الرياض، ج١، ص٢٦٧.

(٢) ابن الحاج: أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحاج السلمي البلفيقي، المعروف بابن الحاج، من أهل بلفيق من عمل المرية، قاض، ومؤرخ، ومن أعلام الأندلس في الحديث والأدب، استعمل في السفارة بين الملوك، وارتحل داخل المغرب والأندلس، من مصنفاته "الإفصاح فيمن عرف بالأندلس بالصلاح" و "تاريخ المرية" و "العلن في أنباء أبناء الزمن"، توفى سنة ٧٧١هـ/١٣٦٩م، وقيل سنة ٧٧٣هـ/١٣٧١م. [ابن خاتمة، مزية المرية (مخطوط) ورقة ٧، ٨، النباهي، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، ص ١٧٤ -١٧٧، ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٢٣٥، ٢٣٦، ابن الخطيب، الكتيبة الكامنة، ص١٢٧ -١٣٤، ابن القاضي، جذوة الاقتباس، القسم الأول، ص٢٩٢ -٢٩٥].

وأنــك قــد عزمــتَ علــى طلــوعٍ إلى شــرقٍ ســموتَ بــه علامــهْ

لقـــد زلزْلــتَ منــا كــلَّ قلــبٍ بحـــقِّ الله لا تُقِـــمِ القيامـــةْ

ولما قرأها أبو البركات البلفيقي حلف ألا يرحل من إقليم فيه من يقول مثل هذا[1].

لقد كان ابن خاتمة شديد التعلق بأرض الأندلس التي عبر عنها مراراً بكلمة "الوطن" الذي له الجميل على الجميع مذكراً بما له من "عموم خيره، وبركة جهاده، وعمران رباه ووهاده، بأشلاء عباده وزهاده، حتى لا يفضله إلا أحد الحرمين"[2].

ولا شك أن قيام المؤرخ ابن خاتمة بتأليف كتاب عن مدينته المرية أرضاً ورجالاً لهو "تعبير صادق عن ارتباط المؤرخ بإقليمه، واعتزازه بوطنه"[3].

ولم يكن ابن خاتمة يكره السفر والترحال إجمالاً، إذ كان يرى فيهما فوائد جمة، وقد نظم:

ســافر تنــل بالأســفار كــل عــلا وتشــتف النفــس مــن مــآربها

---

(١) المقري، نفح الطيب، ج٥، ص٤٧١، ٤٨٢.

ويشير ابن خاتمة بقوله: "ولقد زلزلت ... الخ" إلى طلوع الشمس من مغربها، وقد علَّق المقري على هذه الحكاية بقوله: "لما عزمت على هذه الرحلة – أي إلى المشرق - كتب إليَّ بعض أصحابنا المغاربة بالأبيات المذكورة متمثلاً، ولم أرجع عن العزم، والله غالب على أمره". [نفح الطيب، ج٥، ص٤٨٢].

(٢) المقري، نفح الطيب، ج٦، ص٢٨، ٢٩، ٣٣، أزهار الرياض، ج١، ص٢٦٦، ٢٧٠.

(٣) السيد عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، ص١٠٤.

لـــو لم تكـــن في الأســـفار فائـــدة إلا امتثـال "امشـوا في مناكبهـا"[1]

لكـن مفارقـة الـديار والتغـرب عنهـا إلى الأبـد ، أمـر لم يكـن يحبـذه ابـن خاتمة، ولذا فقد نظم في ضد المعنى الذي تقدم:

الـــزم مكانـــك فـــالتغرب ذلـــة لـــو لم تنـــل غـــير القـــرار نجاحـــا

فـــإذا أراد الله مهلـــك نملـــة هيـــأ لهـــا كيمـــا تطـــير جناحـــا[2]

**آثاره ومصنفاته:**

لا شك أن تعدد الفنـون والمعـارف التـي تحصـل عليهـا ابـن خاتمـة، فضـلاً عـن مكانته في عصره، أفضى به إلى التأليف في علوم عدة ، جاءت على النحو التالي:

أولاً: كتاب "إلحاق العقل بالحسّ في الفرق بين اسم الجنس وعَلَم الجنس وغيرهما"[3]، وقد جاء هذا المصنف في جزء صغير، تناول فيه ابن خاتمة بعض المسائل النحوية[4]، ولا يزال في عداد المفقود من مصنفات ابن خاتمة.

ثانيـاً: كتـاب "إيـراد الـلآل مـن إنشـاد الضّـــوال وإرشـاد السُّـؤال"وفيه اختصـــــر ابن خاتمة كتابي:

"لحـن العامـة" للزبيـدي[5]، و"تثقيـف اللسـان وتلقـيح الجنـان" لابـن مكـي

---

(١) ديوان ابن خاتمة، ص١٦٣.

(٢) ديوان ابن خاتمة، ص١٦٤.

(٣) أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ج١، ص٩٩.

(٤) أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ج١، ص٤٨، كتابة المحتاج، ص٤٨.

(٥) الزبيدي: محمد بن محمد بن الحسن الزبيدي : مـن أهـل إشبيلة . يكنـى أبـا الوليـد ، مـن أهـل الأدب والرياسـة . سمـع كتـاب (مختصـر العـين) مـن والـده النحـوي أبـي بكـر الزبيدي. ثم استوطن المرية . وتـوفى بعـد سـنة٤٤٠هـ.[ الحميـدي ، جـذوة المقتبس ، ص

الصقلي[1]، وهو في عداد المخطوط[2]، وكان آخر تاريخ لنسخه سنة ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م[3].

ثالثاً: كتاب "تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد"[4] الذي صنفه ابن خاتمة في سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٩م، وقد أشار إلى ذلك في ثنايا كتابه[5]، وهذا الطاعون الجارف، كان قد اجتاح الديار الأندلسية، وغيرها من البلدان، وقضى بسببه كثير من الناس بالمغرب والأندلس[6].

---

٣٦ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٣٩ ، ٤٠ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، جـ ٢ ، ص ٥٣٨ ، ٥٣٩ ].

(١) ابن خاتمة، إيراد اللآل من إنشاد الضّوال (مخطوط) ورقة ١، ٩.

(٢) هو مخطوط بمكتبة دير الأسكوريال، وقد نشر المستشرق الفرنسي ج. كولان في مجلة هسبيريس Hesperis العدد الثاني عشر، ص ٨ -٣٢ كتاباً مختصراً لمؤلف مجهول انتقى مادته من كتاب "إيراد اللآل" لابن خاتمة، ولكن مؤلف ابن خاتمة هذا له نسخة حديثة منقولة عن أصلها محفوظة بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم (١٢٤٨ ج) في ١١١ ورقة اطلع عليها الباحث وصورها كاملة ، ويمكن الاطلاع على صفحة من الكتاب بالملحق رقم (١) ، ص٤٨ .

(٣) ايراد اللآل من إنشاد الضّوال (مخطوط ) ورقة ١١١.

(٤) له نسخة محفوظة بمكتبة بالأسكوريال الأسبانية تحت رقم (١٧٨٥)، ونسخة أخرى مبتورة بدار الكتب الوطنية بتونس، وقد حققه محمد حسن ونشره في كتاب تضمن ثلاث رسائل أندلسية في الطاعون الجارف، سنة ٢٠١٣م، وصدر عن المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون المعروف باسم "بيت الحكمة".

(٥) تحصيل غرض القاصد (نشر ضمن ثلاث رسائل أندلسية في الطاعون الجارف) ص١٢٦، ١٤٢.

(٦) ابن خلدون، المقدمة، ص٥٢.

رابعاً: ديوان ابن خاتمة[1]، الذي جاء نتاجاً لتمكنه في النظم، وقد تضمن هذا الديون أشعاراً في المدح والثناء، والغزل والفكاهة، والوصايا والحكم، كما تضمن بعض الموشحات الأندلسية البديعة[2]، وقد وصل إلينا هذا الديوان بخط ناظمة ابن خاتمة، الذي كتبه سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م[3].

خامساً: كتاب "رائق التحلية في فائق التورية"[4]، والذي قام تلميذه الشاعر أبو جعفر أحمد بن محمد بن علي بن زَرقالة[5] بجمع ما راق له من

---

(١) حققه محمد رضوان الداية، وصدر في دمشق عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي السورية سنة ١٩٧٢ م، ثم دار الحكمة بدمشق، وأخيراً بنفس التحقيق عن دار الفكر بدمشق سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

(٢) ديوان ابن خاتمة، ص٢٦. وقد احتفظ المقري بعدة مقطوعات شعرية منه انظرها في نفح الطيب، ج١، ص٢٤، ٢٥، ج٣، ص٤٣١، ج٤، ص٣٠٢، ٣٠٣، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨.

(٣) ديوان ابن خاتمة، مقدمة المحقق، ص ١١، ١٧.

ولا يرى الباحث صحة هذا التاريخ لأنه جاء في فترة مبكرة جداً من حياة ابن خاتمة الذي توفى سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٩م، وقبل نضوج شعره وقدراته البلاغية والتصويرية، وعليه فإن هذا التاريخ المدوَّن على نسخة المخطوطة بمكتبة دير الأسكوريال بأسبانيا ربما= =كان مصحفاً، ومن هنا كان استغراب المستشرق الألماني بروكلمان prockelman عندما وضع إشارة استفهام بعد إيراده لتاريخ ولادة ابن خاتمة (٧٢٤؟) وهو يذكر بعد ذلك أنه صنع ديوانه سنة ٧٣٨هـ. [تاريخ الأدب العربي، ج٤، ص٨٤].

(٤) حققه محمد رضوان الداية، ونشره في دمشق، بعناية دار الحكمة.

(٥) ابن زرقاله: أحمد بن محمد بن علي القيسي، يكنى أبا جعفر وأبا العباس، ويعرف بابن زَرقالة، من أهل المرية، كان من صدور العدول، ومن شيوخ الموثقين بها، مع معرفة بالأدب، وقرض الشعر، ناب عن قاضيها، وكانت وفاته بالمرية سنة

شعر شيخه ابن خاتمة مما تعلق بأحد فنون البلاغة العربية وهو فن التورية، مع إيراد مناسبات تلك المقطوعات، ومعظم ما ورد في هذا الكتاب مما لم يرد في الديوان، ونسخة الكتاب على قدر من الأهمية لأنها بخط أحد أصدقاء ابن زرقالة، وعليها إجازة من ابن خاتمة لأحد تلامذته[1].

سادساً: كتاب "الفصل العادل بين الرّقيب والواشي والعاذل"، وهو مصنف صغير، بناه مؤلفة على طريقة السجع، وهو يتناول طبيعة الأصناف الثلاثة من الناس: الرقيب، والواشي، والعاذل[2].

---

٦٨٣هـ/١٢٨٤م، كما ورد عند ابن القاضي، وتابعه الزركلي في ذلك، وعند ابن القاضي أن اسمه أحمد بن علي بن أحمد، ولكن الصحيح ما ذكر في أول ترجمته حسبما وجد بخطه على مخطوط "رائق التحلية في فائق التورية"، الذي جمع فيه ما أنشده ابن خاتمة من نظمه في التورية، وقد أرَّخ الزركلي وفاته سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م، وهذا غير صحيح أيضاً، إذ كيف يجمع شعر ابن خاتمة الذي ولد بعد وفاته؟.[ابن القاضي، درة الحجال، ج، ص١٢٠، ١٢١، ابن زرقالة، رائق التحلية، ص٢، الزركلي، الأعلام، ج١، ص٢٢١، ٢٢٠].

(١) رائق التحلية، ص٢ ديوان ابن خاتمة، مقدمة المحقق، ص١٢، الزركلي، الأعلام، ج١، ص٢٢٠، ٢٢١، محمد المنوني، قبس من عطاء المخطوط المغربي، ج١، ص٥٢٦، ٥٢٧، وينقل المقري عن هذا الكتاب نصاً وحيداً. [نفح الطيب، ج٥، ص٥١٧].

(٢) نشره جيبرت Gibert ونقله إلى الأسبانية سنة ١٩٥٣م:
Un tratado de Ibn Jatima sobre los enemigos de los amantes,Al-Andalus xviiiiI, 1953,pp.1-160.

ثم أعاد نشره محمد رضوان الداية بآخر تحقيقه لديوان ابن خاتمة، الصادر عن دار الفكر بدمشق، ص ٢٢٣ -٢٣١.

سابعاً: فهرسة شيوخ ابن خاتمة، والذي ذكره أحمد بن القاضي المكناسي (ت ١٠٢٥هـ/١٦١٦م)[١] في ثنايا نقله عن كتاب "مزية المرية" لابن خاتمة، ونقل عنه ترجمة لأحد شيوخ ابن خاتمة وهو محمد بن علي بن عمر الغساني (ت ٧٤٨ه/١٣٤٧م) الذي تلقى ابن خاتمة على يديه بالمرية شيئاً من علم القراءات والعربية[٢].

وكان أحد تلاميذ ابن خاتمة قد طلبه منه، فدوّن ابن خاتمة بخطة ثبتاً بشيوخه، نقل عنه ابن الخطيب في ترجمته لصديقه ابن خاتمة فيما يتعلق بمشيخته[٣].

ثامناً: مراثي ابن خاتمة، والذي لم تشر المصادر التي ترجمت لابن خاتمة إلى كتابه هذا، ولكن ابن القاضي (ت ١٠٢٥هـ/١٦١٦م) نقل عنه في موضعين من كتابه "درة الحجال في أسماء الرجال" في تراجم لشخصيات من أهل المرية، وأشار إليه صراحة بهذا المسمى[٤].

وهذه المراثي قصرها ابن خاتمة على شخصيات من أهل المرية، أو من نزلها واستوطنها، ولكن كانت بينه وبينهم معاصرة ولقاء[٥].

---

(١) هو من أهم الناقلين عن كتاب مزية المرية لابن خاتمة، لذا يأتي التعريف به في ذلك الموضع.

(٢) جذوة الاقتباس، القسم الأول، ص ٢٩٧، ٢٩٨.

(٣) الإحاطة، ج١، ص٢٤٠.

(٤) ج١، ص٢٦٥، ج٢، ص٧٠.

(٥) رثى ابن خاتمة شيخه خالص بن أبي بكر بن أبي علي بن محمد الأنصاري، وهو من أهل بيته وبقية أسرته، حيث يلتقي نسبهما، وكانت وفاته سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م، ورثى شيخه أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله اللخمي المعروف بابن = = عَيشُون، نزيل

وقد وهم الأمير شكيب أرسلان (ت١٣٦٦هـ/١٩٤٦م)[١] عندما أورد ضمن مراثي الأندلس، مرثية نسبها لابن خاتمة اعتبرها جديرة بالحفظ، وذكر أن "تاريخ نظمها كان سنة ٩٠٤ أو ٩٠٥ للهجرة، أي في أثناء سقوط غرناطة... وقد أصبت هذه القصيدة عند الأخ الفاضل السيد عز الدين علم الدين التنوخي ناموس المجمع العلمي العربي، وذلك عند حصولي بدمشق سنة ١٣٥٦"[٢].

وبعد أن أورد أبياتها الثلاثة والثلاثون ختم بقوله: "وقد وصف صاحب هذه القصيدة سقوط مملكة بني الأحمر مدينة بعد مدينة، وقد كانت صُبابة كأس الأندلس، فذكر رندة، ثم مالقة وبلش ثم المنكب، ثم وادي آش، ثم

---

المرية، المتوفى بها سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م. [ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص٢٦٤، ٢٦٥، ج٢، ص٦٩، ٧٠، نقلاً عن مرثية ابن خاتمة].

(١) الأمير شكيب أرسلان: شكيب بن حمود بن حسن أرسلان، من سلالة التنوخيين ملوك الحيرة، مؤرخ، عالم بالأدب والسياسة، من أكابر الكتاب، ينعت بأمير البيان، ولد في الشويفات بلبنان، أقام مدة بمصر، وانتقل إلى جنيف بسويسرا فأقام بها نحو ٢٠ عاماً، قام برحلة علمية إلى أسبانيا سنة ١٩٣٠م لجمع مادة موسوعته الأندلسية المسماة "الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية"، من مصنفاته غير ذلك "لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم"، و "حاضر العالم الإسلامي"، توفي في بيروت سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م ودفن بمسقط رأسه الشويفات. [الزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٧٣ -١٧٥، أحمد عطية الله، القاموس الإسلامي، ج٤، ص١٣٥ -١٣٧، عبد الرحيم الكتاني وعبد العزيز بغداد، المفيد في تراجم الشعراء والأدباء والعلماء والفقهاء، ص١٨٢، ١٨٣].

(٢) الحلل السندسية، ج٣، ص٥٤٨.

بسطة، ثم المريه، وختم ابن خاتمة مناحته بذكر غرناطة أم البلاد، ومن نسق نظمها يظهر أنه كان مشاهداً تلك الحوادث القاصمة للظهور، وأن البيان كان عن عيان"[1].

وكان عبد الرحمن حجي قد نشرها بمجلة الرسالة المصرية سنة ١٩٣٦م، باعتبارها من روائع الشعر الأندلسي التي قيلت في رثاء الأندلس، لكن قائلها مجهول، مشيراً إلى أنها طبعت لأول مرة بالجزائر سنة ١٩١٤م بعناية الدكتور صوالح محمد مع ترجمة فرنسية، وتعليقات بالفرنسية أيضاً، ذكر فيها أن القصيدة من جملة قصائد بعثت إلى السلطان العثماني بايزيد بقصد الاستغاثة به، ثم نشرت صحيفة الزهرة التونسية نتفاً منها، وطلبت من الأدباء أن يعلنوا عن صاحبها إذا اهتدوا إليه، ولكن لم يجب الصحيفة أحد، فبقي صاحبها مجهولاً، لكن الحجي عرضها على المؤرخ المغربي السيد محمد بن علي الدكالي السلوي، فذكر أن صاحبها من مدينة المرية ولعله أبو جعفر بن خاتمة، وقد تكون مذكورة في كتاب له يسمى مزية المرية[2].

ولكن ابن خاتمة المتوفى سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٩م لم يشهد سقوط بلدته المرية الذي كان سنة ٨٩٥هـ/١٤٨٩م، ولا سقوط مملكة غرناطة وانطواء بساط الأندلس سنة ٨٩٧هـ/١٤٩٢م، وعليه فالمرثية كتبت بعد سقوط غرناطة، ونسبتها إليه خاطئة.

تاسعاً: مراسلات ابن خاتمة، فقد كانت بينه وبين بعض معاصريه رسائل ومكاتبات، كان من أشهرهم لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)

---

(١) الحلل السندسية، ج٣، ص٥٤٨، ٥٤٩.

(٢) عبد الرحمن حجي، رثاء الأندلس لشاعر أندلسي مجهول، مجلة الرسالة، القاهرة، العدد ١٣١، نشر في ١٩٣٦/١/٦م، ص٢٢ - ٢٤.

الذي كتب له ابن خاتمة رسالة سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م يشكو فيها الزمان[١]، ورسالة أخري يلومه فيها على تركه الديار الأندلسية والرحيل إلى المغرب[٢]، وتلقى ابن خاتمة عدة رسائل منه[٣]، ورسائل أخرى صادرة من ابن خاتمة إلى ابن جُزَي[٤]، تنحى منحى الرسائل الإخوانية[٥].

عاشراً: كتاب "مزية المرية على غيرها من البلاد الأندلسية"، وهو المصنف التاريخي الوحيد لابن خاتمة، لكن ذاعت شهرته بالمغرب والأندلس، ونقل عنه بعض المؤرخين مما حفظ لنا مجموعة من نصوصه، كانت لها قيمتها، إذا

---

(١) الإحاطة، ج١، ص٢٤١ -٢٤٤، ٢٥٣، وقد نقلها المقري في نفح الطيب، ج٦، ص٣٤ -٣٦.

(٢) الإحاطة، ج١، ص ٢٥٣ -٣٥٥، ونقلها المقري في أزهار الرياض، ج١، ص٢٦٥ -٢٧٠، نفح الطيب، ج٦، ص٢٨ -٣٣. وانظر رسائل أخرى موجهة من ابن خاتمة إلى ابن الخطيب في نفح الطيب، ج٦، ص٣٤، ٣٧، ٣٨.

(٣) المقري، نفح الطيب، ج٦، ص٣٠ -٣٣

(٤) ابن جُزَي: أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد ابن جزُي الكلبي الأندلسي، من أهل غرناطة، أديب ، شاعر من كتاب الدولتين النصرية في غرناطة والمرينية في فاس، له كتاب في تاريخ غرناطة، وهو الذي أملى عليه ابن بطوطة رحلته فكتبها سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م، وتوفى كما ورد في الإحاطة سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٧م .[ابن الخطيب، الإحاطة، ج٢، ص٢٥٦ -٢٦٥، ابن الأحمر، نثير فرائد الحجال، ص ١١٣ - ١٢٩، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤، ص١٠٢، ١٠٣، المقري، أزهار الرياض، ج٣، ص ١٨٩ -١٩٨، ابن القاضي، درة الحجال، ج٢، ص٢٦٦، ٢٦٧].

(٥) المقري ، نفح الطيب ، ج٦ ، ص٣٣ ، ٣٤ ؛ ابن الأحمر ، نثير الجمان ، ص ١٧٩ -١٨٦ .

علمنا أن للكتاب نسخة مخطوطة غير كاملة الأوراق، وبها الكثير من الخروم[1] ، وهي تعود إلى القسم الثالث منه الخاص بتراجم أعلام المرية ، أو الوافدين عليها ، بل من أول هذا القسم ، وهو يتضمن تراجم لثمانية أعلام فقط .

وكان يمكن أن يكثر إنتاج ابن خاتمة الأدبي والتاريخي، لولا أنه تخلى عن الكتابة، وطُلب منه مراراً أن يعود فأبى وأنشد:

تقضَّـــى في الكتابـــة لـــي زمـــانٌ كشـــأن العبـــد ينتظـــرُ الكتابـــةْ

فمـــنّ الله مـــن عتقـــي بمـــا لا يطيـــقُ الشـــكر أن يمـــلأ كتابـــه

وقـــالوا هـــل تعـــود فقلـــت كـــلا وهـــل حـــرٌ يعـــود إلى الكتابـــه[2]

---

(١) كان المؤرخ المغربي الكبير محمد المنوني -يرحمه الله - وهو الخبير في المخطوطات والوثائق ورائد في البحث المصدري - قد ذكر اسم كتاب "مزية المرية"، ضمن المؤلفات الهامة الضائعة، ودعا الباحثين والمعنيين بالأمر إلى بذل المزيد الجهد للبحث عنه.[قبس من عطاء المخطوط المغربي، ج٢، ص ٨١٧، ٨١٨].

وقد راجع الباحث سجل المخطوطات العربية في مكتبه دير الأسكوريال بأسبانيا ، فلم يجد إشارة إلى هذا الكتاب، وراجع أيضاً سجلات الخزانة العامة في الرباط فلم يجد من مصنفات ابن خاتمة إلا كتابه "إيراد اللآل من إنشاد الضّوال" تحت رقم (١٢٤٨ج) في ( ١١١ ) ورقة، لكن الباحث عثر على عشر صفحات من كتاب المزية ضمن الخروم المحفوظة بالأسكوريال، كتبت بخط مغربي، به الكثير من التداخل بين السطور.

ويزجي الباحث الشكر والعرفان للعالم المغربي الجليل الدكتور عبدالله التَوْراتي أستاذ الحديث وعلومه بجامعة محمد الأول بالمغرب ، والدكتور محمد حيمي مساعد تقني المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بالرباط، والدكتور الوافي نوحي مدير الأبحاث بمركز الدراسات التاريخية والبيئية بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بالرباط ، على مساعدتهم العلمية في الوصول إلى بعض مؤلفات ابن خاتمة المخطوطة ، وتيسير تعامله مع بعض الجهات العلمية في المملكة المغربية وعلى رأسها المكتبة الوطنية بالرباط .

(٢) المقري، نفح الطيب، ج٦، ص٣٣.

**وفاته :**

حين ترجم ابن الخطيب لصديقه ابن خاتمة في كتابه الإحاطة، ختم الترجمة بقوله : "وهو الآن بقيد الحياة، وذلك ثاني عشر شعبان عام سبعين وسبعمائة "، [١] لكن مؤلف "نيل الابتهاج" يذكر أن وفاته كانت سابع شعبان سنة ٧٧٠هـ/ ١٩ مارس ١٣٦٩م[٢]، أي قبل أربعة أيام من اليوم الذي حدده ابن الخطيب، والذي لم يبلغه خبر الوفاة حينها.

وعندما دوَّن ابن الخطيب كتابه "الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة" سنة ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م[٣] ترحَّم على صديقه ابن خاتمة[٤]، مما يشير إلى وصول خبر وفاته إليه بعد ذلك، وهذا مؤكد فهو صديق لابن خاتمة، وبينهما مراسلات جارية مستمرة، وقريب من مدينة المرية مكان وفاته، لذا لا اعتبار لما يذكره ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م) من أن وفاة ابن خاتمة كانت سنة ثمان أو تسع وستين وسبعمائة [٥].

ولذا فقد توهم خير الدين الزركلي عندما ذكر أن وفاة ابن خاتمة كانت بعد سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٩م وأنه لم يقف "على نص يركن إليه في تاريخ وفاته"، ويبدو أنه قد اعتمد على ترجمة ابن الخطيب لابن خاتمة في الإحاطة، الأمر الذي جعله يخرج بهذه الإشارة [٦].

وكان دفنه – يرحمه الله تعالى – في مقبرة المرية، بروضة منها معروفة لبني خاتمة، سبق وأن دُفن بها أخاه محمداً المتوفى سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م [٧].

---

(١) ج١، ص٢٥٩

(٢) أحمد بابا التنبكتي، ج١، ص٩٨

(٣) مقدمة المحقق، ص١٥

(٤) ص٢٣٩.

(٥) غاية النهاية، ج١، ص٨٧.

(٦) الأعلام، ج١، ص١٧٦.

(٧) ابن القاضي ، درة الحجال ، ج٢ ،٨٦ـ ٨٨ .

**المصادر التاريخية الناقلة عن المزية :**

على الرغم من أن مخطوطة كتاب المزية وصلت إلينا، إلا أنها لم تكن كاملة الأوراق، لذا فقد أسهمت المصادر التي نقلت عنه في حفظ جزء من مادته العلمية، وكان ذلك مقتصراً على جانب التراجم التي أوردها ابن خاتمة.

فقد انتشر كتاب "مزية المرية" داخل الأندلس والمغرب، ولكن لا نجد من اعتمد عليه بالأندلس خلاف لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) في الإحاطة [١].

لكن هذا المصنف القيم وجد طريقه إلى بلاد المغرب، وظل متداولاً إلى النصف الأول من القرن ١١هـ/ ١٦م، فالمقري التلمساني(ت ١٠٤٠هـ/١٦٣١م) كان الكتاب موجوداً ضمن كتبه بالمغرب، الذي فارقه مرتحلاً إلى المشرق[٢] ، وأما ابن القاضي(ت ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م) فقد نقل عنه نصوصاً كثيرة، وكان من أهم المصادر التي رفدته في تأليف كتابية "درة الحجال" و "جذوة الاقتباس".

---

(١) لعل هذا المصنف ناله ما نال غيره من الذخائر الأندلسية، إذ يذكر المؤرخ روبليسRobles أن الكنيسة جمعت من مسلمي غرناطة بعد سقوطها مليوناً وخمسة آلاف كتاب، وأحرقتهم في الساحة العامة بالمدينة سنة ٩٠٥هـ/١٤٩٩م، ولكن كانت المأساة قد بدأت عملياً قبل سنة من انتهاء القرن الخامس عشر الميلادي، حين صادر الكاردينال خيمنز دو سيسنيروس – كاهن الملكة إيزابيلا ملكة قشتالة – الكتب العربية في الآداب والعلوم، ووضعت أكواماً في ساحة غرناطة، وأضرمت فيها النيران، فذهبت ضحية هذا الإجراء الهمجي عشرات ألوف من الكتب العربية هي خلاصة ما بقي من تراث الفكر الإسلامي في الأندلس. [محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، العصر الرابع، ص ٣١٦ -٣١٩، شاكر مصطفى، الأندلس في التاريخ، ص١٥٥].

(٢) نفح الطيب، ج١، ص١٦٣.

والمصادر التاريخية التي نقلت عن مزية ابن خاتمة، وحفظت نصوصاً منه هي:

أولاً: كتاب "الإحاطة في أخبار غرناطة"[1]، للسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م).

ترك ابن الخطيب إرثاً إنسانياً ضخماً في ميادين الأدب، والتاريخ، والسياسة، والفلسفة، والطب، والفقه[2]، وغيرها من ضروب المعرفة الإنسانية. ويعد كتابه هذا من أهم مصنفاته في التاريخ المحلي والتراجم، ضمنه تراجم لشخصيات وأعلام أندلسية وغير أندلسية، عاشوا في غرناطة، أو وفدوا عليها في مختلف عصور هذه المدينة خلال الفترة التي كتب عنها[3]، فجاء كتابه معجماً وافياً لأعلام هذه المدينة[4].

وقد سرد ابن الخطيب في مقدمة الإحاطة مصادره التي اعتمد عليها[5]، وفي سياق كتابه أشار إلى أخرى، لكنه رجع فيما يتعلق بمعاصريه، وهم الكثرة الغالبة في كتابه هذا، من أشياخ وأقران وتلاميذ وغيرهم إلى مادة

---

(٣) لهذا الكتاب طبعة مصرية قديمة غير كاملة في جزأين، لكن حققه محمد عبد الله عنان تحقيقاً وافياً، ونشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة في أربعة أجزاء، ابتداءً من سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، وحتى اكتملت أجزاؤه بنشر المجلد الرابع سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ثم نشر عبد السلام شقور نصوصاً جديدة لم تنشر من الإحاطة سنة ١٩٨٨م، صدرت عن كلية الآداب بتطون بالمملكة المغربية.

(٤) أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ج٢، ص١٠٥.

(٣) ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٨٤، ٨٧.

(٤) بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص٢٥٧.

(٥) ج١، ص٨١ -٨٣

غزيرة من الوثائق والمعلومات الخاصة من ذوي الشأن أنفسهم، أو من أقربائهم ومعارفهم[١]، كان منهم ابن خاتمة، الذي سمى ابن الخطيب كتابه المزيه ضمن مصادره الأندلسية، ثم قال عن مصنفه: "من أصحابنا"[٢].

ومع ذلك لا نجد ابن الخطيب يذكر صاحبه ابن خاتمة في الإحاطة بعد ذلك سوي في الترجمة التي عقدها له[٣]، وفي موضع واحد قائلاً: (نقلت من خط صاحبنا الفقيه أبو جعفر بن خاتمة من كتابه إلى)[٤]، دون إشارة إلى مزية، وبالتالي لم يحل إليه مباشرة بأي شكل من الأشكال، ويبدو أنه ينقل عنه من خلال المراسلات والمكاتبات التي كانت تترى بينهما.

ويظهر للباحث أن ابن الخطيب قد استفاد من كتاب مزية المرية في الترجمة لتسعة عشر علماً من أهل المرية[٥]، وما منعه من ذكر الكتاب ومؤلفه إلا اعتماده في جلها على شيخه وشيخ ابن خاتمة أبو البركات البلفيقي المعروف بابن الحاج (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م)[٦] صاحب المؤلفات الكثيرة ومنها كتاب عن تاريخ المرية كان ضمن مصادر ابن الخطيب في الإحاطة[٧]، وهو من أهم

---

(١) مقدمة المحقق، ج١، ص٥

(٢) ج١، ص٨٣، (نصوص جديدة لم تنشر) ص٨٤.

(٣) ج١، ص ٢٣٩ -٢٥٩

(٤) الإحاطة (نصوص جديدة لم تنشر) ص٨٤.

(٥) الإحاطة، ج١، ص١٦٩، ١٨٣، ج٢، ص١٤٣، ٣٣٠، ٣٤١، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٨٢، ٤٣٣، ٤٩١، ج٣، ص١٨٦، ١٨٧، ٢١٨، ٢٢٣، ٣٠٣، ج٤، ص٢٦٥، ٢٦٩، (نصوص جديدة لم تنشر) ص ٨٣، ١٦٩.

(٦) سبق التعريف به، ص١٧ .

(٧) ابن القاضي، جذوة الاقتباس، القسم الأول، ص٢٩٢

مصادر ابن خاتمة في المزية أيضاً[1].

ولعل ابن الخطيب استفاد من ابن خاتمة وكتابه المزية في الترجمة للشخصيات التي لم تكن من أهل المرية، وإنما نزلتها لطلب العلم، أو تعليمه بها، ثم رحلت عنها[2]، أو استوطنت البلدة وتوفيت بها[3]، أو لشخصيات ولدت بالمرية ثم انتقلت عنها ولم تعد إليها[4]، أو شخصيات كانت وفياتها في بعض أعمال المرية[5]، أو شخصيات قدمت إلى المرية لتولي مهام قضائية أو سياسية[6].

وكل هذه التراجم تتفق ومنهج ابن خاتمة في المزية من حيث الترجمة لأهل المرية، ومن كانت له علاقة بها، علماً أن منهجية كتابي الإحاطة والمزية تتشابهان في بناء الترجمة، وطرق إيرادها وإثباتها.

---

(١) انظر نقولات المقري عن المزية التي يرد بها صراحة الإشارة إلى ابن الحاج البلفيقي: أزهار الرياض، ج٤، ص١٠١، نفح الطيب، ج٥، ص٣٦٠، ٣٦١.

(٢) الإحاطة، ج١، ص١٩٧، ٢٠٣، ٤٦٤، ٤٧٥، ٤٧٨، ٥٠٥، ٥١٧، ٥٣٥، ج٣، ص٢٤، ٦١، ٢٣٥، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٩٣، ٤١٦، ٥٣٦، ج٤، ص٨٤، ١٨٩، ٣٤١، الإحاطة (نصوص جديدة لم تنشر) ص٢٧، ٢٧١.

(٣) الإحاطة، ج١، ص٢٠٢، ج٢، ص٣٨١، ٤١٩، ج٣، ص١٩٤، ٢٣٣، ٤٣٩.

(٤) الإحاطة، ج١، ص ١٨٢ -١٨٦، الإحاطة (نصوص جديدة لم تنشر) ص١١٠.

(٥) الإحاطة، ج٣، ص ٩٦، ٩٧.

(٦) الإحاطة، ج١، ص ٢٦٥، ٣٦٣، ج٣، ص٢٠٩، ٤٧٧، (نصوص جديدة لم تنشر) ص ٦١، ٦٨، ٧٧، ٢١٣، ١٦٦، ١٩٩.

ثانيـــاً: كتـــاب "أزهـــار الريـــاض في أخبـــار عيـــاض"[1] للمقـــري التلمساني(ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)[2].

المقري مؤرخ من أهل القرن ١١هـ/١٧م، كان أديباً موسوعي الثقافة، متعدد جوانب المعرفة والإبداع، صنف مجموعة كبيرة من المؤلفات القيمة

---

(١) طُبع الجزء الأول سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م بالمطبعة الرسمية العربية بتونس، ثم طبعت ثلاثة أجزاء أخرى منه سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، باعتناء محمد السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، ثم أعيد طبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة، وكان الجزء الرابع بتحقيق سعيد أحمد أعراب ومحمد بن تاويت، في حين كان الجزء الخامس بتحقيق عبد السلام الهراس وسعيد أحمد أعراب.

(٢) المقري : أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى المقري التلساني ، نسبة إلى مقَّرة من قرى تلمسان بالمغرب ، مؤرخ ، أديب، ، مع معرفة في علم الكلام والتفسير والحديث ، ولد ونشأ في تلمسان ، ثم انتقل إلى فاس فكان خطيبها وقاضيها ، تنقل في الديار المصرية والشامية والحجازية ، من مصنفاته " نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب " ، و " أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض " ، توفي سنة ١٠٤١ه/١٦٣١م، بمصر ودفن بمقبرة المجاورين ، وقيل توفي بالشام مسموماً .[العباس بن إبراهيم، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ج ٢، ص ٣٠٨ ـ ٣١٦ ؛ القنوجي، التاج المكلل من جواهر مآثر= =الطراز الآخر والأول ، ص ٣٣١ ، ٣٣٢ ؛ عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر ، ص ٣٠٩ ـ ٣١١ ؛ محمد عبدالله عنان ، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية ، ص٣٧٣ ـ ٣٨٦ ؛ عبدالحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات، ج٢، ص٥٧٤ -٥٧٦ ؛ محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١، ص ٤٣٤ -٤٣٦ ؛ عبدالفتاح محمد الحلو، أعلام التراث الإسلامي ، ص١٣٧ -١٤١].

أشهرها (نفح الطيب) و (أزهار الرياض).

والكتاب الأخير صنفه المقري للتعريف بالقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م)[١] وهو من أفذاذ الرجال في المغرب والأندلس في زمنه، إلا أنه جمع فيه من العلوم والمعارف التاريخية والأدبية واللغوية وغيرها، ما جعله من المراجع المتخصصة التي لا غنى عنها، إذ يحتوي على أخبار عصره، وأخبار الأجيال التي تعاقبت في المغرب والأندلس إلى زمن المصنف.

وبما أن القاضي عياض كان قد دخل المرية والتقى ببعض علمائها، فقد ترجم له ابن خاتمة في المزية ترجمة مطولة[٢]، نقل المقري الكثير عنها في ثنايا

---

(١) القاضي عياض : أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليَحْصُبي السبتي ، نسبة إلى يحصب قبيلة من حمير ، كان إمام وقته في الحديث ، والنحو ، واللغة ، ولد في مدينة سبتة المغربية ، ودخل الأندلس طلباً للعلم ، وتولى القضاء في بعض جهاتها ، له تواليف قيمة منها "الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع " ، و " ترتيب المدارك " ، و " الشفا بتعريف حقوق المصطفى " ، دخل في طاعة الموحدين زمن عبد المؤمن ابن علي ، ثم ثار عليهم مع أهل سبته سنة ٥٤٣هـ/١١٤٩م ، لكن الموحدين أخمدوا أمره، وغربوه إلى مراكش حيث توفي سنة ٥٤٤هـ/١١٥٠م .[ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٣٨٣ ، ٣٨٤ ؛ ابن سعيد ، رآيات المبرزين وغايات المميزين ، ص١٩٢ ، ١٩٣ ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ص١١٥ ، ١١٦ ؛ المقري ، أزهار الرياض، جـ١ ، ص٢٣ - ٣٠ ؛ وانظر المزيد عن آثاره وسيرته عند : حسن الوراكلي ، أبو الفضل القاضي عياض السبتي (ثبت ببليوجرافي) ص١٩ - ٢٥ وما بعدها الحسين بن محمد شواط ، القاضي عياض عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته ، ص٣١ ـ ٨٦ وما بعدها ؛ عبدالله كنون ، القاضي عياض بين العلم والأدب ، ص٢٩ ـ ٦٤ ].

(٢) مزية المرية (مخطوط) ص٣ -٦

حديثه عن القاضي عياض في كتابه هذا.

فقد نقل المقري عن ابن خاتمة في ترجمة القاضي عياض في خمسة عشر موضعاً، تتناول ضبط نسب القاضي عياض[١]، وشيوخه[٢]، وتنقله في الديار الأندلسية[٣]، وتزوله المرية، ومن التقى بها من العلماء[٤]، والمصنفات التي سمعها أو رواها[٥]، وسعة علمه، وتعدد اتجاهاته العلمية[٦]، وبعض الأبيات التي كان ينشدها[٧]، والمصنفات التي دونها[٨]، وبعضاً من المسائل التي ناقشها وأبدى رأياً فيها[٩].

وإضافة إلى ذلك فقد نقل المقري عن ابن خاتمة في تراجم أربع شخصيات أخرى نزلت المرية[١٠] وكما فعل المقري في "نفح الطيب" فقد أثبت أيضاً في كتابه "أزهار الرياض" رسائل متبادلة بين ابن خاتمة ومعاصره وصديقه لسان الدين ابن الخطيب[١١].

---

(١) أزهار الرياض، ج١، ص٢٣، ٢٥.

(٢) أزهار الرياض، ج٣، ص٨.

(٣) أزهار الرياض، ج٣، ص٨.

(٤) أزهار الرياض، ج٣، ص١٠.

(٥) أزهار الرياض، ج٣، ص٩.

(٦) أزهار الرياض، ج٣، ص٢٠.

(٧) أزهار الرياض، ج٤، ص٢٤٧، ٢٤٨.

(٨) أزهار الرياض، ج٥، ص٥ - ٧.

(٩) أزهار الرياض، ج٥، ص٨٠.

(١٠) أزهار الرياض، ج٢، ص٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ج٣، ص٥٤، ج٤، ص١٠١، ١٠٢، ١٠٧، ١١٠، ج٥، ص٩٩، ١٠٠.

(١١) ج١، ص٢٦٥، ٢٦٧ -٢٧٠

وتبدو نقولات المقري عن ابن خاتمة في "أزهار الرياض" أكثر دقة، وثراء في المادة العلمية، وتتضمن نصوصاً مطـــولة، من تلك التي نقلها في "نفـــح الطيب" ، التي يتضح فيها الاختصـــار، وتجنب التفاصيل الدقيقة، والعناية بالشعر، وخصوصاً في التراجم التي تشابهت في كلا الكتابين[١].

ولعل هذا مرجعه أن المقري كان ينقل عن ابن خاتمة من خلال ذاكرته بعد أن ترك كتاب المزية وراءه بالمغرب فترة تدوينه لكتابه "نفح الطيب " وهو بدمشق[٢]، في حين كان الكتاب حاضراً بين يديه عندما صنف كتابه "أزهار الرياض" ناقلاً عنه ما شاء، وفي موضوعات تحتاج إلى الدقة والضبط، بل ومصرحاً في أكثر من موضع بأنه ينقل عن المزية نصاً[٣].

ثالثاً: كتاب "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب"[٤] للمقري

---

(١) على سبيل المثال قارن ترجمة ابن خاتمة لابن خاقان كما نقلها المقري في نفح الطيب، ج٧، ص٣٥، أزهار الرياض، ج٥، ص٩٩ -١٠٠ ، وترجمته لابن العربي الحاتمي كما نقلها المقري أيضاً في نفح الطيب، ج٢، ص١٧٥ ، ١٧٦ ، أزهار الرياض، ج٣، ص٥٤، ٥٥.

(٢) ج١، ص١٦٣

(٣) ج١، ص٢٥، ج٢، ص٢٥٢.

(٤) طبع القسم الأول منه في جزأين ما بين سنتي ١٨٥٥ و ١٨٦١م في ليدن بهولندا، بعناية أربعة مستشرقين هم دوزي Dozi ودوغات Dugat وكريهل kerhl ورايت Right ، وفي سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م طبع بمطبعة بولاق بالقاهرة في أربعة أجزاء، بعناية محمد بن عبد الرحمن، ثم أعيد طبعه سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م بالمطبعة الأزهرية بالقاهرة في أربعة أجزاء، = =وبهامش الثلاثة الأولى منها كتاب مروج الذهب للسعودي، ثم طبع القسم الأول سنة ١٣٣٦هـ/١٩٧١م في تسعة أجزاء صغيرة بمطبعة عيسى البابي الحلبي

(ت١٠٤١هـ /١٦٣١م).

وهذا المصنف رغم أن المقري قصد به الترجمة للوزير الغرناطي لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)[١] إلا أنه يعد من أوثق المصادر عن تاريخ الأندلس ورجالها، فهو موسوعة أدبية تاريخية مهمة عن ذلك القطر الذي كان من أعظم الأقطار الإسلامية حضارة وازدهاراً[٢]، بل هو خاتمة

---

بالقاهرة، لكن أشهر الطبعات كانت سنة ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م بمطبعة السعادة بالقاهرة في عشرة أجزاء بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، وهي الطبعة التي أعادت نشرها دار الكتاب العربي في بيروت.

وقام إحسان عباس بتحقيق الكتاب بشكل علمي قيم، وطبع أواخر سنة ١٩٦٨م بمطبعة دار صادر في بيروت في ثمانية أجزاء مع الفهارس، ثم أعيد طبعه في دار الثقافة البيروتية، ثم دار صادر سنة ٢٠٠٤م.

وكان المستشرق الأسباني جاينجوس Gayangos قد ترجم المادة التاريخية بالنفح إلى الإنجليزية تحت عنوان:

.The History of the Mohammedan Dynasties in spain extracted from- makkari

أي "تاريخ الدولة الإسلامية في إسبانيا للمقري".

(١) ج١، ص٦٩ -٨٠.

(٢) المقري، روضة الآس العاطرة الأنفاس، مقدمة الكتاب بقلم عبد الوهاب بن منصور، ص بط، ك، محمد عبد الغني حسن، المقري صاحب نفح الطيب، ص١٥٢، محمد بن عبد الكريم، المقري وكتابه نفح الطيب، ص٣٠٢.

وللاستزادة حول المقري وكتابه خلا ما ذكر آنفاً، انظر: الطاهر مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص ٢٥٢ - ٢٦٩؛ عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص ٢٦٧ -٢٧٣، محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ص٣٧٣ - ٣٨٦، مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص٧١٥ - ٧٢٥، يسري عبد الغني، معجم المؤرخين المسلمين، ١٦٩، ١٧٠، عمر

الموسوعات الكبرى المتخصصة في عرض التراث الأندلسي من تاريخ وأدب[1].

وقيمة النفح تبدو جلّية في رواياته المقتبسة عن مؤلفات سابقة ضاع معظمها[2]، اهتم المقري بإسنادها إلى مصادرها مما يعزز الثقة فيما يورد.

وقد أثنى المقري على كتاب المزية لابن خاتمة، وعده "تاريخاً حافلاً لمدينة المرية"[3] ، متأسفاً على عدم وجود هذا الكتاب بين يديه عندما صنف كتابه "نفح الطيب" وهو بالمشرق[4]، سائلاً الله تعالى أن يجمع شمله مع كتبه مرة أخرى[5].

ومع ذلك فقد نقل المقري في كتابه نفح الطيب عن مزية المرية لابن خاتمة معتمداً في ذلك على ما وعاه من تراجم المزية، وما علق بذاكرته من نصوصه وأخباره، مسنداً إليه صراحة في موضعين فقط[6].

---

الدقاق، مصادر التراث العربي، ص١٢٧ - ١٢٩، علي أدهم، بعض مؤرخي الإسلام، ص ١٦٩ - ١٧٨، عبد الفتاح محمد الحلو، أعلام التراث الإسلامي، ص ١٣٧ - ١٤١، أحمد يوسف خليفة، مصادر الأدب الأندلسي، ص ١٣١ -١٥٠، ناصر الدين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، ص٣٢٧ - ٣٤١.

(١) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص٧٢٥.

(٢) بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص٣٠٣.

(٣) نفح الطيب، ج١، ص١٦٣.

(٤) توجه المقري بحديثه في كتابه النفح إلى أهل الشام أو المشارقة عموماً، حيث سأله بعض أصحابه وهو موجود بدمشق أن يصنف كتاباً عن لسان الدين ابن الخطيب [ج١، ص٦٩ -٨٠].

(٥) نفح الطيب، ج١، ص١٦٣.

(٦) ج٢، ص١٧٥، ج٥، ص٣٦٠.

يضاف إليهما أربعة مواضع أخرى نقل فيها المقري في النفح عن ابن خاتمة بصيغة (قال ابن خاتمة)[1] من المرجح أنه نقلها عن كتابه مزية المرية، لأنها كانت في تراجم شخصيات أدبية قدمت المرية، وهو ما يتفق ومنهج ابن خاتمة في تناول أعلام المرية، ومن نزل بها.

وأما بقية المواضع التي أسند فيها المقري ما ينقله إلى ابن خاتمة دون أن يسمي أياً من مصنفاته المتعددة، فهي إما مقاطع شعرية من نظم ابن خاتمة وردت في ديوانه[2]، وإما أنها من كتاب "رائق التحلية في فائق التورية" الذي جمعه تلميذه ابن زرقاله حيث نقل عنه المقري في موضع واحد تحت عنوان "نماذج من التورية بأسماء الكتب"[3]

رابعاً: كتاب "جذوة الاقتباس[4] فيمن حلَّ من الأعلام مدينة فاس"[5]

---

(١) ج٥، ص٤٩٨، ٥٠٢، ج٦، ص٨٨، ج٧، ص٣٥.

(٢) قارن: نفح الطيب، ج١، ص٢٤، ٢٥، ج٣، ص٤٤١، ج٤، ص٣٠٢، ٣٠٣، ٣٤٦ -٣٤٨، ديوان ابن خاتمة، ص٣٩، ١٤٣، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٦، ٢١٢.

(٣) قارن: نفح الطيب، ج٥، ص٥١٧، رائق التحلية، ص٣٦.

(٤) طُبع هذا الكتاب طبعة حجرية بمدينة فاس سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م بعناية الشريف الأديب السيد محمد الفاطمي بن الحسين الصقلي، ثم أعادت دار المنصور للطباعة والوراقة بمدينة الرباط طبعة سنة ١٩٧٣م.

(٥) فاس Fez: مدينة مغربية مشهورة تعد من أكبر المدن الإسلامية في المغرب، كانت حاضرته قبل أن تختط مراكش، يرجع تاريخ بنائها إلى عصر إدريس الثاني بن إدريس الأول بن عبدالله سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م، يخترقها نهر يقسمها إلى قسمين: القسم الشمالي من المدينة يسمى "القرويين"، ويسمى الجنوبي منها "الأندلس"، وهو الذي أنشأه مهاجروا الأندلس الذين فروا بعد وقعة الربض في قرطبة سنة ٢٠٢هـ/٨١٧م، وطبعوا المدينة بطابع الفن الأندلسي حتى سميت فاس لذلك "مدينة الأندلسيين" وقد أعاد بنو

لابن القاضي المكناسي (ت ١٠٢٥هـ/١٦١٦م)[١].

يصنف هذا الكتاب ضمن الكتب الخاصة بالمدن والبقاع[٢]، وهو تأريخ لمدينة فاس: مدارسها، مبانيها، ملوكها، علمائها، وآثارهم العلمية والأدبية، ومن أخذوا عنه، أو أخذ عنهم، سواء كان من الغرباء القادمين إليها، أو من أهلها، مفرداً في كل حرف تراجم الغرباء الوافدين عليها[٣].

وتبعاً لهذا المنهج فقد تضمن هذا الكتاب تراجم أعلام الحقبة ما بين سنة ٣٣٧هـ/٩٤٨م إلى منتصف القرن العاشر الهجري/ الخامس عشر الميلادي،

---

مرين للمدينة سابق مجدها باتخاذهم إياها عاصمة، وهي الآن ثالث أكبر مدن المملكة المغربية بعد الدار البيضاء والرباط العاصمة، وفي مقدمة مدن المغرب ثقافياً وصناعياً وتجارياً، وتزدهر فيها السياحة لوفرة آثارها الهامة وفي مقدمتها جامعة القرويين.[البكري، المسالك والممالك، جـ٢، ص٢٩٨ - ٣٠٢؛ مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، ص١٨٠ - ١٨٦؛ ابن الخطيب، معيار الاختيار، ص١٧٢ - ١٧٩؛ إسماعيل العربي، المدن المغربية، ص٩٤ - ١٠٣؛ الصديق بن العربي، كتاب المغرب، ص٢٠٧ - ٢١٢؛ جابر الفؤادي، سنتان في المغرب، ص٤٩ - ٧١].

(١) ابن القاضي: أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد المكناسي الزناتي، المعروف بابن القاضي المكناسي، له معرفة بالتاريخ والفقه والحديث واللغة والرياضة والأدب، ولي القضاء بمدينة سلا، من مصنفاته "جذوة الاقتباس" و "درة الحجال" و "لقط الفرائد"، توفى بمدينة فاس سنة ١٠٢٥هـ/١٦١٦م. [المقري، روضة الآس العاطرة الأنفاس، ص٢٣٩ -٢٩٩، محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج٣، ص١٦٣ -١٦٦، عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات، ج١، ص١١٤، ١١٥، ابن زيدان، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، ج١، ص٣٨١ -٣٨٣].

(٢) ابن سودة، دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ص٢٥.

(٣) ابن القاضي، جذوة الاقتباس، القسم الأول، ص١٠.

وهذه التراجم التي أوردها ابن القاضي منقولة نقلاً قد يطول وقد يقصر من الكتب المتقدمة عليه، والتي قد يشير إليها تارة ، وقد يغفلها تارة أخرى، إلا تراجم المعاصرين له، أو الذين أدركهم، فهؤلاء يعتمد في التعريف بهم على ذاكرته[1].

وفي هذا الكتاب كان اعتماد ابن القاضي على مزية ابن خاتمة محدوداً ؛ نظراً لاختصاص مجاله بمدينة فاس، ورغم ذلك أشار في ثناياه إلى خمسة عشر علماً من أعلام مدينة المرية، أو من الوافدين عليها وليسوا من أهلها[2]، مصرحاً برجوعه إلى المزية في خمسة مواضع فقط ، أوردهم ضمن الغرباء الواردين على فاس[3].

وهذه الشخصيات التي نزلت فاس - وترجم لها ابن القاضي نقلاً عن المزية - كانت من أهل المرية، مولداً ومنشأً سوى أبي القاسم الخزرجي القرطبي[4] ، واشتهرت هذه الشخصيات في فنون علمية شتى كالأدب

---

(١) ابن القاضي، جذوة الاقتباس، مقدمة الناشر، القسم الأول، ص٥، ٦.

(٢) جذوة الاقتباس، القسم الأول، ص٨٩، ١١٠، ١٣٨، ١٣٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٩٢، ٣٣٩، ٥٥٤، القسم الثاني، ص٤٠٨، ٤٢١، ٤٢٧، ٤٢٨، ٥٥١.

(٣) جذوة الاقتباس، القسم الأول، ص٨٩، ١١٠، ١٣٩، ٣٤٠، ٥٥٤.

(٤) أفرد ابن القاضي ترجمتين لشخص واحد، فقد ترجم لأبي القاسم بن عمر الخزرجي نزيل فاس، ثم ترجم أيضاً لأبي القاسم أحمد بن عمر بن أحمد الخزرجي القرطبي، مكرراً بعض الشيوخ في الترجمتين، التي صرح بنقلهما عن ابن خاتمة .[جذوة الاقتباس، القسم الأول، ص١١٠، ١٣٨].

ومن المؤكد أن الترجمتين لشخص واحد هو أبو القاسم أحمد بن عمر بن أحمد الأنصاري، نزيل فاس ومكناس المتوفى سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م، وللاستزادة عنه ينظر:

والحديث، والتفسير، والفقه، والنبات[1].

وأما بقية الشخصيات التي لم يصرح ابن القاضي بنقلها عن المزية لابن خاتمة، فقد كانت لشخصيات بعضها نشأت بالمرية وأصولها من غيرها[2]، أو أنها دخلت المرية للطلب والسماع ثم غادرتها ونزلت مدينة فاس[3].

خامساً: كتاب "درة الحجال في أسماء الرجال"[4] لابن القاضي المكناسي (ت ١٠٢٥هـ/١٦٢٦م).

هذا المصنف اعتنى فيه ابن القاضي بتراجم الأعيان المشهورين الذين عاشوا بين أواخر القرن السابع، وأوائل القرن الحادي عشر الهجريين[5]، وقد

---

ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج١، ص١١٠، ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، السفر الأول، القسم الأول، ص٣٤٧، ٣٤٨.

(١) جذوة الاقتباس، القسم الأول، ص٨٨، ٨٩، ١١٠، ١٣٨، ١٣٩، ٣٣٩، ٣٤٠، القسم الثاني، ص٥٥٣، ٥٥٤.

(٢) جذوة الاقتباس، القسم الأول، ص١٣٨، ٢٩٢، القسم الثاني، ص٤٠٨، ٤٢٧.

(٣) جذوة الاقتباس، القسم الأول، ص٢٥٢، ٢٥٣، القسم الثاني، ص٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٨، ٥١١.

(٤) طُبع هذا الكتاب عن بعض النسخ المحظوظة بالمغرب بتصحيح (ي.س. علوش) الأستاذ بمعهد العلوم العليا العربية، وذلك برباط الفتح سنة ١٩٣٤م، ثم نشرته دار التراث بالقاهرة بالإشتراك مع المكتبة العتيقة بتونس، بتحقيق محمد الأحمدي أبو النور، وكان ذلك سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

(٥) ج١، ص٥.

جعله ذيلاً على كتاب "وفيات الأعيان" لابن خلكان "ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م"[١] فأسهم وشارك بتأليفه هذا مع من بنى على مصنف ابن خلكان المذكور وذيّل عليه[٢].

وهذا يشـــير إلى أن ابن القاضـــي بدأ كتابه من تاريخ وفاة ابـن خلكـان، ولم يقصره على الترجمة لطبقة خاصة من الفقهاء أو الأدباء أو المحدثين أو من إليهم، وإنما جعله لكل من "له شهرة، واستطار على الألسنة ذكره من أولي الفضل والأعلام والصدور من ذوي السبق والأحلام"[٣].

وعلى الرغم من أن ابن القاضي صنف هذا الكتاب من حفظه كما يذكر[٤]، إلا أنه كان مطلعاً على كتاب "مزية المرية" لابن خاتمة، فقد أثنى على الكتاب ومؤلفه وكتابه عندما ترجم له قائلاً: "له تآليف حسنة منها مزية

---

(١) ابن خلكان: شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان الإربلي الشافعي، مؤرخ من أعيان كتاب التراجم، ولد في إربل قرب الموصل، ثم انتقل دمشق وتولى قضاء الشام، ودرّس في كثير من مدارس دمشق، هو مؤلف"وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" الذي يعد من أشهر كتب التراجم ومن أحسنها ضبطاً، توفى بدمشق سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م،. [الكبتي، فوات الوفيات، ج١، ص١٥٣ -١٦٠، ابن كفري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص ٣٥٣ -٣٥٥، ابن العماد شذرات الذهب، ج٧، ص ٦٤٧ -٦٥٠، أبو تراب الظاهري، إعلام أهل الحاضر برجال من الماضي الغابر، ج١، ص ٢٢٤، ٢٢٥].

(٢) ج١، ص٥. ولتتبع ذيول كتاب وفيات الأعيان يمكن الرجوع إلى حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص٢٠١٧ -٢٠٢٠.

(٣) درة الحجال، ج١، ص٥.

(٤) درة الحجال، ج١، ص٥

المرية أجاد فيه كل الإجادة"[1]، كما أفاد منه في مادة كتابه "جذوة الاقتباس".

وما جعل ابن القاضي هو الأكثر ذكراً لابن خاتمة في كتابه "درة الحجال" من بين جميع المصادر الناقلة عن هذا المؤرخ الأندلسي، أن كتاب المزية كان متوفراً بالمغرب، يتداوله العلماء في تلك الفترة[2]، فضلاً عن طول الفترة الزمنية التي تناولها ابن القاضي في كتابه هذا.

ولهذا يعد ابن القاضي أكثر من احتفظ لنا بنصوص من كتاب المزية في كتبه التي صنفها في مجال التراجم، ففي كتابه "درة الحجال" ترجم لتسعة وسبعين علماً من أعلام المرية[3]، اعتماداً على كتاب المزية، لكنه لم يصرح بالرجوع إلى الكتاب أو مؤلفه إلا في ثمانية مواضع فقط[4].

ويمكن للباحث أن يؤكد أن التراجم التي لم يصرح ابن القاضي بنقلها عن ابن خاتمة هي من كتابة المزية ؛ لأن ابن القاضي اعتمد في سرد تراجم كتابه على حفظه، ولم يشر إلى مصادر أخرى غير كتاب ابن خاتمة، فضلاً عن تشابه بنية الترجمة في كل تراجم أعلام المرية الواردة في كتابه هذا.

وقد ترجم ابن خاتمة لمجموعة كبيرة من رجالات عصره بالمرية، إذ أن

---

(١) ج١، ص٨٦

(٢) المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٦٣

(٣) انظر على سبيل المثال: ج١، ص٤١، ٥٩، ١٢٠، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ٢٠٠، ج٢، ص ٥٨، ٦١، ٦٢، ٦٦، ٦٨، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٨٨، ١٠١، ج٣، ص٣٩، ٤٣، ٧٣، ١٨١، ٢٣٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٩١، ٣١٦، ٣٢٩، ٣٣٠.

(٤) ج١، ص١٢٣ -١٢٥، ٢٦٤، ٢٦٥، ج٢، ص٦٤، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٩٣ -٩٦، ج٣، ص٢٣٣، ٢٩٢ -٢٩٥، ٣٤٥، ٣٤٦.

ويتطابق منها مع ما بقي من مخطوط المزية ترجمة ابن خاتمة لأحمد بن عبد النور المالقي، قارن: مزية المرية (مخطوط) ورقة ١٠، درة الحجال، ج١، ص١٢٣ -١٢٥.

أغلب الأعلام الذين وردت تراجمهم في "درة الحجال" نقلاً عن المزية، كانت وفياتهم في القرن الثامن الهجري، وتحديداً في آخر النصف الأول من هذا القرن، أو السنوات العشر الأولى من نصفه الثاني[1]، وهذا يتفق مع فترة حياة ابن خاتمة التي انتهت سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٩م.

وأما تراجم أعلام القرن السابع الهجري، فلم ينقل ابن القاضي عن المزية إلا عدداً محدوداً ممن ترجم لهم ابن خاتمة لا يزيدون عن اثنتي عشرة ترجمة[2]، وهذا مرجعه إلى منهج ابن القاضي في كتابه "درة الحجال" الذي جعله ذيلاً على كتاب "وفيات الأعيان" لابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م، حيث بدأ من تاريخ وفاته، وهنا لم ينقل كثيراً عن المزية في تراجم القرن السابع الهجري.

وعلى الرغم من أن ابن القاضي اعتنى في كتابه "درة الحجال" بتراجم الأعلام إلى أوائل القرن الحادي عشر الهجري[3]. إلا أنه لم يورد سوى ثلاث

---

(١) ابن القاضي، ج١، ص٤١، ٤٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ج٢، ص٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ج٣، ص٣٩، ٧٣، ٧٤، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩١، ٣١٦، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٤٥، ٣٤٦.

(٢) درة الحجال، ج١، ص١٢٠، ١٢١، ١٣٥، ١٣٦، ٢٠٩، ٢١٠، ج٢، ص٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ج٣، ص٤٣، ١٨٠، ١٨١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٧٤، ٢٧٥.

(٣) ج١، ص٥.

تراجم لأعلام من المرية أرّخ وفياتهم في آخر القرن الثامن الهجري[١]، وأول القرن التاسع الهجري[٢]، والنصف الأول من القرن العاشر الهجري[٣].

**كتاب المزية: تاريخه ومنهجه ومصادره**

كتاب "مزية المرية" ثابت النسبة إلى مؤلفه ابن خاتمة، فقد بلغ عند المؤرخين والمترجمين حد الشهرة والاستفاضة بحيث لا يعتري نسبته إلى ابن خاتمة أدنى شك، فقد ذكره المترجمون له، والناقلون عنه ونسبوه إليه.

ولم تختلف المصادر التي نقلت عن كتاب "مزية المرية" أو ترجمت لمؤلفه في ذكر اسم كتابه هذا، لكنها كانت تذكرة اختصاراً، ربما لشهرته وطول اسمه، فقد أشار إليه ابن القاضي (ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م) بقوله: "ذكره ابن خاتمة في مزيته"[٤]، وقوله "له تآليف حسنة منها مزية المرية "[٥]، في حين كان المقري (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م) أكثر دقة عندما ذكر اسمه كاملاً "مزية المرية على غيرها من البلاد الأندلسية"[٦]، كما ذكره عدة مرات اختصاراً باسم "مزية المرية"[٧] أو "المزية"[٨].

---

(١) ج، ص٥٩.

(٢) ج٣، ص٢٧٥

(٣) ج٢، ص٧٥، ٧٦.

(٤) جذوة الاقتباس، القسم الأول، ص١١٠، القسم الثاني، ص٥٥٤.

(٥) درة الحجال، ج١، ص٨٦.

(٦) أزهار الرياض، ج١، ص٢٣، ٢٥، ج٢، ص٢٥٢، ج٣، ص٨، نفح الطيب، ج١، ص١٦٣، ج٥، ص٣٦٠.

(٧) أزهار الرياض، ج٢، ص٢٥٢، ج٣، ص٨، ج٤، ص٢٤٧، ج٥، ص٥؛ نفح الطيب، ج٢، ص١٧٥.

(٨) أزهار الرياض، ج٥، ص٧.

وقد شذ عن ذلك أحمد بابا التنبكتي (ت ١٠٣٦هـ/١٦٢٦م) الذي ترجم لابن خاتمة وذكر أن من تواليفه كتاب "تاريخ المرية"[١]، ولم يشر إلى مسماه المعروف ؛ ربما باعتباره مصنفاً حوى تاريخ مدينة المرية وتراجم رجالها.

وكتاب "مزية المرية" وصفه المقري بأنه جاء في "مجلد ضخم"[٢]، وذلك على الرغم من أن كتب التراجم الأندلسية مثله يغلب عليها الحجم الصغير، إذا ما قورنت بكتب التراجم المشرقية، باعتبار أن كتب التراجم الأندلسية نطاقها المكاني محدد ببلاد الأندلس ورجالاتها، ومن وفد إليهم، فكيف إذا اقتصر التأليف على مدينة المرية فقط؟، لكن جاء في مجلد ضخم لأنه اشتمل على تاريخ المدينة وتراجم رجالها، في فترة لم يبق من الديار الأندلسية الكثير، لذا كثر الوافدون إليها، أو المسافرون منها عبر مينائها.

ومما لاشك فيه أن ابن خاتمة صنف كتاب "مزية المرية" في العشرية السادسة من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وذلك لاعتبارين:

أولهما: أن آخر وفيات التراجم التي نقلها ابن القاضي عن ابن خاتمة كانت سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م[٣]، وابن القاضي لم يعتمد على مصدر آخر في تراجم أعلام المرية سوى كتاب المزية لابن خاتمة، وما نقله في تراجم المرية بعد هذا التاريخ كانت وفياتهم بعد وفاة ابن خاتمة سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٩م.

ثانيهما: أن لسان الدين ابن الخطيب – وهو صديق لابن خاتمة ومعاصر له – اعتمد على كتاب المزية في كتابه "الإحاطة في تاريخ غرناطة" الذي صنفه

---

(١) كفاية المحتاج، ص٤٨.

(٢) نفح الطيب، ج١، ص١٦٣.

(٣) درة الحجال، ج٢، ص٨٩، ٩٠.

بعد سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٨م[١].

ويتضح مما بقي من نصوص المزية أنه مصنف في التاريخ المحلي لمدينة المرية، شبيه في ذلك بكتاب "الإحاطة في أخبار غرناطة" للسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) صديقه ومعاصره، الذي كانت بينهما لقاءات عدة في غرناطة، فضلاً عن مراسلات ومكاتبات متصلة.

ويبدو من نصوص المزية الباقية أنه جاء في ثلاثة أقسام: الأول جغرافي خصصه ابن خاتمة لوصف المدينة ومجالها، والثاني تاريخي سرد فيه التاريخ العام لمدينة المرية حتى زمنه، والثالث تراجم لأعلام المرية، أو الغرباء، أو الوافدين عليها، وهو القسم الذي وصلت إلينا منه ثماني تراجم هي كل ما بقي من هذا الكتاب[٢].

وقد ترجم ابن خاتمة في "مزية المرية" لأهلها، أو من كان أصله منها، أو غادرها إلى غيرها من بلدان الأندلس أو المغرب أو حتى المشرق، وقد كان هذا مصب اهتمامه الأكبر، بل والغرض الرئيس من تصنيف كتابه حسبما يعبر عنه الاسم.

وقد رتب ابن خاتمة تراجمه لأهل بلدته المرية على حروف المعجم، وداخل كل حرف كان يذكر الاسم ثم يترجم لمن تسموا به[٣].

غير أن المصنفين الذين اختاروا الترتيب على حروف المعجم غالباً ما يستثنون من هذا الترتيب اسم النبي صلى الله عليه وسلم، فيترجموا بدءاً بمن

---

(١) مقدمة المحقق، ج١، ص٥ -٧.

(٢) مزية المرية (مخطوط) ورقة ١ -١٠.

(٣) يتضح ذلك مما ذكره المقري في إحدى نقولاته عن ابن خاتمة: "قال – أي ابن خاتمة - في باب العين". [أزهار الرياض، ج١، ص٢٥].

اسمه "محمد"، ومنهم من يستثني اسم "أحمد" إضافة إلى "محمد"، وهكذا فعل ابن خاتمة[١].

ويعزى ذلك لحرص ابن خاتمة وغيره ممن اتبع هذا النهج على التيمن بهذين الإسمين، والتبرك بهما[٢]، فضلاً عن شرف هذين الاسمين[٣]، فهما من أسماء نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

وعندما يفرغ ابن خاتمة من تراجم أهل المرية الذين يبدأ ترجمتهم في الغالب بكلمة "ومنها"، أو "ومنهم"[٤]، يفرد داخل كل باب تراجم للغرباء الواردين على المرية ولم يكونوا من أهلها[٥]، وكان يهتم في تراجمهم بالإشارة إلى نزول المترجم له المرية، ثم مغادرتها، أو استيطانه بها، ملمحاً إلى محافظته على تطبيق هذا الشرط في تراجمه للغرباء.

---

(١) يتضح ذلك من قول المقري في نقله عن ابن خاتمة: "قال رحمه الله تعالى في كتابه مزية المرية في باب محمد". [أزهار الرياض، ج٢، ص٢٥٢].

فقد رتب ابن خاتمة على حروف المعجم، لكل حرف باباً، لكنه أفرد اسم "محمد" بباب خاص في أول كتابه على الأرجح كما فعل من قبله الكثير من مصنفي التراجم.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٢٢٧، ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، السفر الأول، القسم الأول، ص١٦، روزنثال، علم التاريخ عند المسلمين، ص٢٣٣، مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص٥٥٦.

(٣) الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج١، ص٥.

٤) ) مزية المرية ( مخطوط ) ورقة ٥ ، ٧ .

(٥) يتضح ذلك مما نقله المقري عن ابن خاتمة في ترجمة القاضي عياض قائلاً: "قال - أي ابن خاتمة - في باب العين ما نصه: ومن الغرباء عياض بن موسى...". [أزهار الرياض، ج١، ص٢٥؛ وانظر مزية المرية (مخطوط) ورقة ٢، ٣].

ومنهج ابن خاتمة في المزية متأثر بمنهج صديقه لسان الدين ابن الخطيب في كتابه الإحاطة، فهما يتشابهان في العناصر التي تتألف منها الترجمة، وفي أسلوب الإنشاء، والصياغة الأدبية والسجع[١].

ولم يكن ابن خاتمة ناقلاً للروايات فقط، وإنما يتداخل بالنقد والتعليق إما على سند روايته، وإما على النص المنقول، ومن ذلك أنه عندما أورد رواية تواتر سندها عبر مجموعة من رؤساء الكتاب بالمرية قال: "وفي سند هذه القطعة نوع غريب من التسلسل"[٢].

وتماهى ابن خاتمة مع مجموعة من فضلاء الأندلس الذين انتقدوا الفتح بن خاقان (ت٥٣٥هـ/١١٤٠م)[٣]، لقوله في افتتاح كتابه قلائد العقيان: "الحمد لله الذي راض لنا البيان حتى انقادت في أجنَّتنا"[٤] إذ علق قائلاً: "لم يُعرف

---

(١) انظر مثلاً ما نقله المقري عن المزية في نفح الطيب، ج٥، ص٣٦٠، وفي أزهار الرياض، ج٢، ص٢٥٢، ٢٥٣، وقارن مع أي من نصوص كتاب الإحاطة لابن الخطيب.

(٢) المقري، نفح الطيب، ج٥، ص٥٠٣.

(٣) الفتح بن خاقان: الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الإشبيلي، ويكنى أبا نصر، واشتهر بابن خاقان، كاتب، ومؤرخ، كان كثير الأسفار والرحلات، من تصانيفه "قلائد العقيان" و"مطمح الأنفس" وُجد قتيلاً في فندق بمراكش سنة ٥٢٨هـ/١١٣٤م. [ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص١٣٧ -١٤١، ابن الآبار، معجم الشيوخ ابن الأبار اليلنسي، ص٢٠٩، ابن سعيد، المغرب، ج١، ص١٨٧، ١٨٨، المقري، نفح الطيب، ج٧، ص٢٩ -٦١، علي أدهم، بعض مؤرخي الإسلام، ص١٠١ -١١٣].

(٤) ص٢٥.

من المعارف بغير الكتابة والشعر والآداب"[1].

وعندما ترجم ابن خاتمة لأبي بكر محمد بن علي الطائي بن عربي الصوفي المعروف بابن عربي، وبالحاتمي أيضاً ختم الترجمة قائلاً: "ولا نُسلم له جميع مقالاته وموضوعاته، وإن كان لعلوه في الإعراب، قد تكلم من وراء حجاب، وتحصَّن من الرَّمز، بسند منيع الحرز، ففي الإشارة الراجحة الدليل، ما يقوم مقام العبارة الواضحة السبيل"[2].

ولم يقبل ابن خاتمة ما اتهم به إبراهيم بن قرقول الوهراني (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م)[3]، وهو من أهل المرية، من أنه سطا على كتاب تركه القاضي عياض في مبيضته، فاستعارها وجرَّد منها ما أمكن نقله لاستعمالها وصعوبتها، ثم نقل الناس من كتابه، إذ دفع ذلك ابن خاتمة قائلاً: "لم يتصل بنا أنه نسب الكتاب إلى نفسه"[4].

وقد اعتمد ابن خاتمة في تدوين كتاب "مزية المرية" على مصادر متنوعة،

---

(١) المقري، نفح الطيب، ج٧، ص٣٥.

(٢) المقري، أزهار الرياض، ج٣، ص٥٤، ٥٥، أزهار الرياض، ج٥، ص٩٩.

(٣) ابن قرقول: أبو إسحاق ابراهيم بن يوسف بن إبراهيم الوهراني الحمزي، المعروف بابن قرقول، من أهل المرية، رحل في طلب الحديث داخل الأندلس، ثم استقر بالمغرب، وله معرفة بالأدب، من مصنفاته "مطالع الأنوار في صحاح الآثار"، توفى بمدينة= =فاس سنة ٥٦٩هـ/١١٧٤م. [ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٦٢، ٦٣، ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج١، ص١٥٤، ابن القاضي، جذوة الاقتباس، القسم الأول، ص٨٨، ٨٩، محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج٣، ص١٨٦، ١٨٧].

(٤) جذوة الاقتباس، القسم الأول، ص٨٨، ٨٩

وخصوصاً في وصفه لمدينة المرية، أو سرد تاريخها، أما التراجم لأهلها فغالب من ذكرهم عاصرهم أو كانوا من شيوخه وأقرانه، لذا سرد أخبارهم من خلال المشاهدة والسماع.

وقد أمكن من خلال نصوص الكتاب الباقية، الوقوف على بعض المصادر التي ذكرها ابن خاتمة صراحة[1]، سواء مشافهة، أو نقلاً عن كتاب، وهي:

١ -كتاب "محك الشعر" لمؤلفه أبي أحمد جعفر بن إبراهيم ابن الحاج المعافري[2]، والذي نقل عنه ابن خاتمة عدة مقطوعات شعرية لبعض ممن ترجم لهم[3].

٢ - شيخ ابن خاتمة الأديب أبو عبد الله بن راجح التونسي (ت

---

(١) من المصادر المكتوبة التي يرى الباحث أن ابن خاتمة ربما رجع إلى مادتها التاريخية في سرده لتاريخ المرية في القسم الثاني من كتابه هذا، ما ورد في ترجمتين لعلمين من أهل المرية نقلهما ابن القاضي عن كتاب المزية دون أن يصرح بذلك:

أولهما: كتاب " في تاريخ حصار الطاغية البرجلوني للمرية" لأحمد بن إبراهيم الغافقي (ت ٧٣٥هـ/١٣٣٤م) وهو من أهل المرية، وله اهتمام بالتاريخ والعربية.

ثانيهما: كتاب في "حصار البرجلوني لمدينة المرية" لأحمد بن قاسم الجذامي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) وهو من أهل المرية، وأصله من مرسيه، وهو من أدباء المرية وشعراها وكتابها [درة الحجال، ج١، ص١٣١ -١٣٥].

(٢) لم أقف على ترجمة له.

(٣) مزية المرية (مخطوط) ورقة ١٠، وانظر ما نقله المقري عنه في أزهار الرياض، ج٢، ص٢٥٤، ٢٥٥.

٧٦٥هـ/١٣٦٣م)[١] من أهل تونس ، قدم المرية، فالتقاه ابن خاتمة وروى عنه، ثم ترجم له في مزيته[٢].

٣ -شيخ ابن خاتمة أبو عثمان سعد بن أحمد التُجيبي المعروف بابن ليون (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م)[٣]، وهو من أهل المرية، أخذ عنه ابن خاتمة تواليفه بين قراءة وسماع[٤]، وقال عنه: "شيخنا الأستاذ المصنف"[٥]، ناقلاً عنه في مزيته[٦].

---

(١) ابن راجح: أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن راجح الشريف الحسني، المعروف بابن راجح، من أهل تونس، قدم الأندلس سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م، بعد تغير علاقته مع السلطان أبي الحسن المريني، وحظي عند سلاطين بني نصر بغرناطة، وتوفى بها سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٣م. [ابن الخطيب، الإحاطة، ج٢، ص٥٧١ -٥٧٧، المقري، نفح الطيب، ج٦، ص٨٤ -٨٩].

(٢) المقري، نفح الطيب، ج٦، ص٨٨، ٨٩.

(٣) ابن ليون: أبو عثمان سعد بن أحمد بن إبراهيم التجيبي، من أهل المرية، وأصله من لورقة، يُعرف بابن ليون، له معرفة بالفرائض والعروض، ومشاركة في العربية وعلم الحديث، كان من كبار أشياخ لسان الدين بن الخطيب، ومن كبار الأئمة والعلماء في عصره، من مصنفاته أرجوزة في علم الحديث، ومقيدته الرائية في التشريح، وله مختصرات كثيرة منها اختصار "بهجة المجالس لابن عبد البر" و "المرتبة العليا" لابن رشد، توفى سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م. [ابن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعه المنتاب، ج٢، ص٣٧٤، المقري، نفح الطيب، ج٥، ص٥٤٣، ٦٠٣، ابن القاضي، درة الحجال، ج٣، ص٢٩٢ -٢٩٥، يوسف عيد ويوسف فرحات، معجم الحضارة الأندلسية، ص٢٠٠، ٢٠١].

(٤) ابن القاضي، درة الحجال، ج٣، ص٢٩٢، ٢٩٥.

(٥) ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص١٢٤.

(٦) ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص١٢٤، ج٢، ص٧٥.

٤ -أبو محمد عبد الله بن عبد الملك الحسن[١]، كان شيخاً لابن خاتمة الذي نعته بأنه "الأستاذ الخطيب" وروى عنه في مزيته[٢].

٥ - رئيس الكتاب في المرية على عهد ابن خاتمة أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان النّجاري (ت ٧٨٣هـ/١٣٨١م)[٣] والذي وصفه ابن خاتمة بأنه "الصدر البليغ الفاضل" ، راوياً عنه شعراً في إحدى تراجم المزية[٤].

٦ - أبو عمر بن عات[٥]، وقد نقل عنه ابن خاتمة في ترجمة الإمام أبي القاسم بن ورد[٦]، وهي الترجمة التي أشار إليها المقري وأورد طرفاً منها[٧].

٧ - القاضي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي، كان من أصحاب ابن خاتمة، اطلع على كتاب له سماه "الدر النفيس في شعر ابن خميس"، قرأه

---

(١) مزية المرية (مخطوط) ورقة ٦.

(٢) ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص٦٥.

(٣) ابن رضوان: عبد الله بن يوسف بن رضوان النّجاري المالقي الأندلسي، ثم الفاسي، يكنى أبا القاسم، ويعرف باسم جده، من أهل مالقة، كان مشاركاً في الحديث والفروع ، وله معرفة بالنحو والأدب، انتقل إلى المغرب، وعمل بالحضرة المرينية كاتب علامة، توفى بمدينة أنفا سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م، ورد في الكتيبة الكامنة باسم "البخاري" وهو تحريف. [ابن الأحمر، مستودع العلامة ومستبدع العلامة، ص٥١ -٥٦ ؛ ابن الخطيب، الكتيبة الكامنة، ص٢٥٤ -٢٥٩، ريحانة الكتاب، ج٢، ص٢٧٧، ٢٧٨، الإحاطة، ج٣، ص٤٤٣ -٤٥٦، ابن القاضي، جذوة الاقتباس، القسم الثاني، ص٤٣٥ -٤٣٧].

(٤) ابن القاضي، درة الحجال، ج٢، ص٩٥ -٩٦.

(٥) مزية المرية ( مخطوط ) ورقة ٦ .

(٦) لم أقف على ترجمة له.

(٧) أزهار الرياض، ج٤، ص٢٤٧.

ابن خاتمة ونقل عنه تعريف القاضي الحضرمي لابن خميس، ومقاطع من شعره، والذي كان قد نزل المرية سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م، فاستفاد من الكتاب في ترجمته لمعاصره ابن خميس المتقدم عليه سناً[١].

٨ - القاضي أبو عبد الله محمد بن سعد بن قاسم الأوسي[٢]، كان من أصحاب ابن خاتمة، روى عنه حادثة تتعلق بالقضاء أوردها في مزيته[٣].

٩ - الوزير أبو بكر بن دي الوزارتين محمد بن عبد الرحمن اللخمي الرندي (ت٧٧٣هـ/١٣٧١م)[٤] وهو من شيوخ لسان الدين ابن الخطيب، قدَّم المرية، فالتقاه ابن خاتمة وروى عنه، ثم ترجم له في مزيته، ونقلها عنه المقري[٥] وابن القاضي المكناسي[٦].

١٠ - أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم البلفيقي المعروف بابن

---

(١) نفح الطيب، ج٥، ص٣٦٠، ٣٦١.

(٢) لم أقف على ترجمة له.

(٣) ابن القاضي، درة الحجال، ج٢، ص٧٨.

(٤) ابن ذي الوزارتين: الوزير الكاتب الأديب أبو بكر محمد بن ذي الوزارتين أبي عبد الله بن الحكم اللخمي الرندي، أصل سلفه من إشبيلية ثم انتقلوا إلى رندة، عمل في حضرة سلاطين غرناطة من بني نصر في ديوان الإنشاء، حتى تقلد الوزارة والكتابة فلقب بذي الوزارتين، من تواليفه "الفوائد المنتخبة"، وأكمل التاريخ المسمى "ميزان العمل" لابن رشيق، توفى سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م.[ابن الخطيب، الإحاطة، ج٢، ص٢٧٢ - ٢٨٠، الكتيبة الكامنة، ص ١٩٥، ١٩٦، ريحانة الكتاب، ج٢، ص٢٨٠، ٢٨١، المقري، نفح الطيب، ج٥، ص ٤٩٧ -٥٠٧].

(٥) نفح الطيب، ج٥، ص ٤٩٧، ٤٩٨

(٦) درة الحجال، ج٢، ص ٩٤.

الحاج (ت٧٧٣ه /١٣٧١م)[١]، وهو من أهل المرية، كان شيخاً لابن خاتمة، وابن الخطيب، له مؤلفات كثيرة، لكن جُلها لم يكتمل[٢]، منها كتاب حول "تاريخ المرية، وبرجة"[٣]، والذي يبدو أن ابن خاتمة نقل عنه ما يتعلق بتاريخ المرية وجغرافيتها[٤]، مثلما فعل معاصره ابن الخطيب[٥]، وقد صرح ابن خاتمة بأنه كان ينقل من أوراق لديه بخط شيخه ابن الحاج[٦].

١١ - أبو عبد الله محمد بن محمد ابن الحاج الأنصاري[٧]، والذي وصفه ابن خاتمة بقوله: "صاحبنا، الفقيه العدل، المشارك"، ناقلاً عنه عدة أبيات، أثبتها المقري في كتابه "أزهار الرياض"[٨].

١٢ - أبو القاسم بن محمد بن محمد المرشدي[٩]، فقيه وأديب، روى عنه ابن خاتمة بيتين من الشعر في المزية[١٠].

وإضافة إلى ما سبق ذكره من شيوخ ومصنفات، فقد روى ابن خاتمة عن شيوخ لم يسمهم، إذ كان يسند إليهم جماعياً بقوله: "حدثني بعض من لقيت من الشيوخ...."[١١].

---

(١) سبق التعريف به، ص١٧.
(٢) ابن القاضي، جذوة الاقتباس، القسم الأول، ص٢٩٢.
(٣) ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٨٣
(٤) المقري، أزهار الرياض، ج٤، ص١٠١، نفح الطيب، ج٥، ص٣٦٠، ٣٦١
(٥) الإحاطة، ج١، ص٨٣
٦)) مزية المرية ( مخطوط ) ورقة ٧ .
(٧) لم أقف على ترجمة له
(٨) ج٤، ص٢٤٨.
(٩) لم أقف على ترجمة له.
(١٠) ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص١٢٤، ١٢٥.
(١١) المقري، نفح الطيب، ج٥، ص٣٦٠.

**القيمة العلمية والتاريخية لكتاب المزية :**

لقد رسمت تراجم المزية صورة دقيقة عن الحياة العلمية في مدينة المرية خلال العشرين سنة الأخيرة من القرن السابع الهجري، وحتى السنوات العشر الأولى من النصف الثاني من القرن الثامن الهجري.

ومع أن ابن خاتمة وجه عنايته في المزية إلى الناحية الأدبية للمترجم لهم، وكانت أظهر من سواها، إلا أن تراجمه لم تقتصر على ذوي اتجاه علمي معين، بل شملت مشارب علمية شتى، كشفت عن نشاط علمي زاخر تمتعت به المرية في تلك الفترة، وخصوصاً في النصف الأول من القرن الثامن الهجري.

ويمكن من خلال نشاط المترجم لهم ، التعرف على الصلات العلمية الدقيقة التي ربطت بين علماء غرناطة وعلماء المرية ، والنشاط العلمي المتبادل بين علماء وأدباء المدينتين في تلك الفترة.

فلقد ترجم ابن خاتمة في مزيته لشعراء، وأدباء، وكُتاب[1]، وعلماء في

(١) ابن خاتمة، مزية المرية (مخطوط) ورقة ٣، ٦، ٧، ٨، ١٠، ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص٤١، ٤٢، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٩، ٢١٠، ج٢، ص٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ج٣، ص٤٣، ١٣٥، ١٣٦، ٢٣٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩١، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٤٥، ٣٤٦.

العربية واللغة[١]، والحديث[٢]، والفقه[٣]، والقراءات[٤]، والفرائض[٥]، والحساب[٦]، والبيان[٧]، والمنطق[٨]، والنجوم، والفلك[٩]، والطب والعلاج[١٠]، وعلم العدد، وصناعة التكسير[١١]، فضلاً عن تراجم لم يحدد ابن خاتمة اتجاهاتها العلمية[١٢].

---

(١) ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٣١، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٧، ٢٠٠، ٢٠١، ج٢، ص٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٧٣، ٨١، ٨٢، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ج٣، ص٢٧٤، ٢٧٥، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٤٥.

(٢) ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص١٢٩، ١٣٠، ج٢، ص٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧٢، ٧٣، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ج٣، ص٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥.

(٣) ابن خاتمة ، مزية المرية ( مخطوط ) ورقة ٢ ، ٣ ؛ ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص١٣٣، ج٢، ص٦٢، ٦٣، ٦٤، ٨٠، ٨١، ٩٢، ٩٣، ١٠١، ١٠٢.

(٤) ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص١٣٥، ١٣٦، ج٢، ص٥٩، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠.

(٥) ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص ٢٠٠، ج٢، ٥٨، ٥٩، ١٠١، ١٠٢، ج٣، ص٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥.

(٦) ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص ٢٠٠، ج٢، ص٥٨، ٥٩ .

(٧) ابن القاضي، درة الحجال، ج٢، ج٢، ص٩٦ -١٠٠ .

(٨) ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ج١، ص١٢٣ -١٢٥.

(٩) ابن القاضي، درة الحجال، ج٣، ص٣٣٠، ٣٣١ .

(١٠) ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص ٢٠٠، ج٢، ص٧٨، ٧٩، ج٣، ص١٨١، ٣٣٠، ٣٣١ .

(١١) ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص ١٣٠، ١٣١.

(١٢) ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص ٥٩، ١٣٢، ١٣٣، ج٢، ص٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨.

وتراجم ابن خاتمة تقدم مادة علمية متكاملة عن سلسلة القضاة الذين تولوا قضاء المرية في القرن الثامن الهجري[١]، أو من ناب عنهم في قضاء المرية حال غيابهم عن المدينة[٢]، حتى من تولى منهم القضاء في رحلة الحج إلى الديار المقدسة[٣].

كما تتضح أهمية تراجم ابن خاتمة في تتبعه لسلسلة الخطباء والأئمة الذين تولوا الخطابة والإمامة والصلاة في الجامع الأعظم بمدينة المرية[٤].

وحفظت تراجم ابن خاتمة مجموعة من أهل المعرفة بصناعة التوثيق في المرية[٥]، أو عقد الشروط بالمدينة[٦]، أو المهرة بصناعة الخط[٧].

---

(١) ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص ١٢٧، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢١٠، ج٢، ص٨٠، ٨١، ٨٢، ٩٢، ٩٣، ١٠١، ١٠٢، ج٣، ص٧٣، ٧٤، ١٨٠، ١٨١.

(٢) ابن القاضي، درة الحجال، ج٢، ص ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ج٣، ص٣٤٥، ٣٤٦.

(٣) ابن القاضي، درة الحجال، ج٢، ص ٨١، ٨٢.

(٤) ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص١٢٨، ١٢٩، ج٢، ص٦١، ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٧٤، ٨٠، ٩٢، ٩٣، ج٣، ص٣٩، ٧٣، ٧٤، ٢٣٣، ٢٣٤.

(٥) ابن خاتمة، مزية المرية (مخطوط) ورقة ٢، ٧، ١٠، ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص١٢٠، ١٢١، ١٢٧، ١٢٨، ج٢، ص٨٨، ج٣، ٢٣٢، ٢٣٣.

(٦) ابن القاضي، درة الحجال، ج٢، ص ٦٢ -٦٤، ج٣، ص٢٣٢، ٢٣٣، ج٣، ص٢٩٢ -٢٩٥.

(٧) ابن القاضي، درة الحجال، ج٢، ص ٩٣ -٩٦.

ورصد ابن خاتمة في تراجمه لأهل المرية والوافدين عليها، أسماء العديد من المصنفات التي دونت في تلك الفترة في فنون علمية شتى[1]، كما تتبع حركة بعض الشخصيات العلمية والسياسية التي ركبت السفن من المرية في طريقها لأداء فريضة الحج[2]، أو تولت مناصب سياسية أو حربية أو قضائية في البلدان التي ارتحلت إليها[3].

وإذا كان كتاب "مزية المرية" خاصاً بتراجم الأعلام والمشهورين، إلا أن مؤلفه كان يستطرد في ثنايا التراجم، بذكر وقائع تاريخية هامة، بعضها لا علاقة لها بالترجمة إلا من جهة أنها وقعت في سنة وفاة المترجم له، يذكرها لأهميتها[4].

وما أثبته ابن خاتمة في تراجمه، حاز على ثقة الناقلين عنه، فهذا المقري يستشهد برأي ابن خاتمة في نفي صلة القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م) بأبيات نسبت إليه[5]، مما يدل على تحرية الدقة، والتزامه التحقق مما يروي ويثبت.

وفي أخباره عن القاضي عياض، كان المقري يرجح ما اختاره من آراء عن نسب القاضي عياض بروايات مختارة من ترجمة ابن خاتمة له[6]، بل وكان

---

(١) ابن خاتمة، مزية المرية (مخطوط) ورقة ٣، ٤، ٦، ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص ١٣١، ١٣٢، ج٢، ص٥٨، ٥٩، ج٣، ص٣٣٠، ٣٣١.

(٢) ابن القاضي، درة الحجال، ج٢، ص٦٧، ٩٨، ٨١، ٨٢.

(٣) ابن القاضي، درة الحجال، ج٢، ص ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٤، ٨٩، ٩٠، ج٣، ص٩٣ -٩٦.

(٤) ابن القاضي، درة الحجال، ج١، ص ١٢٨، ١٣٨ -١٤٨، ج٢، ص٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٨٧، ٩٣، ج٣، ص٤٣، ١٨٠، ٢٣٤، ٣١٦.

(٥) أزهار الرياض، ج٤، ص٢٤٧.

(٦) أزهار الرياض، ج١، ص٢٣، ٢٥

يقدم ما يقوله ابن خاتمة مع ما اختاره من آراء يوردها بسند إلى محمد بن عياض نجل القاضي(ت ٥٧٥هـ/١١٧٩م)[١]، باعتبار الابن أقرب لأخبار والده وأعرف بها، وابن خاتمة أضبط، ومن أهل الخبرة والدراية، فضلاً عن نزول القاضي عياض ببلدة المرية[٢].

وتميز كتاب "مزية المرية" بطائفة من الأخبار والنصوص الأندلسية، والمغربية كذلك، والتي لم ترد في الكتب الموجودة بين أيدينا، وإنما بادت أصولها، أو أنها لا تزال سراً مطوياً في خزائن الكتب لم تنشره المطابع بعد.

ولهذه العناية التي لا مزيد عليها بتاريخ مدينة المرية، عُد كتاب ابن خاتمة هذا تاريخاً للمدينة[٣]، يبرز فضائلها ويعلي شأن رجالها، ويُقدر قيمة من مرَّ عليها فترك أثراً من علم أو جذوة من حسن خلق، ومن هنا فقد ذكره

---

(١) محمد بن عياض: أبو عبد الله محمد بن عياض بن موسى اليحصبي السبتي، من أهل سبتة، دخل الأندلس، أخذ عن والده القاضي عياض، وهو قاض مثله، كما أخذ عن ابن العربي وابن بشكوال وغيرهم، له كتاب "التعريف بالقاضي عياض" في ترجمة والده، توفى بغرناطة سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م [ابن فرحون، الديباج المذهب، ج٢، ص٢٤٦، ابن الخطيب، الإحاطة، ج٢، ص٢٢٩، ٢٣٠، محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج١، ص٢٢٢].

(٢) أزهار الرياض، ج١، ص٨ -١٠.

(٣) أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ج١، ص٩٩، الزركلي، الأعلام، ج١، ص١٧٦.

وقد توهم بسبب هذا محمد مخلوف (ت ١٣٦٠هـ/١٩٤١م) عندما ذكر أن من مؤلفات ابن خاتمة كتاب "تاريخ المدينة المنورة". [شجرة النور الزكية، ص٣٣٠].

السخاوي (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م)[١] ضمن قائمته التي سردها عن التواريخ المحلية[٢].

* * *

(١) السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، مؤرخ مصري، وعالم بالحديث والتفسير والأدب، ارتحل في البلدان ، وسمع الكثير من علماء عصره، لكن انقطاعه كان لابن حجر العسقلاني، كان يقضي بالحجاز العام والعامين مجاوراً، من مصنفاته "الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع" و"الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ" ، توفي بالمدينة المنورة سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٧م [الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، ص٨٧ -٨٩، الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، ج١، ص٥٣، ٥٤، ابن العماد، شذرات الذهب، ج١٠، ص٢٣ - ٢٤، أحمد عطية الله، القاموس الإسلامي، ج٤، ص٤٠٤]

(٢) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، ص٢٦٣.

## الخاتمة

لقد كان ابن خاتمة من كبار علماء المرية في عصره، مشاركاً في ضروب من العلوم والمعارف، منها الكتابة التاريخية التي قصرها على تدوين تاريخ بلدته وتراجم علمائها وأدبائها.

وقد خلصت هذه الدراسة التي تناولت مؤرخ المرية ابن خاتمة، وكتابه "مزية المرية" سواء في مخطوطته الباقية أو نصوصه المنقولة إلى جملة من النتائج هي:

- يعد ابن خاتمة من أشهر رجالات المرية في عصرها الأخير تحت حكم بني نصر حكام مملكة غرناطة، وتحديداً بالقرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي.

- ظهور ابن خاتمة في عصر لسان الدين ابن الخطيب، وفي فترة تضاءلت فيها أهمية مدينته المرية تجارياً وعسكرياً، جعله لا يحظى بمزيد عناية رغم شهرته الأدبية، وقوة ملكته الشعرية.

- تميزت شخصية ابن خاتمة بالهدوء والاتزان، على خلاف شخصية صديقه ومعاصره ابن الخطيب، فقد نأى بنفسه عن الصراعات السياسية في البلاط الغرناطي، ولم يدخل في مشاحنات أدبية، جرياً على السيرة الحسنة لأسرته في خدمة ملوك بني نصر، فضلاً عن زهده وميله إلى التصوف.

- اهتم ابن خاتمة بأحداث مجتمعة وقضاياه، فقد شارك في التصدي لوباء الطاعون الذي انتشر، وانتقد محاولات الهجرة عن المرية، أو مفارقة الأندلس.

- يمكن أن تصنف شخصية ابن خاتمة في إطار مصطلح "الشخصيات الوطنية الأندلسية" فقد ارتبط بعرى وثيقة مع أرضها، ونافح ضد الداعين إلى هجرها ومفارقتها، بل لقد جاء كتابه "مزية المرية" تعبيراً صادقاً عن انتمائه إلى مدينته الأندلسية، التي أحبها في إطار محبته لوطنه الأندلس.

- مع انحسار الرقعة الأندلسية، واضمحلال الوجود الإسلامي على أرضها، لم ينتشر كتاب المزية إلا في نطاق محدود بها، وكذلك بالمغرب الأقصى، وربما كان لذيوع كتاب "الإحاطة" لابن الخطيب دور في ذلك أيضاً.

- رسمت تراجم المزية صورة متكاملة للحياة العلمية في مدينة المرية في فترة الحكم النصري لها، وتحديداً خلال العشرين سنة الأخيرة من القرن السابع الهجري، وحتى العشر الأولى من النصف الثاني من القرن الثامن الهجري، نظراً لاهتمام ابن خاتمة بتراجم معاصريه بصورة أكبر.

- كتاب "مزية المرية" يتشابه في منهجه وبنائه وتنسيقه، مع منهجية كتاب "الإحاطة" لابن الخطيب، صديق ابن خاتمة ومعاصره، وقد أفادا في تراجم المعاصرين لهما من بعضهما، وكانت بينهما مصادر كثيرة مشتركة كتابية وشفهية.

- كان ابن القاضي المكناسي أكثر من احتفظ لنا بنصوص من المزية في كتبه التي صنفها في مجال التراجم، وذلك نظراً لكثرة من نزل مدينة فاس من أهل المرية.

- لأهمية ما بقي من مخطوط كتاب "مزية المرية" ونصوصه المتناثرة في المصادر الناقلة عنه، يعتزم الباحث جمعها وتحقيقها في كتاب واحد، تتصدره هذه الدراسة عن ابن خاتمة وكتابه هذا.

* * *

## ملحق (١)

## صورة الصفحة الأولى من مخطوط كتاب "إيراد اللآل من إنشاد الضّوال" لابن خاتمة

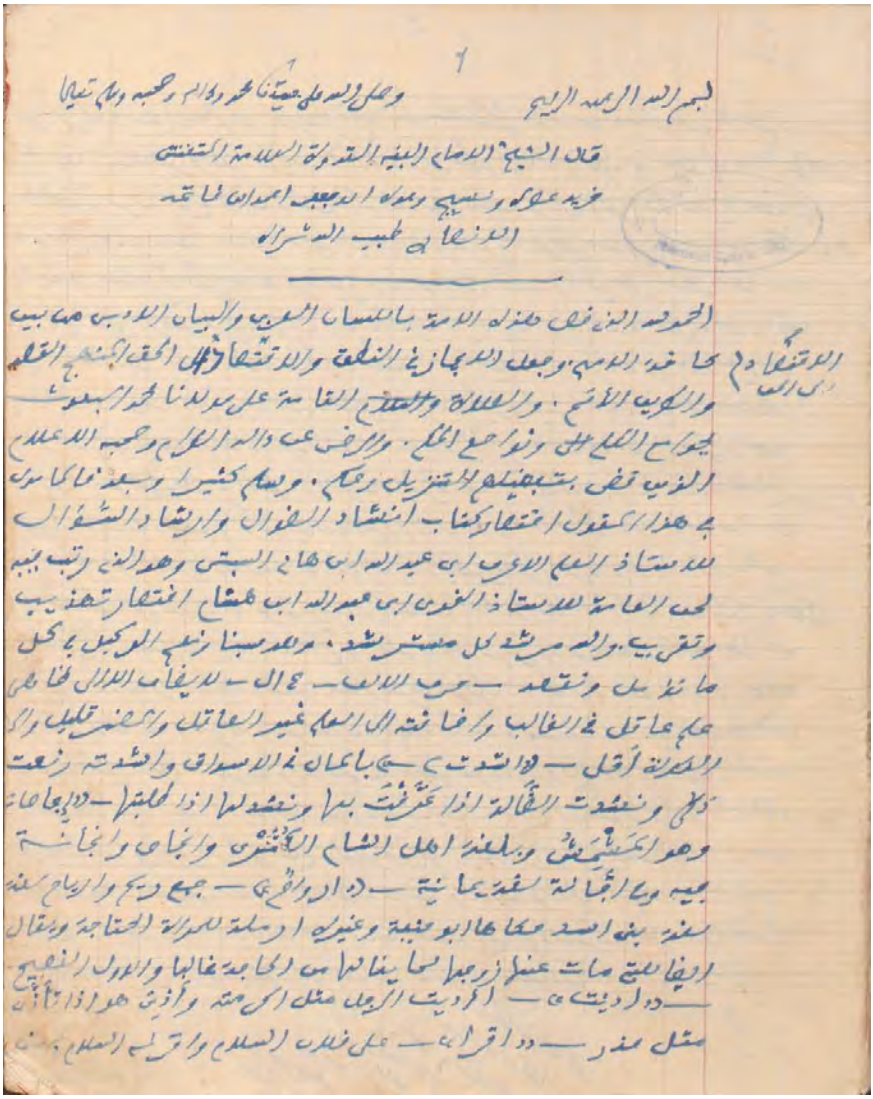

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الإمام البقية الحجة العلامة الحافظ
فريد عصره ونسيج وحده أبو جعفر أحمد بن خاتمة
الأنصاري طيب الله ثراه

الحمد لله الذي فضل هذه الأمة بالبيان العربي والبيان الأدبي على سائر
الأمم فاتخذ الإسلام وجعل الحجاز في النطق والاتساع أم القرى ومنبع القلم
والكتب الأربع. والصلاة والسلام التامة على سيدنا محمد المبعوث
بجوامع الكلم وفواتح الحكم. والمرتفع عن دالة الكلام وحجة الإعلام
الذي نص بتفضيله التنزيل وحكم. وعلى كثيرا وبعد فلما كان
من هذا المقول اختصار كتاب انشاد الضوال وايراد الشوارد
للأستاذ العلم الأوحد أبي عبد الله ابن هانئ السبتي وهو الذي رتب فيه
كتب العامة للأستاذ الفذ أبي عبد الله ابن فتحون انتخاب تهذيب
وتقريب. والله مرشد كل مستشير ومعد مسبنا زعيم الوكيل به كل
حافظ على ونقعد — حرف الألف — ع ال — لاتيقاف الدال فيما
علم عاقل في الغالب وإضافته إلى العلم غير العاقل والمحض قليل وإلى
الكثرة أقل — وانشدت — باعمال في الاسداق وانشدته رفعت
ذكره ونشدت الضالة إذا عرفت بها وتنشدها إذا طلبتها — وإيجاعا
وهو المشي على بطء أهل الشام الكثير والحجاز والجانة
جبه وبالجالة سقدمانية — وأوراق — جمع ورق والرياح سقد
سقد بن أسد هكذا هو بخطه وغيره أرسلة للمرأة المتأجة ويقال
أيضا للميت مات عنها زوجها لما يفارقها من الحاجة غالبا والأول المشهور
— وأديت — أكديت الرجل مثل أكمته وأذنت هو إذا أذن
مثل منذر — وأقرأ — على فلان السلام وأقرئ فلانا السلام

**ملحق (٢)**

**صورة الصفحة الأولى مما تبقي من مخطوط كتاب "مزية المرية" لابن خاتمة**

## قائمة المصادر والمراجع[1]

### أولا : المصادر العربية القديمة :

### أ – المصادر المخطوطة :

**ابن خاتمة : أحمد بن علي بن محمد الأنصاري (ت٧٧٠هـ/١٣٦٩م) .**

- إيراد اللآل من إنشاد الضّوال ، مخطوط المكتبة الوطنية بالمملكة المغربية ، الرباط ، تحت رقم (١٢٤٨ج) .

- مزية المرية على غيرها من البلاد الأندلسية ، مخطوط مكتبة دير االإسكوريال ، أسبانيا ، مصنف ضمن المخطوطات التي بها خروم .

**المواعيني : أبو القاسم (ت ٥٦٤هـ/١١٦٨م) .**

- ريحان الألباب وريعان الشباب ، مخطوط المكتبة الوطنية بالمملكة المغربية ، الرباط ، تحت رقم (٨٨/د) .

### ب : المصادر المطبوعة :

**ابن الأبار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي الأندلسي البلنسي (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م).**

- التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق جلال الأسيوطي، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، ط٢ ، سلسلة ذخائر العرب (٥٨) دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥م .

---

(١) لم يأخذ الباحث بعين الاعتبار عند الترتيب الألفبائي ألفاظ "إبن ، أبو ، ابن أبي ، بنت ، ابن بنت ، أل "في
الترتيب الهجائي لهذه القائمة .

**أحمد بابا التنبكتي (ت١٠٣٦هـ/١٦٢٦م) .**

- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تحقيق أبو يحيى عبدالله الكندري، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .

- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق علي عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م .

**ابن الأحمر : أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن الأحمر الغرناطي الأندلسي (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م) .**

-أعلام المغرب والأندلس ، أو كتاب نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان ، تحقيق محمد رضوان الداية ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

- مستودع العلامة ومستبدع العلامة، تحقيق محمد التركي التونسي ومحمد بن تاويت التطواني ، نشر كلية الآداب والعلوم السياسية ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، بمساهمة المركز الجامعي للبحث العلمي ، تحت إشراف معهد مولاي الحسن للبحوث ، تطوان ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

- مشاهير الشعراء والكتاب في المشرق والأندلس والمغرب ، أو كتاب نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان ، تحقيق محمد رضوان الداية ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

**الإدريسي : أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودي الحسيني(ت على الأرجح سنة ٥٦٠ه /١١٦٥م ) .**

- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤ م.

**ابن بسام : أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني .**

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٠ م .

**ابن بشكوال : أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن موسي بن بشكوال**

**الخزرجي الأنصاري**
**(ت٥٧٨هـ/١١٨٢م) .**
ـ الصلة ، تحقيق جلال الأسيوطي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .
**ابن بطوطة : أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) .**
ـ رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق درويش الجويدي ، المكتبة العصرية ، ، صيدا ـ بيروت ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .
**البغدادي : صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) .**
ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .
**البكري : أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) .**
ـ المسالك والممالك ، تحقيق جمال طلبة ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .
**ابن تغري بردي : جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) .**
ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة ، الأجزاء من ١ ـ ١٢ دون تاريخ للنشر ، جـ١٣ ، ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠م ، جـ١٤ ، وجـ١٥ ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م ، جـ١٦ ، ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م.
**ابن الجزري : شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م)**
ـ غاية النهاية في طبقات القراء ، عنى بنشره ج . برجستراسر ، طبع الجزء الأول لأول مرة بنفقة الناشر ، ومكتبة الخانجي بمصر سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢ م ، وطبع الجزء

الثاني سنة ١٣٢٥هـ/١٩٣٣ .

**ابـن حجـر : شـهاب الـدين أحمـد بـن علـي بـن محمـد العسـقلاني الشـافعي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)**

ـ الـدرر الكامنـة في أعيـان المائـة الثامنـة، تحقيـق عبـدالوارث محمـد علـي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

**الحسن الوزان : الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بجان ليون الإفريقي (ت نحو سنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م) .**

ـ وصف إفريقيا ، ترجمه عن الفرنسية محمـد حجي ، ومحمـد الأخضر ، منشـورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط ، ١٤٠٠هـ/١٩٣٠م .

**الحميدي : أبو عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) .**

ـ جذوة المقتبس في ذكر علماء الأندلس ، تحقيق محمد بـن تاويـت الطـنجي ، مـكتبة الخانجي ، القاهرة ( د . ت ) .

**الحميري : محمد بن عبدالمنعم ( ت على الأرجح سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٦م) .**

ـ الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسـان عبـاس ،بيروت، الطبعـة الثانيـة ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ١٩٨٠م .

**ابن خاتمة : أحمد بن علي بن خاتمة الأنصاري الأندلسي (ت٧٧٠هـ/١٣٦٩م) .**

ـ تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد (نشر ضـمن ثـلاث رسـائل أندلسـية في الطـاعون الجـارف) تحقيـق محمـد حسـن، ط١ ، قرطـاج، المجمـع التونسـي للعلـوم والآداب والفنون "بيت الحكمة " ٢٠١٣م .

ـ ديـوان ابـن خاتمـة الأنصـاري، تحقيـق محمـد رضـوان الدايـة، ط١ ، دمشـق، دار الفكر، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤م .

ـ الفصـل العـادل بـين الرقيـب والواشـي والعـاذل (ملحـق بـآخر ديـوان ابـن خاتمـة الأنصاري) تحقيق محمد رضوان الراية ، ط١ ،دمشق ، دار الفكـر ، بيروت ، دار الفكـر المعاصر ، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م.

**ابن خاقان : أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيدالله بن خاقان بن عبدالله القيسي الإشبيلي (ت٥٢٩هـ/١١٢٥م).**

ـ قلائد العقيان ، تحقيق محمد الطاهر ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٩٠م .

**ابن الخراط : الإشبيلي (ت٥٨١هـ/١١٨٦م) .**

ـ الأندلس في اختصار اقتباس الأنوار ، تحقيق إيميلو مولينا ، وخاثينتو بوسك بيلا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية : معهد التعاون مع العالم العربي ، مدريد ، ١٩٩٠م .

**الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) .**

ـ تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

**ابن الخطيب : لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م).**

ـ الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبدالله عنان ، الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، المجلد الأول ،الطبعة الثانية ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، المجلد الثاني ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، المجلد الثالث ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، المجلد الرابع ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

ـ الإحاطة في أخبار غرناطة (نصوص جديدة لم تنشر ) تحقيق عبدالسلام شقور ، الجامعة المغربية ، كلية الآداب ،تطوان ، ١٩٨٨م .

ـ تاريخ إسبانية الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام (القسم الثاني) ، تحقيق ليفي بروفنسال ، الطبعة الأولى ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .

ـ خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف : رحلات في المغرب والأندلس ، تحقيق أحمد مختار العبادي ، الطبعة الأولى ،دار السويدي ، أبو ظبي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٣م .

ـ مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس ( مجموعة من رسائله)

تحقيق أحمد مختار العبادي ،الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٨٣م .

ـ ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب ، تحقيق محمد عبدالله عنا، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط١ ، المجلد الأول ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، المجلد الثاني ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

ـ الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ( د . ت ) .

ـ اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

ـ معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

**ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي المغربي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) .**

ـ رحلة ابن خلدون المعروفة باسم التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٩م .

ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، اعتنى بتصحيح ألفاظها والتعليق عليها تركي فرحان المصطفى ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

-المقدمة، تحقيق حامد أحمد الطاهر ، ط١ ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

**ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م ) .**

ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، الطبعة الخامسة ، دار صادر، بيروت ، ٢٠٠٩م .

**السخاوي : محمد بن عبدالرحمن بن محمد شمس الدين ( ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م) .**

ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ، ترجمة صالح أحمد العلي، ط١ ، بيروت، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

**الرشاطي : أبو محمد (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) .**

ـ الأندلس في اقتباس الأنوار ، تحقيق إيميليو مولينا ، وخاثينتو بوسك بيلا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية : معهد التعاون مع العالم العربي ، مدريد ، ١٩٩٠م .

**ابن أبي زرع : علي ابن أبي زرع الفاسي .**

ـ الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، تحقيق عبدالوهاب بن منصور ، الطبعة الثانية ، المطبعة الملكية ، الرباط ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

**ابن زرقالة : أبو جعفر أحمد بن محمد بن علي القيسي .**

ـ رائق التحلية في فائق التورية (نظم ابن خاتمة واختيار ابن زقالة) تحقيق محمد رضوان الداية، دمشق، دار الحكمة، ١٩٧٩م.

**الزُهْري : أبو عبدالله محمد بن أبي بكر ( المتوفى في أواسط القرن السادس الهجري ).**

ـ كتاب الجعرافية[1]، تحقيق محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة (د. ت).

**السخاوي : محمد بن عبدالرحمن بن محمد شمس الدين (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م) .**

ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ، تحقيق فرانز روزنثال ، ترجمة صالح أحمد العلي ، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

**ابن سعيد : نور الدين أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبدالملك الأندلسي الغرناطي (ت٦٨٥هـ/١٢٩٤م) .**

ـ رايات المبرزين وغايات المميزين ، تحقيق محمد رضوان الداية ، الطبعة الأولى ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،دمشق ، ١٩٨٧م .

---

(١) من اللغات الجارية عند كُتاب المغرب والأندلس "الجعرافية" بالعين المهملة عوض الموحدة .

ـ المغرب في حلى المغرب ، تحقيق خليل المنصور ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

**الشوكاني : محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ) .**

ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، تحقيق خليل المنصور ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

**الضبي : أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م) .**

ـ بغية الملتمس ، تحقيق روحية عبدالرحمن السويفي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

**ابن عبدالملك المراكشي : أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م) .**

ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، حقق محمد بن شريفة الأسفار الأول ، والثامن ، بقسميها : الأول والثاني ، وحقق إحسان عباس بقية السفر الرابع ، والسفر الخامس بقسميه : الأول ، والثاني ، والسفر السادس ، ونشرت دار الثقافة في بيروت السفر الأول بقسميه الأول والثاني وبقية السفر الرابع ، والسفر الخامس بقسميه الأول والثاني ، والسفر السادس ، دون تواريخ للنشر سوى السفر السادس الذي نشر سنة ١٩٧٣م في طبعة أولى ، ونشرت أكاديمية المملكة المغربية بالرباط السفر الثامن بقسميه : الأول ، والثاني دون تواريخ للنشر .

**عبدالواحد المراكشي : عبدالواحد بن علي التميمي المراكشي .**

ـ المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق محمد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، الجمهورية العربية المتحدة (سابقاً) ١٣٨٣هـ/١٩٦٢م.

**ابن عذاري : المراكشي .**

ـ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، من جـ١ إلى جـ٣ تحقيق ج . س . كولان ، وليفي بروفنسال ، والجزء الرابع (قطعة من تاريخ المرابطين ) تحقيق إحسان

عباس، الطبعة الخامسة، دار الثقافة، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

ـ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين) تحقيق محمد إبراهيم الكتاني، ومحمد بن تاويت، ومحمد زنيبر، وعبدالقادر زمامة، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م .

**العذري : أحمد بن عمر بن أنس .**

ـ ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ( نشر تحت اسم نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار... الخ ) تحقيق عبدالعزيز الأهواني، مدريد، معهد الدراسات الإسلامية (د . ت ) .

**ابن العماد : شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) .**

ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط ، ومحمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى ، دار ابن كثير، دمشق - بيروت ، جـ١ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، جـ٢ ، وجـ٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، جـ٤ ، وجـ٥، ١٤١٠هـ /١٩٨٩م ، جـ٦، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م ، جـ٧، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، جـ ٨ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، جـ ٩، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، الفهارس ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .

**ابن غالب : أبو عبدالله محمد الكاتب الوزير بن غالب البلنسي ( ت ٧٦٧هـ) .**

-فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس ( نص أندلسي جديد : قطعة من كتاب فرحة الأنفس ) تحقيق لطفي عبد البديع ، ط١ ، القاهرة ، مطبعة مصر ، ١٩٥٦م .

**الغزي : نجم الدين محمد بن محمد ( ت ١٠٦١هـ) .**

ـ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق خليل المنصور، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧.

**الفاسي : أبو الطيب محمد بن أحمد الحسني المكي ( ت ٨٣٢هـ).**

ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ، ( د . ت ) .

**أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل ابن الملك الأفضل نور الدين علي بن جمال**

**الدين محمود بن محمد بن عمر شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) .**

ـــ تقـــويم البلـــدان ، الطبعـــة الأولى ، مكتبـــة الثقافـــة الدينيـــة ، القـــاهرة ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م .

**ابن فرحون : إبراهيم بن علي بن محمد (ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م) .**

ـ الـديباج المـذهب ، تحقيـق علـي عمـر ، الطبعـة الأولى ، مكتبـة الثقـافة الدينيـة ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

**ابـن الفرضـي : أبـو الوليـد عبـدالله بـن محمـد بـن يوسـف بـن نصـير الأزدي (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م).**

ـ تـاريخ علمـاء الأنـدلس، تحقيـق روحيـة عبـدالرحمن السـويفي، ط١ ، دار الكتـب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

**ابـن فضـل الله العمـري : شـهاب الـدين أبـو العبـاس أحمـد بـن يحيـى (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م) .**

ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، نشر مركز زايد للتراث والتاريخ بأبو ظبي ، الأجـزاء ، ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧، ٨ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٥ ، بتحقيـق محمـد القـادر خريسات ، ومحمود محمد المغربي ، وطلال زهير هاشم ، وعلي زهير هاشم ، وعصام مصطفى هزايمة ، ويوسف أحمد بني ياسين ، وعصام مصطفى عقلة ، جـ١ ، وجـ٢ ، كانـت طبعتهـا الأولى سـنة ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، جـ٥ ، الطبعـة الأولى سـنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، وجـ١٧ ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، وجـ٢٣ ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، وجـ٢٥ ، الطبعـة الأولى ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ونشـر المجمع الثقافي بأبو ظبي الأسفار، ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، بتحقيق يحي الجبوري ، وبسام محمد بارود، وحمزة أحمد عباس ، وعبالله يحيى السريحي ، الأسفار الأول ، والتاسـع ، والرابـع والعشـرون ، نشـرت سـنة ٢٠٠٣م ، ونشـر السـفرين: العاشـر، والسـابع والعشـرون ، سـنة ٢٠٠٤م ، ونشـر السـفر السـادس والعشـرون سـنة ٢٠٠٥م ، ونشر السفر الثاني سنة ٢٠٠٦م ، ونشرت مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة الجزء

الخـــاص بالحكمـــاء ، والفلاســـة ، بتحقيـــق عـــامر النجـــار ، الطبعـــة الأولى ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

**ابن القاضي : أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت ١٠٢٥هـ/١٦١٦م ) .**

ـ جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط ، القسم الأول ، طبع سنة ١٩٧٣م ، والقسم الثاني طبع سنة ١٩٧٤م.

ـ درة الحجال في أسماء الرجال ، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث بالقاهرة ، المكتبة العتيقة بتونس (الجزء الثاني ترد به الإشارة إلى أن الطبعة الأولى كانت سنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م ) .

**القنوجي : صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري ( ت ١٣٠٧هـ / ١٨٩٠م) .**

ـ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ، ط١ ، الرياض ، مكتبة دار السلام . ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

**الكتبي : محمد بن شاكر بن أحمد بن عبدالرحمن (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) .**

ـ فوات الوفيات، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

**ابن ماكولا : الأمير الحافظ .**

ـ الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تحقيق نايف العباس ، القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي ( د . ت ) .

**المقري : شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م) .**

ـ أزهار الرياض في أخبار عياض ، حقق الأجزاء ١ و ٢ و ٣ مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبدالحفيظ شلبي ، وحقق جـ٤ سعيد أحمد أعراب ، ومحمد بن تاويت ، وحقق جـ٥ عبدالسلام الهراس ، وسعيد أحمد أعراب ، ونشر الأجزاء من ١-٣ المعهد الخليفي للأبحاث المغربية " بيت المغرب " ، تطوان ، وقد طبع جـ١ في مطبعة لجنة

التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م ، وطبع الجزأين الثاني والثالث بمطبعة فضالة ، ونشر الجزء الخامس سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، (أعيد طبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية ، وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة ).

ـ روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، ط٢، الرباط، المطبعة الملكية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، ط٥ ، دار صادر، بيروت ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

**مؤلف مجهول (كاتب مراكشي من كتاب القرن السادس الهجري / ١٢م ) .**

ـ الاستبصار في عجائب الأمصار ، تحيق سعد زغلول عبدالحميد ، دار الشؤون الثقافية العامة : آفاق عربية ، بغداد ، طبعة خاصة بالمشرق العربي ، ١٩٨٦م .

**مؤلف مجهول .**

ـ تاريخ الأندلس ، تحقيق عبدالقادر بوباية، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

**مؤلف مجهول :**

ـ ذكر بلاد الأندلس، الجزء الأول تحقيق لويس مولينا، مدريد ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد ميغيل أسين، ١٩٨٣ م .

**مؤلف مجهول .**

ـ نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر، تحقيق الفريد البستاني، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م،

**النُباهي : أبو الحسن علي بن عبدالله الجذامي المالقي .**

ـ تاريخ قضاة الأندلس ، أو كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، تحقيق صلاح الدين الهواري ، الطبعة الأولى ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م .

**ابن الوردي الحفيد : سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الوردي البكري القرشي "الحفيد" (ت٨٥٢هـ/١٤٤٧م ، وقيل ٨٦١هـ/١٤٥٧م)[1] .**

ـ عجائب البلدان ، تحقيق أنور محمود زناتي ،الطبعة الأولى ، دار الآفاق العربية ، القاهرة، ٢٠١١م .

**ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).** ـ المشترك وصفا والمفترق صقعا ، تحقيق المستشرق فردينان ووستنفلد، جبيل ـ لبنان ، دار ومكتبة بيبلون ، ٢٠٠٩م .

ـ معجم البلدان، ط٣ ، دار صادر، بيروت ، ٢٠٠٧م ، جـ٦ ، و جـ٧ الخاصين بالفهارس ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦م.

**ثانياً : المراجع العربية الحديثة :**

**إحسان عباس .**

ـ فن السيرة ، ط١ ، عمان ، دار الشروق ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٦م .

**أحمد عطية الله .**

ـ القاموس الإسلامي، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، جـ١ صدر سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، جـ٢ صدر سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦ ، جـ٣ صدر سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، جـ٤ صدر سنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، جـ٥ ( د . ت ) .

**أحمد يوسف خليفة ( الدكتور) .**

ـ مصادر الأدب الأندلسي ، الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢م .

**أنطوان بشارة فيقانو .**

---

(١) نسب هذا الكتاب خطأً للقاضي زين الدين عمر بن الوردي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م) صاحب كتاب "تتمة المختصر في أخبار البشر " المعروف بتاريخ ابن الوردي ، فيما هو لسراج الدين عمر "الحفيد " المذكور أعلاه ، وفي الوقت الذي صحح فيه المحقق نسبة الكتاب ، فقد أخطأ في إثبات تاريخ وفاة ابن الوردي الجد وليس الحفيد .

ـ جدول السنين الهجرية ومايوافقها من السنين الميلادية ، طـ٤ ، بيروت ، دار المشرق ، ٢٠٠٥م .

**البتنوني : محمد لبيب .**

ـ رحلة الأندلس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة (د . ت ) .

**أبو تراب الظاهري .**

ـ إعلام أهل الحاضر برجال من الماضي الغابر ، ط١ ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

**توفيق الحجاج .**

ـ صفحات من تاريخ المدن الأندلسية ، الطبعة الأولى ، دار الضياء ، عمّان ، ٢٠٠٤م .

**جابر الفؤادي .**

ـ سنتان في المغرب ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، بغداد ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

**حاجي خليفة : مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب حلبي (ت ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٧م) .**

ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د . ت).

**حسن الوراكلي : الدكتور .**

ـ أبو الفضل القاضي عياض السبتي (ثبت ببليوجرافي)، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٤م.

**الحسين بن محمد شواط : الدكتور .**

ـ القاضي عياض عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

**حسين مؤنس : الدكتور.**

ـ رحلة الأندلس : حديث الفردوس الموعود ، الطبعة الثالثة ، الدار السعودية ،

جدة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

**راغب السرجاني : الدكتور .**

ـ قصة الأندلس ، ط١ ، القاهرة ، مؤسسة اقرأ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

**الزركلي : خير الدين .**

ـ الأعلام ، الطبعة التاسعة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٠م .

**ابن زيدان : عبدالرحمن بن محمد السجلماسي (ت١٣٦٥هـ/١٩٤٥م ).**

ـ إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تحقيق علي عم، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

**سامي الكيلاني .**

ـ في الربوع الأندلسية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مديرية التأليف والترجمة، الجمهورية السورية، سلسلة الرحلات (٣) حلب ، ١٩٦٣م .

**ابن سودة : عبدالسلام بن عبدالقادر بن سودة المري .**

ـ دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ط٢ ، الدار البيضاء ، دار الكتاب ، جـ١ طبع سنة ١٩٦٠م، جـ٢ طبع سنة ١٩٦٥م.

**السيد عبدالعزيز سالم : الدكتور.**

ـ تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٨٤م .

ـ التاريخ والمؤخون العرب ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٩٧م .

**شاكر مصطفى : الدكتور.**

ـ الأندلس في التاريخ ، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، ١٩٩٠م .

**شكيب أرسلان .**

ـ الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (د .ت).

**الصديق بن العربي .**

ـ كتاب المغرب ، الطبعة الثالثة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

**الطاهر مكي : الدكتور.**

ـ دراسة في مصادر الأدب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الثامنة ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

**عادل نويهض .**

ـ معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحديث، ط٢، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

**العباس بن إبراهيم : السملالي المراكشي .**

ـ الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ، تحقيق عبدالوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية ، الرباط ، جـ١ ،الطبعة الثالثة ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، جـ٢ ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، جـ٣ ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، جـ٤ ، الطبعة الثانية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، جـ٥ ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، جـ٦ ،الطبعة الثانية ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، جـ٧ ، الطبعة الثانية ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، جـ٨ ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، جـ٩ ، الطبعة الثاني، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، جـ١٠ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، جـ١١ (خاص بالفهارس) أعده حسن جلاب ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

**عبدالحي الكتاني : عبدالحي بن عبدالكبير .**

ـ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، باعتناء إحسان عباس ، الطبعة الثانية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الجزأين الأول والثاني نشرا سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، ونشر الجزء الثالث الخاص بالفهارس سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

**عبدالرحمن الحجي : الدكتور.**

ـ التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط٥ ، دار القلم ،

دمشق ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

**عبدالرحيم الكتاني وعبدالعزيز بغداد .**

ـ المفيد في تراجم الشعراء والأدباء والعلماء والفقهاء ، الدار البيضاء ، دار الثقافة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

**عبدالعزيز المسند .**

ـ الأندلس تاريخ وعبرة ( د . م ) ، ( د . ت ) .

**عبدالفتاح محمد الحلو .**

ـ أعلام التراث الإسلامي ، شركة مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع ، جدة ـ الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

**عبدالله كنون .**

ـ القاضي عياض بن العلم والأدب ، الطبعة الثانية ، دار الرفاعي ، الرياض ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .

**عدنان عنبتاوي .**

ـ حكايتنا في الأندلس ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٩م.

**عز الدين إسماعيل : الدكتور.**

ـ المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ( د . ت ) .

**علي أدهم .**

ـ بعض مؤرخي الإسلام ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سلسلة الثقافة العامة ، بيروت ، ١٩٧٤م .

**عمر الدقاق : الدكتور.**

ـ مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم ، دار الشرق العربي ، بيروت - حلب ، ( د . ت ) .

**عواد المعتق : (الدكتور) .**

ـ رحلة إلى بلاد الأندلس ، الطبعة الأولى ، حقوق الطبع للمؤلف ، مطابع

السفراء، الرياض ، ١٤٢٧هـ.

**محمد أحمد ترحيني .**

ــ المؤرخون والتأريخ عند العرب ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

**محمد بن جعفر الكتاني : الشريف أبي عبدالله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (ت ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م) .**

ـ سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس ، الأجزاء الأول والثاني والثالث تحقيق عبدالله الكامل الكتاني ، وآخران ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة ، الدار البيضاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، والجزء الرابع الخاص بالفهارس أعده حمزة محمد الكتاني ، وآخران ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

**محمد عبدالغني حسن .**

ـ المقري صاحب نفح الطيب ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ( د.ت) .

**محمد عبدالكريم : (الدكتور) .**

ـ المقري وكتابه نفح الطيب ، منشورات دار ومكتبة الحياة ، بيروت ، ( د . ت ) .

**محمد عبدالله عنان .**

ـ الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال : دراسة تاريخية أثرية، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

ــ تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

ــ دولة الإسلام في الأندلس : العصر الرابع : نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، ط٥، القاهرة ، مكتبة الخانجي، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م .

**محمد العربي الخطابي .**

ـ الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ،

بيروت ، ١٩٨٨م .

**محمد فريد بك : المحامي.**

ـ من مصر إلى مصر : رحلة سنة ١٩٠١م ببلاد الأندلس " إسبانيا " ومراكش "المغرب" والجزائر ، مراجعة وتصحح وتعليق عبدالمجيد خيالي، ط١ ، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء ، دار ابن حزم ، بيروت، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

**محمد مخلوف : محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (ت ١٣٦٠هـ/١٩٤١م) .**

ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق عبدالمجيد خيالي، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. **محمد المنوني .**

ـ قبس من عطاء المخطوط المغربي ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٩م .

**مصطفى الشكعة : الدكتور.**

ـ مناهج التأليف عند العلماء العرب (قسم الأدب) ، الطبعة الثانية عشرة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٩م .

**ناصر الدين سعيدوني : (الدكتور) .**

ـ من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٩م .

**نبيل خالد الخطيب : الدكتور .**

ـ لسان الدين ابن الخطيب ، ط١ ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م .

**يسرى عبدالغني .**

ـ معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١هـ/١٩٩١م .

**يوسف عيد ويوسف فرحات.**

ـ معجم الحضارة الأندلسية ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

**ثالثاً : المراجع الأجنبية المنقولة إلى العربية :**

**بالباس : ليوبولدو تورِّس .**

ـ المدن الأسبانية الإسلامية ، ترجمة إليو دو رو دي لابنيا ، ط١ ، الرياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات

الإسلامية ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

**بالنثيا : آنخل جنثالث .**

ـ تاريخ الفكر الأندلسي ، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٩٥٥م .

**بروكلمان : كارل .**

ـ تاريخ الأدب العربي ، ترجمة السيد يعقوب بكر ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ، (د.ت) .

**روزنثال : فرانز .**

ـ علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة صالح أحمد العلي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م. **كربخال : لويس دي المرمول.**

ـ تاريخ ثورة وعقاب أندلسيي مملكة غرناطة ، ترجمة جعفر ابن الحاج السلمي ، ج١ ، تطوان، الجمعية المغربية الأندلسية ـ جمعية تطاون أسمير ، ٢٠١٣م .

**رابعاً :المقاولات وأبحاث الندوات والمؤتمرات العلمية :**

**عبدالرحمن حجي .**

ـ رثاء الأندلس لشاعر أندلسي مجهول ، مجلة الرسالة ، القاهرة ، العدد١٣١ ، صدر في ١٩٣٦/١/٦م.

**عبدالله المرابط الترغي .**

ـ عمل تراجم الرجال في الأندلس : تحليل وتقييم ، نشر ضمن السجل العلمي

لنـدوة الأنـدلس : قـرون مـن التقلبـات والعطـاءات ، الطبعـة الأولى ، مكتبـة الملـك عبدالعزيز العامة ، الرياض ، ١٤١٧هـ.

## خامساً : المراجع الأجنبية :

**Gayengos**

-The history of the Mohammedan Dynasties in spain (1.358-359).

**pons Boigues**

-Ensayo Bio-Bibliografico sobre los Historiadores Y Geograficos Arabigo Espanoles (Madrid 1898).

**Gibert**

Untratado de Ibn Jatima sobre los enemigos de los amantes,Al-Andalus xviiiiI, 1953,pp.1-160.

* * *

Lisánu-d-Dín Ibni-l-Khattíb. Translated by de Gayangos, P. (2002). New York: Routledge.

Gibert, (1953). Untratado de Ibn Jatima sobre los enemigos de los amantes, Al-Andalus XVIIIII.

Pons Boigues, F. (1898). Ensayo Bio-Bibliografico sobre los Historiadores Y Geograficos Arabigo Espanoles. Madrid.

❊ ❊ ❊

Shakib, A. Al-ḥolal as-sundusiyyah fy al-akhbār wa al-athār al-andalusiyyah. Beirut: Dar Al-Hayah.

Tarheni, M. A. (1411 AH/1991 AD). Al-Mu'arrekhūn wa at-ta'arīkh 'end al-'arab. Beirut: Dar Al-Kutob Al-'Elmeyah.

**Third: Arabic-translated foreign references**

Balbás, L. T. (13=432 AH/ 2003 AD). Al-Mudun al-espāniyyah Al-Islāmiyyah. Translated by De Labina, E. D. King Faisal Centre of Islamic Research & Studies.

Balthenia, A. J. (1955). Tārīkh al-fekr al-andalusi. Translated by Hussein Moenes. Cairo: Maktabat Athaqafah Ad-Deneyah.

Brockelman, C. Tārīkh al-adab al-andalusi. Translated by Al-Sayed Yaqub Bakr. Cairo: Dar Al-Maaref.

Rothenthal. F.(1403 AH/ 1983 AD). 'Elem at-tārīkh 'end Al-Muslemīn. Translated by Saleh Ahmed Al-'Ali. Beirut: Mosasat Ar-resalah.

Rothenthal. F.(1403 AH/ 1983 AD). Tārīkh thawarat wa 'eqāb andulsiyi mamlakat Gharnāṭah. Translated by Jafaar Ibn al-Hajj al-Sulami. Tétouan: The Moroccan Andalusi Society.

**Fourth: Conference and Forum Papers:**

At-Taraghi, A. A. (1417 AH). 'Amal tarājem ar-rejāl fy Al-Andalus: Taḥlīl wa taqyīm. Symposium of Andalus: Centuries of Changes and Events. Riyadh: King Abdul-Aziz Library.

Hejji, A. (1936). Rethā' Al-Andalus le-shā'er andalusi majhūl. Cairo: Mejalat ar-resalah, 131.

**Fifth: Foreign References**

Al-Makkari, A. M. The History of the Mohammedan Dynasties in Spain: Extracted from the Nafhu-t-tíb Min Ghosni-l-Andalusi-r-rattíb Wa Táríkh

wa-al-funūn. Beirut: Dar Eheyaa At-Turath.

Hassan, M. A. Al-Muqri ṣāḥeb nafḥ at-ṭīb. Cairo: Ad-dar Al-Masreyah lel-Taleef wa Tarjamah.

Ibn Sawdah, A. A. S. A. (1960/1965). Dalīl Mo'arrekh al-maghreb al-aqsa. Casablanca: Dar al-Ketaab.

Ibn Ziedan, A. M. A. (Died in 1365 AH/ 1945 AD). Etḥāf a'lām annās be-jamāl akhbār ḥaḍerat Meknās. Investigated by Ali 'Aam. (Published in 1429 AH). Cairo: Maktabat Athaqafah Al-Deneyah.

Khalifa, A. Y. (2002). Mṣāder al-adb Al-Andalusi. Alexandria: Dar Al-Wafa.

Kunun, A. (1406 AH/ 1986 AD). Al-Qaḍi 'Ayyāḍ bain al-'elm wa al-adab. Riyadh: Dar Ar-Refai.

Makhlouf, M. M. O. (Died in1630 AH/ 1941 AD). Shajrat an-noūr azzakya fy ṭabaqāt al-malekiyyah. Investigated by Abdul-Majeed Khayali. (Published in 1424 AH./ 2003 AD). Beirut: Dar Al-Kutob Al-'Elmeyah.

Moenes, H. (1988). Ḥadīth Al-Ferdaws al-maw'ūd. Jeddah: Ad-Dar As-Soudeyah.

Shuwat, A. M. (1999). Al-Qaḍi 'Ayyāḍ 'ālem al-maghreb wa imām ahl al-hādith fy waqtih. Damascus: Dar Al-Qalam.

Nowayhed, A. (1980). Mu'jam a'lām Al-Jazā'er min ṣadr Al-Islam ḥatta al-'aṣr al-ḥadīth. Beirut: Moasast Nowayhed athaqafeyah.

Sae'douni, N. (1999). Min at-turāth at-tārīkhi wa al-jughrafi lel-gharb Al-Islami. Dar al-Gharab Al-Islami.

Salem, A. A. (1984). Tarīkh madinat Almería Al-Islameyah qā'idat uṣtūl Al-Andalus. Alexandria: Moasasat Shabab Al-Jame'ah.

Salem., A. A. (1997). At-tārīkh wa-al-mu'rekhūn al-'arab. Alexandria: Moasasat Shabab Al-Jame'ah.

Shaker, M. (1990). Al-Andalus fy at-tarīkh. Syria: Ministry of Culture.

wa al-Bortughāl: Derasah tarekheiyyah athariyyah. Cairo: Maktabat Al-Khanji.

Anan, M. A. (1390 AH/ 1970 AD). Tarājem islameyah sharqyah wa andaluseah. Cairo: Maktabat Al-Khanji.

Anan, M. A. (1435 AH/ 2014 AD). Dawlat al-islām fy al-andalus: Al-'aṣr al-rābea' nehayat al-andalus wa tārīkh al-'arab al-montaṣerīn. Cairo: Maktabat Al-Khanji.

Antabawi, A. (1989). Ḥekāyatona fy Al-Andalus. Beirut: Al-Muasasah Al-Arabeyah lel-derasaat wa an-nashr.

As-Serjani, R. (2011). Qeṣṣat Al-Andalus. Cairo: Mosasat Iqraa.

Ash-Sha'kah, M. (1999). Manāhej at-t'alīf 'end al-'ulamā' Al-'arab (qesm al-adab). Beirut: Dal Al-'Elem lel-Malayeen.

Attiyat-Allah, A. (1383/1386/1390/1396 AH). Al-Qāmoūs Al-Islami. Cairo: Maktabet Dar Annahda.

Azzarkaly, K. (1990). Al-E'lām. Beirut: Dar Al-'elem Lel-Malaeyin.

Az-zaheri, A. (1985). E'lām ahl al-ḥader be-rejāl mn al-maḍi al-ghaber. Dar Al-Qeblah lel-Thaqafah Al-Islameyah.

Besharah, A. (2005). Jadwal assnīn al-hejireyah wama yawfaqeha mn asenīn al-meladeyah. Beirut: Dar Al-Meshreq.

Eid, Y., & Farahat, Y. (2000). Mujam al-haḍarah al-andalusiyyah. Beirut: Dar Al-Fekr Al-'Arabi.

Esmail, E. Al-Maṣader al-adabeyah wa al-lughweyah fy at-turāth al-'arabi. Beirut: Dar At-Turath Al-'Aarbi.

Farid, M. (1432 AH/ 2011 AD). Min maṣr ela maṣr: reḥlat sanat 1901 be-belād Al-Andalus (aspāneya) wa Marākesh (Al-Maghreb) wa Al-Jazāe'r. Revised and footnoted by Abdul-Majeed Khayali. Casablanca: Centre for Moroccon Heritage; Beirut: Dar Ibn Hazem.

Haji, M. A. (Died in 1068 AH/1657 AD). Kashf aẓenoūn 'an asāmi al-kutob

Amah Lel-Thaqafah.

Al-Hajaj, T. (2004). Ṣafahāt mn tarīkh al-mudon al-andaluseah. Amman: Dar Ad-Deyaa.

Al-Hejji, A. (1418 AH/1997). Tarīkh Al-Andalus mn al-fatḥ Al-Islami ḥatta suqūṭ Gharnāṭah (5th edition). Damascus: Dar Al-Qalam.

Al-Helwa, A. (1401 AH/1981 AD). A'lām at-turāth al-islāmi. Jeddah: Dar Ukaz.

Al-Keylani, S. (1963). Fy ar-roboū' al-andalusiyyah. Syria: Ministry of Culture.

Al-Ketani, A. A. (1402, 1405 AH/1982, 1986 AD). Fehres al-fahāres wa al-ethbāt wa mu'jam al-ma'ajem wa al-masheyakhāt wa al-mosalsalāt. Investigated by Abbas Ehsan. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Al-Ketani, A., & Baghdad, A. (1425 AH/ 2004 AD). Al-Mufīd fy tarājem ash-sh'urā' wa al-audabā' wa al-'ulamā' wa al-fuqahā'. Casablanca: Dar Athaqafah.

Al-Ketani, M. J. & Al-Ketani, A. A. M. J. (Died in 1345 Ah./ 1926 AD). Salwat al-anfās wa muḥadathat al-akyās beman aqber al-'ulamā' wa as-ṣulaḥā' be-fās. Investigated by Abdullah Al-Kamel Al-Ketani; indexed by Hamza Mohammed Al-Ketani (Published in 1427 AH/2006). Casablanca: Dar Athaqafah.

Al-Mu'ataq, A. (1427 AH). Reḥlah ela belād Al-Andalus. Riyadh: Matabe' Assafar.

Al-Musanad, A. Al-Andalus tārīkh wa 'ebrah.

Al-Smlali Al-Marakeshi, A. E.

(1403/1414/1417/1418/1419/1420/1422/1423/1428) Al-E'lām beman ḥal Marākesh wa Aghmāt min al-'a'lām. Investigated by Abdul-Wahab Al-Mansour. Rabat: Al-Matabaa Al-Malakeyah.

At-Taher, M. (2008). Dersah fy maṣāder al-adab. Cairo: Dar Al-Fekr Al-'Arabi.

Al-Warakly, H. (1994). Abu-Alfaḍl Al-Qaḍi 'Ayyāḍ As-Sabti. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Anan, M. A. (1417 AH/1997 AD). Al-Āthār al-andaluseah al-bāqeyah fy Aspanya

Scientific Research, Miguel Asín Institute.

Unknown Author. Nabdhat al-‘asr fy akhbar mulouk bani nasr. Invesigated by Al-Frid Al-Bustani. (Published in 1423 AH). Cairo: Maktabat Athaqafah Al-Deneyah.

Yaqout Al-Hamawi, S. A. A. A. (626 AH/ 1228 AD). Al-Mushtarik waṣafan wa al-muftariq ṣaq‘an. Investigated by Ferdinand Wüstenfeld. (Published in 2009). Lebanon: Biblion Library.

Yaqout Al-Hamawdi, S. A. A. A. (626 AH/ 1228 AD). Mu‘jam al-buldān. (Published in 1996/ 2007). Beirut: Dar Sader.

**Recent Arabic References:**

Abbas, E. (1996). Fann al-seīrah (1st edition). Amman: Dar El-Sherouk; Beirut: Dar Sader.

Abdul-Ghani, Y. (1411 AH/ 1991 AD). Mu‘jam al-mu’rekhīn al-muslemīn ḥata al-qarn athani 'ashar. Beirut: Dar Al-Kutob Al-'Elmeyah.

Abdul-Karim, M. Al-Maqri wa ketabuh Nafḥ At-Ṭīb. Beirut: Dar Al-Hayah.

Adham, A. (1974). Ba'aḍ mu’rekhi al-islām. Beirut: Selselat athaqafah al-a'amah.

Ad-Daqaq, O. Maṣader at-turath al-'arabi fi al-lughah wa al-ma‘ājem wa al-adab wa at-tarājem. Beirut, Halab: Dar Ashark Al-'Arabi.

Al-Khatib, N. K. (1435 AH/ 2014 AD). Lisān Ad-Din Ibn Al-Khatib. Beirut: Dar An-Nahda Al-'Arabeyah.

Al-Khatabi, M. A. (1988). At-Ṭeb wa al-aṭebā fy al-andalus al-islameyah. Beirut: Dar al-Gharab Al-Islami.

Al-Manouni, M. (1999). Qabas mn 'aṭa’ al-makhṭūt al-maghrebi. Beirut: Dar Al-Gharab Al-Islami.

Al-Arabi, A. (1984). Ketāb Al-Maghreb. Beirut: Dar Athaqafah.

Al-Betanuni, M. L. Reḥlat Al-Andaulas. Cairo: Maktabat athaqafah al-deneyah.

Al-Foudi, J. (1968). Sanatān fy Al-Maghreb. Baghdad: Al-Muasasah Al-

al-‘adel byn ar-raqīb wa al-wāshi wa al-‘ādhel. Investigated by Mohammed Radwan Al-Dayah. Damascus: Dar Al-Fekr Al-Muaser.

Ibn Makoula, A. A. Al-Ekmāl fy rafa' al-erteyāb 'an al-mua’talaf wa al-mukhtalaf fy al-asmā’ wa al-kunā wa al-ansāb. Investigated by Naiyf Al-Abbas. Cairo: Dar Al-Ketab al-Islami.

Ibn Said, N. A. A. M. A. A. A. (Died in 685 AH/ 1294 AD). Rayāt al-mobarzīn wa ghayāt al-momaizīn. Investigated by Mohammed Radwan Al-Dayah. Damascus: Dar Talas.

Ibn Said, N. A. A. M. A. A. A. (Died in 685 AH/ 1294 AD). Al-Maghreb fy ḥula Al-Maghreb. Investigated by Khalil Al-Mansour. Beirut: Dar Al-Kutob Al-'Elmeyah.

Ibn Taghri Bardi, J. A. Y. (Died in 874 AH/1469 AD). An-Nejoūm a-zāherah fy melūk Maṣr wa Al-Qāherah. (Published in 1390-1391-1392). Cairo: Dar Al-Kuttab.

Ibn Al-Wardi Al-Hafid, S. A. O. A. A. A. (Died in 852 AH/ 1447 AD). 'Ajā’ib al-buldān. Investigated by Anwar Mahmoud Zanati. (Published in 2011). Cairo: Dar Al-Afaaq Al-'Arabeyah.

Ibn Zarqalah, A. A. M. A. A. Ra’eq at-taḥleyah fy fa’eq at-tawreyah. Investigated by Mohammed Radwan Al-Dayah. (Published in 1979). Damascus: Dar Al-Fekr Al-Hekmah.

Unknown Author (from the 6th Hijri century). Al-Estebṣār fy ‘aja’aeb al-amṣār. Investigated by Saad Zaghloul Abdul-Hamid. (Published in 1986). Baghdad: Dar Ash-Sheoun Athaqafeyah.

Unknown Author. Tārīkh Al-Andulas. Investigated by Andul-Kader Bubayah. (Published in 1430 AH). Beirut: Dar Al-Kutob Al-'Elmayah.

Unknown Author. Al-Mushtarik waṣafan wa al-muftariq ṣaq‘an. Investigated by Luis Molina. (Published in 1983). Madrid: Supreme Council of

‘ayān al-ma’eah a-thamenah. Documented and investigated by Abdul-Wareth Muhammad Ali. (Published in 1418 AH). Beirut: Dar Al-Kuttab Al-Elmeyah.

Ibn Khaldun, A. A. A. (Died in 808 AH/ 1406 AD). Reḥlat Ibn Khaldūn alma'rū fa be ism -at-ta'rīf be- Ibn Khaldūn we-reḥlatoh gharban wa sharqan. Investigated and footnoted by Mohammed Ibn Tawet At-Tanji. (Published in 2009). Beirut: Dar Al-Kutob Al-'lemeyah.

Ibn Khaldun, A. A. A. (Died in 808 AH/ 1406 AD). Al-'Ebar wa dewān al-mubtada’a wa alkhabar fy ayyām al'arab wa-'ajjam wa-albarbar wa-man 'aṣaouhum mn dhawey aṣultān al-akbar. Investigated and documented by Turkey Farhan Al-Mustafa. (Published in 1419 AH). Beirut: Dar Eheyaa At-Turath Al-Arabi.

Ibn Khaldun, A. A. A. (Died in 808 AH/ 1406 AD). Al-Muqaddimah. Investigated by Hamed Ahmed At-taher. Published in 1425. Cairo: Dar Al-Fajr Lel-Tūrath.

Ibn-Khalkan, A. S. A. M. A. (Died in 981 AH- 1282 AD). Wafaeyāt al-‘ayān wa-anbā’ abnā’ az-zamā’n. Investigated by Ehsan Abbas. Published in 2009. Beirut: Dar Sader.

Ibn Khaqan, A. M. U. K. M. A. (Died in 529 AH / 1125 AD). Qalā’d al-‘iqayān. Investigated by Mohammad Al-Taher Ibn Ashour. (Published in 1990). Tunisia: Tunisian Publishing House.

Ibn Khātimah Al-Anṣārī, A. A. A. M. (Died in 770 A.H./ 1369 A.D). Taḥṣīl gharaḍ al-qaṣed fy tafṣīl al-maraḍ al-wafed. Investigated by Mohamed Hassan. (Published in 2013). Kartaj: Tunisian Complex of Science, Literature & Arts.

Ibn Khātimah Al-Anṣārī, A. A. A. M. (Died in 770 A.H./ 1369 A.D). Diwan Ibn Khātimah Al-Anṣārī. Investigated by Mohammed Radwan Al-Dayah. (Published in 1414 AH). Damascus: Dar Al-Fekr Al-Muaser.

Ibn Khātimah Al-Anṣārī, A. A. A. M. (Died in 770 A.H./ 1369 A.D). Al-faṣl

Invetigated hy Ihsan Abbas. Beirut: Dar Athaqafah.

Ibn Al-Khatib, L. A. M. A. S. A. (Died in 776 AH /1374 AD). Al-Lamaḥah al-badreayah fy a-dawlah an-naṣeryah. (Published in 1400). Beirut: Dar Al-Ofuq.

Ibn Al-Khatib, L. A. M. A. S. A. (Died in 776 AH /1374 AD). Ma'aeyār al-akhteyār fy dhekr al-maa'ehd wa-ad-deyār. Investigated by Mohammad Kamal Shabana. (Published in1423). Cairo: Dar Athaqafah Al-Masreyah.

Ibn Bassam, A. A. B. A. (2000). Adh-dhakhirah fy maḥasen ahl al-jazīrah. (Published in 2000). Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.

Ibn Battuta, A. M. A. M. A. (Died in 779 A.H. / 1377 A.D.). Reḥlat Ibn Baṭuta al-musamāh tḥufat an-nuẓar fy ghara'eb al-amṣār wa 'aja'eb al-safār. Documented and footnoted by Darwish Al-Juwaidi. (Published in 1428 AH). Beirut: Al-Asriya.

Ibn Beshkawal, A. K. A. M. A. (Died in 578 A.H/ 1182 A.D.). Aṣ-Ṣelah. Documented and footnoted by Jalal As-Syouti. (Published in 1429 AH). Beirut: Dar Al-Kutob Al-El'emtyah.

Ibn Fadl-Allah Al-Amri, S. A. A. Y. (Died in 749 AH/ 1349 AD). Masalek al-abṣār fy māmalek al-amṣār. Investigated by Mohammed Abdul-Kader Kurisaat et al. (Published in 1422/1423/1425/1427/1429. 1430). Abu Dhabi: Zayed Centre for Heritage & History; Cairo: Maktabat Athaqafah Al-Deneyah.

Ibn Farhoun, E. A. M. (Died in 799 AH/ 1396 AD). Ad-Dibāj al-muzdhahab. Investigated by Ali Omar. (Published in 1423 AH). Cairo: Maktabat Athaqafah Al-Deneyah.

Ibn Ghaleb, A. M. A. A. A. (Died in 767 AH). Farḥat al-anfus fy tarīkh Al-Andalus. Investigated by Lutfi Abdel-Badee'. (Published in 1956). Cairo: Matbaa'et Masr.

Ibn Hajjar, S. A. A. M A. (Died in 852 AH / 1448 AD). Ad-Durar al-kāmenah fy

Ibn Al-Kharrat, A. (Died in 581 AH / 1186 AD). Al-Andalus fy ekhteṣār Eqtibās Al-Anwār. Investigated by Emilio Molina and Khacento Bosque Bella. (Published in 1990). Madrid: Supreme Council of Scientific Research: Institute of Cooperation with the Arab World.

Ibn Al-Khatib, L. A. M. A. S. A. (Died in 776 AH /1374 AD). Al-'iḥātah fi 'akhbār Gharnāṭah. Investigated by Mohammad Abdullah Anan. (Published in 1393-1394-1397 AH). Cairo: Al-Khanji Bookshop.

Ibn Al-Khatib, L. A. M. A. S. A. (Died in 776 AH /1374 AD). Al-'iḥātah fi 'akhbār Gharnāṭah. Investigated by Abdel-Salam Chakour. (Published in 1988). Morocco: Faculty of Arts, University of Morocco, Tetouan.

Ibn Al-Khatib, L. A. M. A. S. A. (Died in 776 AH /1374 AD). Tarīkh Aspania Al-Islāmiyyah. Investigated by Levy Provencal. (Published in 1424 AH). Cairo: Maktabat Al-Kutob Al-deneyah.

Ibn Al-Khatib, L. A. M. A. S. A. (Died in 776 AH /1374 AD). Khatrāt at-taif fy rihalat ash-shetā' wa as-saif: Rahlaat fy al-maghreb wa al-andulus. Investigated by Ahmed Mukhtar Al-Abaadi. (Published in 2003). Abu-Dhabi: Dar Al-Sweidi.

Ibn Al-Khatib, L. A. M. A. S. A. (Died in 776 AH /1374 AD). Moshahadāt Lisan Ad-Din Ibn Al-Khatib fy belād Al-Maghreb wa Al-Andulus. Investigated by Ahmed Mukhtar Al-Abaadi. (Published in 1983). Alexandria: Moasasat Shabal Al-Jame'eah.

Ibn Al-Khatib, L. A. M. A. S. A. (Died in 776 AH /1374 AD). Reyaḥānat al-kuttāb wa naj'at al-montāb. Invesigated by Mohammad Abdullah Anan. (Published in 1400-1401). Cairo: Al-Khanji Bookshop.

Ibn Al-Khatib, L. A. M. A. S. A. (Died in 776 AH /1374 AD). Al-Katebah al-kamenah fy ma laqayenah be-al-andulus mn shu'arā' al-ma'ah ath-thamenah.

Ibn Al-Abār, A. M. A. A. (Died in 658 A. H./1260 A.D). Al-Ḥullah as-sairā'. Documented and footnoted by Hussain Moenes. (Published in 1985). Cairo: Dar Almaaref.

Ibn Al-Ahmar, A. I., A. A. (Died in 807 AH / 1404 AD). A'lām Al-Maghreb wa Al-Anduls. Documented and footnoted by Mohammed Radwan. (Published in 1407). Beirut: Mu'asasat Ar-resalah.

Ibn Al-Ahmar, A. I., A. A. (Died in 807 AH / 1404 AD). Mashahīr ash-shu'arā wa al-kuttāb fy al-mashreq wa Al-Andulus wa Al-Maghreb. Documented and footnoted by Mohamed Al-Turki Al-Tunsi & Mohammed Ibn Tawait Eltitwani. (Published in 1384 AH). Faculty of Arts and Political Sciences, University of Mohammed V.

Ibn Al-Ahmar, A. I., A. A. (Died in 807 AH / 1404 AD). Mashahīr ash-shu'arā wa al-kuttāb fy al-mashreq wa Al-Andulus wa Al-Maghreb. Documented and footnoted by Mohammed Radwan. (Published in 1406). Beirut: Alam Al-Kutub.

Ibn Al-Faradi, A. A. M Y. N. A. (Died in 403 AH/1012 AD). Tarīkh 'ulamā' Al-Andalus. Investigated by Rawheyah Abdul-Rahman Aseweify. Beirut: Dar Al-Kutob Al-'Elmayah.

Ibn Al-Jazri, S. A. A. M. M. A. (Died in 833 AH / 1429 AD). Ghāyat an-nehayah fy ṭabaqāt al-qurrā'. (Published in 1325- 1351 AH). Cairo: Khanji Bookshop.

Ibn Al-Kadi, A. A. M. A. (Died in 1025 AH/ 1616 AD). Jadhwat al-eqtebās fy dhekr man ḥal mn al-'alām bi-madenat Fās. (Published in 1973/1974). Rabat: Dar Almansour.

Ibn Al-Kadi, A. A. M. A. (Died in 1025 AH/ 1616 AD). Durrat al-ḥijāl fy asmā ar-rejāl. Investigated by Mohammed Al-Ahmady Abu-Annour. (Published in 1391 AH). Cairo: Dar At-Turath; Tunisia: Al-Maktabah Al-'Ateekah.

Anwār. Investigated by Emilio Molina and Khacento Bosque Bella. (Published in 1990). Madrid: Supreme Council of Scientific Research: Institute of Cooperation with the Arab World.

As-Shawkani, M. A. (Died in 1250 AH). Al-Badr At-ṭale‘ be-mahasen mn ba‘ad al-qarn as-sābe‘. Investigated by Khalil Al-Mansour. (Published in 1418 AH.). Beirut: Dar Al-Kutob Al-'Elmayah.

Az-Zuhari, A. A. M. A. (Died in the middle of the 6th Hijri century). Ketāb Al-Ju‘rāfyah. Investigated by Mohammed Hajj Sadeq. Cairo A-Thaqafeyah.

Ibn Abdel-Malek Al-Marakeshi, A. A. M. M. A. A. A. (Died in 703 AH/ 1303 AD). Adhayel wa at-takmelah le-ketābay al-mawṣūl wa as-ṣelah. Investigated by Mohammed Bin Sherefeyah & Ehsan Abbas. (Published in 1973). Beirut: Dar Athaqafah- Rabat: Kingdom of Morocco Academy.

Ibn Abi Zarea', A. A. A. . Al-anīs al-muṭreb be-rawḍ al-qertās fy akhbār molūk al-maghreb wa tārīkh Madinat fās. Invesigated by Abdul-Wahab Bin Mansour. (Published in 1420 AH). Rabat: Al-Mataba Al-Malakeyah.

Ibn Al-Emaad, S. A. A. A. M. A. A. (Died in 1089 AH/ 1678 AD). Shadhrāt adh-dhahab fy akhbār man dhahab. Invetigated by Abdul-Kader Al-Arnaout & Mahmoud Al-Arnaout. (Published in 1406, 1408, 1410, 1412, 1413, 1316). Damasus, Beirut: Dar Ibn Katheer.

Ibn Azari, A. Al-Bayan al-maghreb fy akhbār Al-Andalus wa Al-Maghreb. Investigated by Ehsan abbas, Mohammed Ebrahim Al-Ketani, Mohammed Bin Tawet, Mohammed Zunbeir & abdul-Kader Zumamah. (Published in 1406 & 1418 AH). Beirut: Dar Athaqafah.

Ibn Al-Abār, A. M. A. A. (Died in 658 A. H./1260 A.D). At-takmelah le-ketāb aṣ-ṣelah. Documented and footnoted by Jalal Alasyuti. (Published in 1429 H.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Elmeyah, Bruit.

1258/1400/1403/1429). Tétouan: Al-Khalifa Institute of Moroccan Research,

Al-Maqri, S. A. M. A. A. (Died in 1041 AH/ 1631 AD). Rawdat al-ās al-ʻāterat al-anfās fy dhekr man laqituhu m'n 'aʻlām al-haḍratain Marākesh wa fās. (Published in 1403 AH). Rabat: Al-Matabaa' Al-Malakeyah.

Al-Maqri, S. A. M. A. A. (Died in 1041 AH/ 1631 AD). Nafkh aṭ-ṭīb min ghosn Al-Andalus ar-raṭīb. Investigated by Ehsan Abbas. (Published in 1429 AH). Beirut: Dar Sader.

Al-Qanuji, S. H. A. L. A. A. (Died in 1307/ 1890 AD). At-Tāj al-mukllal min jawāher ma'āther aṭ-ṭerāz al-akher wa al-awwal. (Published in 1416 AH). Riyadh: Maktabat Dar As-Salam.

Al-Sakhawy, M. A. A. (Died in 902 AH/ 1397 AD). Al-Eʻlān be-at-tawbīkh le-man dhamma ahl at-tārīkh. Translated by Saleh ahmed Al-'ali. Published in 1407). Beirut: Moasasat Al-Resalah.

Al-Tnbkti , A. B. (Died in 1036 H/1626 A.D.). Kefayat al-muḥtāj le-maʻrefat mn lays fy Ad-Dībāj. Documented and footnoted by Abo Yahya Abdullah Alkandary. (Published in 1422). Beirut: Dar bin Hazm.

Al-Tnbkti , A. B. (Died in 1036 H./1626 A.D.) Naiel al-ebtihāj be-tatrīz Ad-Dībāj. Documented and footnoted by Ali Omar. (Published in 1423). Cairo: Maktabaat Athakafah Ad-deneyah.

Al-Uzri, A. O. A. Tarsīʻ al-akhbar wa tanwīʻ al-athar wa-albustān fy gharaeb al-buldān wa-almasalek ala jameeʻ al-mamalek. Investigated by Abdul-Aziz Al-Ahwani. Madrid: Institute of Islamic Studies.

An-Nabaahi, A. A. A. A. Tarīkh qudāt Al-Andulas (al-moraqabat al-amargah al olya femn yastaḥeq al-qaḍaya wa al-fatwah). Investugated by Salah-Addin Al-Hawary. (Published in 1426 AH). Beirut: Al-Maktabah Al-Asreyah.

Ar-Rashaati, A. (Died in 542 AH/ 1147 AD). Al-Andalus fy Eqtebās Al-

Al-Fasi, A. M. A. A. A. (Died in 832 AH). Al-‘Iqd ath-thamīn fy tarīkh al-balad al-amīn. Cairo: Mataba'at As-Sunnah AlMuhammadeah.

Al-Edressi, A. M. M. A. A. (Died in 560 A.H. /1165 A. D.). Nuzhat al-mushtāq fy ekhtirāq al-āfāq. (Published in 1414 AH). Cairo: Maktabat Al-Thakafah Al-Deneyah.

Al-Ghuzi, N. M. M. (Died 1061 AH). Al-Kawākeb as-sā’erah be-’a‘iyān al-mā’ah al-‘āsherah. Investigated by Khalil Al-Mansour. (published in 1418 AH). Beirut: Dar Al-Kutob Al-'Elmayah.

Al-Hassan Al-Wazzen, A. M. A. (Died in 957 AH / 1550 AD). Waṣaf afriqeya. Translated from French by Mohamed Hajji & Mohamed Al-Akhdar. (Published in 1400). Rabat: the Moroccan Association for Authorship, Translation and Publishing.

Al-Humaidi, A. M. F. A. (Died in 488 AH/ 1095 AD). Judhwat al-muqtabas fy dhekr ‘ulamā’ Al-Andalus. Investigated and footnoted by Mohammed bin Tawait Al-Tanji. Cairo: Al-Khanji Bookshop.

Al-Humayri, M. A. (Died in 727 AH / 1326 AD). Ar-Rawaḍ al-mi‘ṭar fy akhbar al-aqtār. Investigated and footnoted by Ihsan Abbas. (Published in 1980). Beirut: Nasser Foundation for Culture.

Al-Kanabi, M. S. A. A. (Died in 764 AH/ 1362 AD). Fawat Al-Wafeyāt. Investigated by Ali Mohammed Mawad. (Published in 1421 AH). Beirut: Dar Al-Kutob Al-'Elmayah.

Al-Khatib Al-Baghdadi, A. A. T. (Died in 463 AH / 1070 AD). Tārīkh Baghdad. Investigated by Mustafa Abdul-Qadir Atta. (Published in 1417 AH). Beirut: Dar Al-Kutob Al-Elmeayah.

Al-Maqri, S. A. M. A. A. (Died in 1041 AH/ 1631 AD). Azhār ar-reyaẓ fy akhbār ‘Ayyād. Investigated by Mpstafa Al-Saqqa et al. (Published in

## List of References:


**A. Handwritten sources:**

Al-Mawa'ini, A. (564 A.H./ 1168 A.D). Raiḥān alalbāb wa rai'ān Ash-Shabāb. Morocco: National Library of the Kingdom of Morocco, Script No. 88.D.

Ibn Khātimah Al-Anṣārī, A. A. A. M. (770 A.H./ 1369 A.D). Erād al-la'āli' min inshād ad-dawāl. Morocco: National Library of the Kingdom of Morocco, Script No. 1248 G.

Ibn Khātimah Al-Anṣārī, A. A. A. M. (770 A.H./ 1369 A.D). Maziyyat Almería 'ala ghaireha min al-belad al-andalusiyyah. Spain: Library of Escorial Monastery.

**B. Published sources:**

Abdul-Wahed Al-Marakeshi, A. A. A. Al-Mu'jaab fy talkhsī akhbār al-maghreb. Investigated by Mohammed Said Al-'Eryaan. (Published in 1383 AH). Egypt: Supreme Council of Islamic Affairs.

Abu-Al-Fedaa, E. A. A. A. A. M. M. S. A. S. (Died in 732 AH/ 1331 AD). Taqweem al-buldān. (Published in 1427 AH). Cairo: Maktabat Athaqafah Al-Deneyah.

Al-Baghdadi, S. A. A. A. (Died in 739 A.H./1338 A.D.). Maraṣed al-eṭṭelā' 'ala asmā' al-amkenah wa al-beqā'. Documented and footnoted by Ali Muhammad al-Bejawi. (Published in 1412 AH). Beirut: Dar al-Jil.

Al-Bakri, A. A. M. A. (Died in 487 AH / 1094 AD). Al-Masālek wa Al-mamālek. Documented and footnoted by Jamal Talabah. (Published in 1424 AH). Beirut: Dar Al-Kutob Al-El'emeyah.

Al-Dabei, A. Y. A. U. (Died in 599 AH/ 1202 AD). Bughyat al-multames. Investigated by Rawheyah Abdul-Rahman As-Swefi. (Published in 1417 AH). Beirut: Dar Al-Kutob Al-'Elmayah.

# Almería's Historian *Ibn Khātimah Al-Anṣārī* (Died in 770 A.H. /1369 A.D.) and His book Maziyyat Almería 'ala ghaireha min al-belad al-andalusiyyah (The Advantage of Almería over Other Andalusian Cities): A Study of His Manuscript and Other Texts

**Dr. Khalid ibn Ali Al-Najmi**
Department of History & Culture, College of Social Sciences, Al Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

**Abstract:**

Almería was the sea gate of Al-Andalus throughout history. Through Almería, Al-Andalus was able to strengthen its relationships with the Islamic countries surrounding it. The Islamic rule in Almería along with Granada ended when Banu Al-Ahmar's rule over Al-Andalus (635- 897 A.H./1238-1492 A.D.) came to an end. Allah is predominant over His affair. The 8th Hijri century in the Kingdom of Granada was characterized by the occurrence of a number of men of letters, including Lisan-Ad-Din Ibn Al-Khatib in Granada and Ibn Khātimah Al-Anṣārī who was Almería's poet and historian in his time. Like Granada about which Ibn Al-Khatib wrote his book 'Al-'Ihātah fi Akhbār Gharnātah (Compendium on Granada)', there was a book which dealt with the history of Almería, and provided biographies of its most famous people; this book is Ibn Khātimah's 'Maziyyat Almería 'ala ghaireha min al-belad al-andalusiyyah' (The Advantage of Almería over Other Andalusian Cities)'. This study traced the historical background of Ibn Khātimah's works, and the remaining part of his book 'Maziyyat Almería 'ala ghaireha min al-belad al-andalusiyyah' and the other manuscripts discussing it. The study also addressed the method and sources of this book, and its historical value compared to the other Andalusian works and biographies.

**Keywords**: Al-Andalus; Almería; *Ibn Khātimah Al-Anṣārī;* Lisan-Ad-Din Ibn Al-Khatib